موسوعة الإمام علي (ع)

علي في القرآن والسنة III

المجلد الثامن

المركز الثقافي اللبناني

موسوعة
الإمام علي(ع)

موسوعة الإمام علي(ع)

علي في القرآن والسنة III

د. محمد علي اسبر

الجزء الثامن

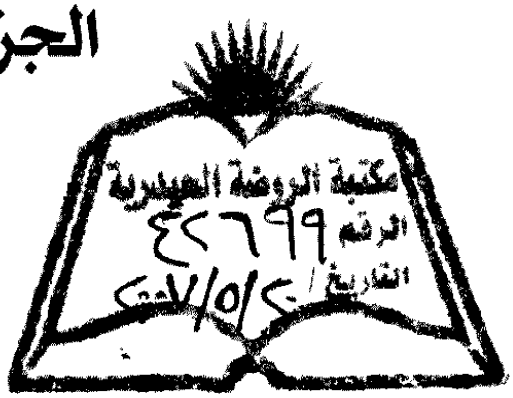

المركز الثقافي اللبناني

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

المركز الثقافي اللبناني
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - الحدث هاتف: ٠٥/٤٦١٧٧٧ - ٠٥/٤٦١٨٨٨
خليوي: ٠٣/٧٥٣٦٦٣

النجف الاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة طه

قال تعالى: ﴿وما تلك بيمينك يا موسى • قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآربُ أخرى﴾ (١٧-١٨).

أبو الحسن بن محمد بن موسى: مرآة الأنوار، صفحة /٢٤٥/ قال: العصا معروفة، وفي بعض زيارات علي: أشهد أنك عصا عن الله، ولعل المراد: أنك كالعصا لله عزَّ وجلَّ، فيك يؤدب الخلق، وَيسُوقُهُمْ إلى طاعته، والانقياد له، ويمحق أباطيلهم، ويظهر غلبته عليهم، وعلى هذا يمكن تأويل العصا بذي الفقار، وأما كون عصا موسى عندهم، فلا كلام فيه (أي أنها عندهم). اهـ

محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسين بسنده عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: خرج أمير المؤمنين ذات ليلة بعد عتمة وهو يقول: همهمة وليلة مظلمة، خرج عليكم الإمام، عليه قميص آدم، وفي يده خاتم سليمان، وعصا موسى» اهـ.

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن ـ المجلد الثالث، صفحة /٢٥/ في تفسير الآيتين: قال هي عصاي.. الخ. قال: روى عمر بن ابراهيم الأوسي عن رسول الله أنه قال: «لما كانت الليلة التي أسري بي الى السماء، وقف جبرائيل في مقامه، وغبت عن تحية كل ملك وكلامه، وصرتُ بمقام انقطع عني فيه الأصوات، وتساوى عندي الأحياء والأموات اضطرب قلبي، وتضاعف

كربي، فسمعتُ منادياً ينادي بلغة عليّ بن أبي طالب: قف يا محمد فإن ربك يُصلي.

قلت: كيف يصلي وهو الغنيُّ عن الصلاة لأحد؟؟ وكيف بلغ عليٌّ هذا المقام؟؟.

فقال الله تعالى: اقرأ يا محمد ﴿ هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور ﴾ وصلاتي رحمة لك ولأمتك فأما سماعك صوت علي، فإن أخاك موسى بن عمران، لما جاء جبل الطور، وعاين ما عاين من عظم الأمور، أذهله ما رآه عما يُلْقَى إليه، فشغلته عن الهيبة بذكر الله بأحب الأشياء إليه وهي العصا، إذ قلت له: وما تلك بيمينك يا موسى؟؟!!

ولما كان عليٌّ أَحَبَّ الناس إليك ناديناك بلغته وكلامه، ليسكن ما بقلبك من الرعب، ولتفهم ما يُلْقى إليك ﴾ اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثالث) صفحة /٢٣/ قال: ﴿ وفي عيون الأخبار، عن أبي الصلت الهروي، قال: قال الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام: ﴿ الإمام وحيد دهره، لا يُدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثيل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلبٍ منه له، بل اختصاص من المتفضل الوهّاب.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة حقيقة الإمام، ويمكنه اختياره، هيهات!! ضَلَّتِ العقول، وتاهتِ الحلوم، وتصاغرت العظماء وتقاصرت الحكماء، وعميت البلغاء عن وصف شأن من شؤونه، أو فضيلة من فضائله، وكيف يوصف أو ينعت بكنهه، أو يفهم بشيء من أمره؟؟

فأين الاختيار من هذا؟؟ وأين إدراك العقول من هذا؟؟ وأين يوجد مثلُ هذا ﴾؟؟ اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني ـ صفحة /٢١٨/ روى عن

أبي الحمراء أنه قال: « قال رسول الله ﷺ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى ابراهيم في حلمه، وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب، قال الطبري: أخرجه القزويني الحاكمي. اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٠٢/ قال: وعن أبي ذر وسلمان، قالا: أخذ النبي بيد علي وقال: إن هذا أول من آمن بي، وهذا أول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكافرين » اهـ.

قال الهيثمي: رواه الطبراني والبزّار.

قال تعالى: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لي صدري * وَيَسِّرْ لي أمري * واحْلُلْ عُقْدَةً من لساني * يَفْقَهوا قولي * واجْعَلْ لي وزيراً من أهلي * هرونَ أخي * اشْدُدْ به أزري * وأشركه في أمري﴾ (٢٥ـ٣٢).

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل الجزء الأول، صفحة /٣٦٨/ ـ الحديث (٥١٠) قال: « حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الحبلي بسنده عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد، قال: أخذ النبيُّ بيد علي بن أبي طالب، فقال: أبشر، وأَبْشِرْ، إن موسى دعا ربَّه أن يجعل له وزيراً من أهله هرون، وإني أدعو ربي أن يَجْعَلَ لي وزيراً من أهلي عليًّا أخي أشدُدْ به ظهري، وأشركه في أمري » اهـ.

المصدر السابق: الحديث (٥١٥)، صفحة /٣٧٣/ قال: « أخبرنا أبو سعيد مسعود بن محمد الطبري، بسنده عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال: إن أخي، ووزيري، وخليفتي في أهلي، وخير من أترك بعدي، يقضي ديني، وينجز موعودي علي بن أبي طالب » قال: رواه جماعةٌ عن عبيد الله بن موسى، وهو ثقة،

وتابعه جماعة »[1] اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٣٢٨/ ـ الحديث (٣٧٥) قال: « أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن طلحة بن غسان بن النعمان الكازروني بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أخذ رسولُ الله بيدي، وأخذ بيد علي، فصلّى أربع ركعات، ثم رفع يده إلى السماء فقال: اللهم سألك موسى بن عمران، وأنا محمدٌ أسألك: أن تشرح لي صدري، وتيسرَ لي أمري، وتحلل عُقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ، اشدد به أزري، وأشركه في أمري »

قال ابن عباس: فسمعتُ منادياً ينادي: يا أحمد!! قد أوتيتَ ما سألتَ.

فقال النبيُّ: يا أبا الحسن!! ارفعْ يدك إلى السماء، وادعُ ربك، وسَلْهُ يُعْطِكَ ».

فرفع عليٌّ يده إلى السماء، وهو يقول: « اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندكَ ودًّا »، فأنزل الله على نبيه: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدّا﴾، فتلاها النبي على أصحابه، فعجبوا من ذلك عجباً شديداً، فقال النبي ﷺ مِمَّ تعجبون؟؟

إن القرآن أربعة أرباع، فربع فينا أهل البيت خاصَّةً [وربع في أعدائنا] وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام، واللهُ أنزل في علي كرائم القرآن » اهـ.

السيوطي: الدر المنثور، في تفسير قوله تعالى: « قال: رب اشرح لي صدري » قال السيوطي: « وأخرج السلفي في « الطيوريات » عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) قال: « لما نزلت؛ واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخي أشدد به أزري » كان رسول الله ﷺ على جبل، ثم دعا ربَّه وقال: « اللهم اشدد أزري بأخي

(١) راجع شواهد التنزيل ـ الجزء الأول من صفحة /٣٦٨ ـ ٣٧٤/.

علي، فأجابه إلى ذلك».

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٢١/ قال: «وعن ابن عمر، قال: بينا أنا مع رسول الله ﷺ في ظل بالمدينة، ونحن نطلب عليًّا (ع) إذ انتهينا إلى حائط، فنظرنا إلى علي وهو نائم في الأرض وقد اغبرَّ، وساق الحديث... إلى أن قال: فقال النبي لعلي: «ألا أُرضيك يا علي»؟؟!!

قال: بلى يا رسول الله!!

قال: أنت أخي ووزيري تقضي ديني، وتُنْجِزُ موعدي، وتُبريء ذمتي، فمن أحبك في حياة مني فقد قضى نحبه، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهليَّة ويحاسبُه الله بما عمل في الإسلام قال: «رواه الطبراني» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبي، صفحة /٦٦/ (باب ذكر إخائه للنبي ﷺ): «عن ابن عمر، قال: «آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فجاء عليٌّ تدمعُ عيناه، فقال: يا رسول الله!! آخيت بين أصحابك، ولم تؤاخ بيني وبين أحد.

قال له رسول الله ﷺ: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»، أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن، وأخرجه البغوي في المصابيح الحسان».

وفي رواية من حديث الامام أحمد: أن النبيَّ ﷺ قال له لما قال آخيتَ بين أصحابك وتركتني، قال: «ولمَ تراني تركتك، إنما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك».

وعن جابر، قال: على باب الجنة مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أخو رسول الله.

وفي رواية: «مكتوبٌ على باب الجنة: محمد رسول الله، عليٌّ أخو رسول الله، قبل أن تخلق السماوات والأرض بألفي سنة»، أخرجهما أحمد في المناقب» اهـ.

قوله تعالى: ﴿وإني لغفَّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ (٨٢).

محمد بن العباس (★)، قال حدثنا الحسين بن عامر بسنده عن جابر، عن أبي جعفر، في قول الله عزّ وجلَّ ﴿وإني لغفارٌ لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ قال: إلى ولاية أمير المؤمنين (ع).

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٧٥/ ـ الحديث (٥١٩) قال: أخبرنا أبو الحسن الأهوازي بسنده عن جابر، عن أبي جعفر في قوله: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ قال: إلى ولايتنا أهل البيت» اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث /٥٢٠/ قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه بسنده عن ثابت البناني بقوله: ﴿واني لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ قال: «إلى ولاية أهل بيته»[1] اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /١٠٩/ «الباب السادس والثلاثون» قال: «أخرج أبو نُعيم الحافظ عن أبي جحيفة، عن أبيه، عن علي (ع)، قال في هذه الآية: اهتدى إلى ولايتنا» أيضا أخرجه الحاكم بثلاث طرق.

أولها: عن داؤود بن كثير، قال: قلت لجعفر الصادق: جُعلتُ فداك: ما هذا الاهتداء في هده الآية؟؟

قال: اهتدى بولايتنا بمعرفة الأئمة إمام بعد إمام.

---

(١) راجع شواهد التنزيل من صفحة /٣٧٥ ـ ٣٧٧/.

(★) محمد بن العباس بن علي بن مروان المعروف بابن الحجام، يُكنّى أبا عبدالله، من (باب الطاق ـ بغداد) سمع منه التلعكبري سنة (٣٢٨) هـ، وله منه إجازة. له كتب أهمها: كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت، ذكره الكفعمي في كتابه: المصباح. وقال: هذا الكتاب ألف ورقة ولم يُصنف مثله».

(راجع: الشيخ الطوسي ـ الفهرست ـ ص /١٨١/ وأعيان الشيعة ـ م ـ ١٠ ـ ص ٣٣).

ثانيها: عن ثابت البناني عن أنس بن مالك، في هذه الآية: اهتدى إلى ولاية أهل بيت النبي.

ثالثها: عن محمد الباقر نحوه»

ايضا أخرجه صاحبُ المناقب من أربعة طرق: أولها، عن أبي سعيد الهمداني، عن الباقر، عن أبيه، عن جده علي قال: «والله لو تاب رجلٌ وآمن وعمل صالحاً، ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ومعرفة فضلنا، ما أغنى عنه ذلك شيئاً».

ثانيها: عن محمد بن البغيض بن المختار، عن أبيه، عن محمد الباقر، عن أبيه، عن جده، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: ياعلي ما خلقت إلا لتعبد ربك، وَليُعرف بك معالم الدين، ويصلح بك دارس السبيل، ولقد ضَلَّ من ضلَّ عنك، ولن يهتدي إلى الله مَنْ لم يهتدِ إلى ولايتك، وهو قول ربي جل شأنه «وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل وعمل صالحاً ثم اهتدى، يعني اهتدى إلى ولايتك».

ثالثها: عن الحارث بن يحي، عن الباقر (ع)، قال: يا حارث!! ألا ترى كيفَ اشترط الله، ولم تنفع إنسانا التوبةُ ولا الإيمان، ولا العمل الصالح، حتى يهتدي إلى ولايتنا».

رابعها: عن عيسى بن داؤود النجار، عن موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق (ع) قال في هذه الآية..: ﴿اهتدى إلى ولايتنا﴾ انتهى ما أورده القندوزي

ابن حجر: الصواعق المحرقة (الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم)، صفحة /١٥٣/ الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ قال ثابت البناني: اهتدى إلى ولاية أهل بيته» وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر أيضاً» ا هـ.

قال تعالى: ﴿ومن أَعْرَضَ عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ★ وَنَحْشُرُهُ يوم

القيامة أَعْمَى ★ قال ربِّ لـمَ حَشَرْتَني أعمى وقد كنتُ بصيراً ★ قال كذلكَ أتتك آياتُنا فنسيتَها وكذلك اليومَ تُنْسى﴾ (١٢٣ ـ ١٢٥).

محمد بن يعقوب بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، في قول الله عَزَّ وجلّ: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشةً ضنكا﴾ قال: يعني ولاية أمير المؤمنين».

قلتُ: ونحشره يوم القيامة أعمى؟

قال: يعني أعمى البصر في القيامة، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين» قال: وهو يتحير في القيامة يقول: ﴿ربِّ!! لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً﴾؟؟

قال: ﴿كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾، يعني تركتها، وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة (ع) ولم تُطع أمرهم، ولم تسمع قولهم، وكذلك نجزي من أسرف، ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشدُّ وأبقى، يعني من أشرك بولاية امير المؤمنين غيره، لم يؤمن بآيات ربه، أي تَرَكَ الأئمة (وهم الآيات) معاندة، ولم يتبع آثارهم، ولم يتولهم» اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٧٨/ الحديث (٥٢٣) قال: حدثني أبو الحسن الصيدلاني بسنده عن علي قال: قال رسول الله للمهاجرين والأنصار: «حُبُّوا عليًّا لحبي، وأكرموه لكرامتي، والله ما قلت لكم هذا من قبلي، ولكنَّ الله تعالى أمرني بذلك؛ ويا معشر العرب!! من أبغض علياً من بعدي حشره الله يوم القيامة أعمى ليس له حجة» اهـ.

المصدر السابق: الحديث (٥٢٥): «فرات بن ابراهيم الكوفي بسنده، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿ومن أَعْرَضَ عن ذكري فإن له معيشة ضَنْكاً ونحشره يوم القيامة أعمى﴾: إن من ترك ولاية علي أعماه اللهُ وأَصَمَّهُ» اهـ.

ابن حجر: الصواعق المحرقة (الفصل الثاني في فضائل علي) صفحة /١٢٣/ ـ الحديث السابع عشر، قال: أخرج الطبراني بسند حسن عن أم سلمة، عن رسول الله ﷺ قال: «من أحبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض عليا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٩٧/ ـ الحديث (٣٤٠) قال: أخبرنا أحمد بن المظفر العطار بسنده عن أبي الزبير، قال، سمعتُ جابر بن عبد الله يقول: «كان رسول الله بعرفات، وعلي تجاهه، فأومأ إليَّ وإلى علي فأقبلنا نحوه وهو يقول: ادنُ مني يا علي!!

فدنا منه، فقال: ضَعْ خمسك في خمسي؛ فجعل كفه في كفه، فقال: يا عليّ!! خُلقت أنا وأنت من شجرةٍ أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانُها، فمن تعلَّقَ بغصنٍ منها أدخله الله الجنة.

يا عليُّ!! لو ان أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلوا حتى يكونوا كالأوتار، وأبغضوك لأكبَّهم الله في النار»[1] اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة، (باب المودة السادسة..) صفحة /٧٥/: «أبو موسى الحميدي، قال: كنت مع رسول الله ﷺ وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، فالتفت إلى أبي بكر فقال: يا أبا بكر!! هذا الذي تراه وزيري في السماء، ووزيري في الأرض، يعني عليَّ بن أبي طالب، فإن أحببت أن تلقى الله وهو عنك راضٍ، فارضِ عليًّا، فإن رضاه رضى الله، وغضبهُ غضبُ الله».

عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله لما عَقَدَ المؤاخاة بين أصحابه، قال:

---

(١) قال محقق الكتاب: أخرج هذا الحديث العلامة الحمويني في فرائد السمطين، والحافظ الكنجي في كفاية الطالب ص /٣١٨/ كلاهما بالإسناد إلى ابن زنجويه بعين السند واللفظ، وأخرجه السيوطي في ذيل «اللآلىء» ص /٦٣/ طبع لكهنو بالإسناد الى عثمان بن عبد القرشي اهـ.

« هذا عليٌّ أخي في الدنيا والآخرة، وخليفتي في أهلي، ووصيي في أمتي، ووارثُ علمي، وقاضي ديني، ماله مني، مالي منه، نفعه نفعي، وضره ضري، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني ».

أبو ليلى الغفاري، رفعه، ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك، فالزموا عليًّا، فإنه الفاروق بين الحق والباطل، كذا في الفردوس » انتهى.

قال تعالى: ﴿وأمُرْ أهلك بالصلاة واصطبرْ عليها﴾ (١٣٢).

علي بن ابراهيم في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) قوله: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾ قال: فإن الله أمره أن يخصَّ أهله دون الناس، ليعلم الناس أن لأهل محمد ﷺ منزلةً خاصَّةً ليست للناس، إذ أمرهم مع الناس عامَّةً، ثم أمرهم خاصّة، فلما أنزل هذه الآية، كان رسول الله يجيء كل يوم صلاة الفجر، يأتي باب علي (ع) فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين (ع): وعليك السلام يا رسول الله، ورحمة الله وبركاته؛ ثم يأخذ بعضادتي الباب ويقول: الصلاة، الصلاة يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » فلم يزل يفعل ذلك، إذا شاهد المدينة حتى فارق الدنيا » اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٨١/ ـ الحديث (٢٥٦) قال: أخبرنا الحاكم الوالد أبو محمد رحمه الله أن أبا حفص اخبرهم ببغداد بسنده عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جده، قال: قال أبو الحمراء خادم النبي ﷺ « لما نزلت هذه الآية: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾ كان النبي يأتي باب علي وفاطمة عند كل صلاة فيقول: الصلاة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت.. الآية ».

محمود الشرقاوي: أهل البيت ـ منشورات المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت، صفحة /١٣٦/ قال: نشأت فاطمة في بيت رسولٍ كريم، وربّاها نبيٌّ عظيم، بل

ولم يزل يتعهدها بتذكيرها بحق الله حتى بعد زواجها، فقد روي أنه كان إذا خرج إلى صلاة الفجر، يمر ببيت فاطمة الزهراء وينادي: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته؛ الصلاة يرحمكم الله، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تَطهيراً » اهـ.

السيوطي: الدر المنثور في تفسيره: ﴿وأمر أهلك بالصلاة﴾ قال: « وأخرج ابن مردويه، وابن عساكر، وابن النجار، عن أبي سعيد الخدري، قال: لـمّا نزلت: ﴿وأمر أهلك بالصلاة﴾، كان النبي ﷺ يجيء إلى باب علي (ع) صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول: الصلاة يرحمكم الله « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » اهـ.

الترمذي: صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٩/ يروي بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » اهـ.

قوله تعالى: ﴿قل كلٌّ متربِّصٌ فستعلمون من أصحابُ الصِّراطِ السويِّ ومن اهتدى﴾ (١٣٥).

محمد بن العباس: قال: حدثنا علي بن عبد الله بن راشد بسنده: عن الحضرمي، عن جابر، عن أبي جَعْفر في قوله: فستعلمون من أصحاب الصراط السويِّ ومن اهتدى »، قال: علي صاحبُ الصراط السوي، « ومن اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت » اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، الحديث (٥٢٧) ص /٣٨٣/ قال: « أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده، عن الاعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: أصحابُ الصراط السوي، هو والله محمد وأهل بيته، والصراط الطريق الواضح الذي لاعوج فيه، واهتدى، فهم أصحاب محمد » اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي (المجلس الخمسون) ـ الحديث (١٤) قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان بسنده عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن العباس، قال: قال رسول الله لعلي بن أبي طالب (ع): يا عليُّ!! أنت صاحب حوضي، وصاحبُ لوائي، ومنجز عداتي، وحبيب قلبي، ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء، وأنت أمينُ الله في أرضه، وأنت حجة الله على بريته، وأنت ركن الإيمان، وأنت مصباح الدجى، وأنت منار الهدى، وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا، من تبعك نجا، ومن تخلَّفَ عنك هلك، وأنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت قائد الغر المحجلين، وأنت يعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة؛ لا يحبك إلا طاهر الولادة، ولا يُبغضك إلا خبيث الولادة، وما عرج بي ربي عَزّ وجلَّ إلى السماء قط، وكلمني ربي، إلا قال لي: يا محمد!! اقرأ عليًّا مني السلام، وعرفه أنه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، فهنيئاً لك يا علي على هذه الكرامة» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول ـ الباب الثالث، ص /٢١/ قال: «أخرج الجُوَيْني[1] في «فرائد السمطين» بسنده عن أبي بصير، عن خيثمة الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر محمد الباقر (ع) يقول: «نحن جنب الله وصفوته وخيرته، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أمناء الله عزَّ وجلَّ، ونحن حجة الله وأركان الإيمان، ودعائم الإسلام، ونحن من رحمة الله على خلقه، وبنا يفتح، وبنا يختم؛ ونحن الأئمة الهداة والدعاة إلى الله، ونحن مصابيح الدجى،

(١) قال صاحب الأعلام ـ م ـ ١ ـ ص /٦٣/: «ابراهيم بن محمد بن المؤيد أبي بكر بن حمويه ـ الجويني ـ (نسبة الى جوين ـ قرية في ايران ـ قرب شيراز) صدر الدين، أبو المجامع، شيخ خراسان في وقته، ولد في جوين سنة /٦٤٤/ هـ. رحل في طلب الحديث فسمع بالشام والعراق والحجاز وتبريز وآمل وطبرستان وكربلاء وقزوين وغيرها، توفي في العراق سنة (٧٢٢) هـ. له فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عرفه ابن حجر في كتابه «الدرر» بالشافعي الصوفي وقال: خَرَّجَ لنفسه تساعيات».

ومنار الهدى، ونحن العلم المرفوع للحق، من تمسَّك بنا لحق، ومن تأخر عنا غرق، ونحن قادة الغُر المحجلين، ونحن الطريق الواضح، والصراط المستقيم إلى الله، ونحن من نعمة الله عزَّ وجلَّ على خلقه، ونحن معدن النبوَّة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة؛ ونحن المنهاج والسراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الأئمة الهداة إلى الجنة وعرى الإسلام، ونحن الجسور والقناطر من مضى عليها لحق، ومن تخلَّفَ عنها مُحق، ونحن السنام الأعظم، وبنا يُنزل الله عزَّ وجلَّ الرحمة على عباده، وبنا يسقون الغيث، وبنا يُصْرَفُ عنكم العذاب، فمن عرفنا ونصرنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا وإلينا» انتهى.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأنبياء

قال تعالى: ﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالًا نوحي إليهم فاسألوا أَهْلَ الذِّكر إن كنتم لا تعلمون﴾ (٧).

محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن علي أمير المؤمنين، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ قال: « نحن أهل الذكر ».

وعنه، عن سليمان الرازي بسنده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر، قال: قلت له: إن عندنا من يزعمون أن قول الله عزَّ وجلَّ ﴿فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون﴾ إنهم اليهود والنصارى ».

قال: إذن يدعونكم الى دينهم؛ قال فأومأ بيده إلى صدره وقال: نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون، وللذكر مَعْنَيان: النبي ﷺ فقد سمي ذكراً لقوله تعالى: ﴿قد أنزل الله إليكم ذكراً. رسولًا..﴾ والقرآن لقوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا ا لذكر وإنا له لحافظون﴾، وهم صلوات الله عليهم أهل القرآن، وأهل النبي ﷺ اهـ. (راجع سورة النحل).

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /١٨/ باب (ذكر ما جاء في الحث على حب أهل البيت) قال: وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: « لو ان رجلًا صَفَّ بين الركن والمقام، فصلى وصام، ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار » أخرجه ابن السري.

المصدر السابق، صفحة /٢٤/ (ذكر أن النبي داخلٌ في أهل البيت..)، عن أبي سعيد الخدري في قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجسَ أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ قال: نزلت في خمسة: في رسول الله ﷺ وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين» أخرجه أحمد في المناقب؛ وأخرجه الطبراني» انتهى.

البخاري: صحيح البخاري ـ الجزء الخامس (باب مناقب الحسن، والحسين) صفحة /٣٣/ قال: «حدثني يحيى بن معين وصدقة بسنديهما عن ابن عمر، قال: قال أبو بكر: «راقبوا محمداً في أهل بيته» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب السادس عشر) صفحة /٨٣/ قال: «وفي المناقب، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وهو آخر من مات من الصحابة، بالاتفاق، عن علي (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي!! أنت وصيي حربك حربي، وسلمك سلمي، وأنت الإمام، وأبو الأئمة الأحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون، ومنهم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلًا، فويلٌ لمبغضهم(★).

يا علي!! لو ان رجلا أحبك وأولادك في الله لحشره الله معك ومع اولادك،

(★) في هامش كتاب «عيون أخبار الرضا) ـ ج ـ١ـ ص ـ١٤٧ـ (باب ذكر مجلس الرضا مع أهل الأديان...) «ثم اعلمْ أنه قد ورد أسماء النبي والأئمة الاثني عشر /ص/ في التوراة بلسان العبرانية، وقد نقل عنها بهذه العبارة: ميذميذ «محمد المصطفى» إيليا «علي المرتضى»، قيذور (الحسن المجتبى)، إيرييل «الحسين الشهيد»، مشفور «زين العابدين»، مسهور «محمد الباقر»، مشموط «جعفر الصادق»، ذومرا «موسى الكاظم» هذاذ «علي بن موسى الرضا»، تيمورا، «محمد التقي»، نسطور «علي التقي» نوقش «الحسن العسكري»، قديمونيا «محمد بن الحسن» صاحب الزمان.

ثم قال: «وقد نقل من كتب المتقدمين بإسنادٍ صحيح: أن لكل صاحب شريعة اثني عشر وصيًا، لا أزيد، ولا أنقص» اهـ.

وأنتم معي في الدرجات العلى، وأنت قسيم الجنة والنار، تدخل محبيك الجنة، ومبغضيك النار » انتهى.

قال تعالى: ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون * لا يسمعون حسيسها وَهُمْ فيما اشتهت أنفسهم خالدون * لا يحزنهم الفزع الأكبر...﴾ الآية (١٠١-١٠٣).

شواهد التنزيل: الحافظ الحسكاني - الجزء الأول، صفحة /٣٨٤/ - الحديث (٥٢٨) قال: « حدثني أبو الحسن الفارسي بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي، قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا عليُّ!! فيكم نزلت هذه الآية: ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾ اهـ.

المصدر السابق - الحديث (٥٢٩)، « وبه قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ!! فيكم نزل: ﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر﴾ الناس يطلبون في الموقف وأنتم في الجنة تتنعمون » اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي - المجلس التاسع - الحديث التاسع، صفحة /٣٨-٣٩/ قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل بسنده عن النعمان بن سعد، عن أمير المؤمنين، قال: أنا حجة الله، وأنا خليفة الله، وأنا صراطُ الله، وأنا باب الله، وأنا خازن علم الله، وأنا المؤتمن على سر الله، وأنا إمام البرية بعد خير الخليقة محمد نبي الرحمة صلّى الله عليه وآله » اهـ.

عبد الكريم الخطيب - المصري: علي بن أبي طالب بقية النبوة وخاتم الخلافة، صفحة /٥٩١/ قال: « فهؤلاء آل البيت في كل صفحةٍ من صفحات التاريخ الإسلامي، يُفيضون في الناس: فقههم، وحكمتهم، وأدبهم... لهم في كل علم، وفي كل فن مكانُ الصدارة والقدوة، وهم ليسوا إلا ثمرة هذا الغِراس الطيب الذي مَسَّهُ طيبُ النبوة، وسرت فيه أعراق هذا الميراث الكريم في أبناء علي، وفاطمة (ع).

يقول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه لعلي بن أبي طالب: « يا عليُّ!! لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » فحبُّ علي علامةُ صحةِ لإيمان المؤمن وسلامته إذ كان من رسول الله بمنزلة الأخ الذي يحمل عبءَ رسالته، ويشُدُّ أزره فيها، كما يقول الرسول الكريم: « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى... إلا أنه لا نبي بعدي فحبُّ علي من حُبِّ رسول الله، وحب رسول الله من تمام الإيمان بالله » اهـ.

أحمد رضا ـ المصري: الإمام علي بن أبي طالب، صفحة /١٨/ « عن أبي ذر قال: « بعثني رسول الله ﷺ أدعو عليًّا، فأتيتُ بيته، فناديته، فلم يُجبني، فعدتُ، فأخبرت رسول الله ﷺ.

فقال لي: « عُدْ إليه، ادْعُهُ فإنه في البيت ».

قال أبو ذر: فعدتُ أناديه، فسمعت صوت رحىً تطحن، فشارفتُ، فإذا رحىً تطحن، وليس معها أحد، فناديت عليًّا، فخرج إليَّ منشرحاً، فقلت له: إن الرسول يدعوك، فجاء ».

قال: « ولم أزل أنظر إلى الرسول وينظر إليَّ، فقال: يا أباذر!! ما شأنك؟؟

فقلت: يا رسول الله!! عجيبٌ من العجب، رأيتُ رحىً تطحنُ في بيت علي، وليس معها أحد يَرْحَى ».

فقال: يا أباذر!! إن لله ملائكةً سياحين في الأرض، وقد وُكِّلوا بمؤونة « خدمة » آل محمد » اهـ.

ابن حجر الصواعق المحرقة: (المقصد الرابع)، صفحة /١٧٦/ قال (وأخرج) الملافي سيرته، أنه ﷺ أرسل أباذر ينادي عليًّا، فرأى رحى تطحن في بيته، وليس معها أحد، فأخبر النبي ﷺ بذلك.

فقال: يا أباذر!! أما علمت أن لله ملائكةً سيّاحين، قد وُكِّلوا بمعونة آل

محمد « صلّى الله عليه وآله وسلم ».

وأخرج أبو الشيخ مِنْ جُمْلَةِ حديث طويل: « يا ايها الناس!! إن الفضل، والشرف، والمنزلة، والولاية لرسول الله وذريته فلا تذهبن بكم الأباطيل ».

المصدر السابق، الصفحة /١٨٧/ الحديث العشرون« قال: « أخرج الطبراني عن فاطمة الزهراء (ع) أن النبي قال: لكل بَني أنثى عُصْبَةٌ ينتمون إليه، إلا ولد فاطمة، فأنا وليُّهم، وأنا عصبتهم ».

الحديث الحادي والعشرون: أخرج الطبراني عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: كل بني أنثى فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني أنا عصبتهم، وأنا أبوهم » اهـ.

ابن ماجة: سُنَنُ ابن ماجة (باب فضائل أصحاب الرسول ﷺ) روى بسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خيرٌ منهما »[1].

الإمام الصادق: مصباح الشريعة صفحة /٦٣/ طبعة ثانية ـ ١٩٨٣ ـ م ـ قال: « روي بإسناد صحيح عن سلمان الفارسي، قال: دخلت على رسول الله /ص/ فلما نظر إليَّ قال: يا سلمان!! إنَّ الله عز وجل لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً إلا وله اثنا عشر نقيباً.

قال سلمان: قلت: يا رسول الله عَرَفْتُ هذا من أهل الكتابين.

قال: يا سلمان!! هل عرفت نقبائي الاثني عشر الذي اختارهم الله تعالى للإمامة من بعدي؟؟

فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: يا سلمان!! خلقني الله تعالى من صفوة نوره، ودعاني فأطعته، فخلق

---

(١) ورواه بعين لفظه الحاكم في « مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٦٧/.

من نوري عليّاً ودعاه فأطاعه، فخلق من نوري ونور علي فاطمة ودعاها فأطاعته، فخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن والحسين، ودعاهما فأطاعاه، فسمّانا الله تعالى بخمسة أسماء من أسمائه، فالله تعالى المحمود وأنا محمد، والله العليُّ وهذا علي، والله الفاطر وهذه فاطمة، والله ذو الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين، وخلق من نور الحسين تسعة أئمة، ودعاهم فأطاعوه من قبل أن يخلق الله تعالى سماءً مَبْنِيَّة وأرضاً مدْحِيَّة، أو هواءً أو ملكاً أو بشراً، وكنا أنواراً نسبحه، ونسمع له ونطيع.

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله!! بأبي أنْتَ وأمي ما لمن عرَفَ هؤلاء حَقَّ معرفتهم؟؟؟

فقال: يا سلمان!! مَنْ عَرَفَهُمْ حَقَّ معرفتهم، واقتدى بهم فوالاهم، وتَبَرَّأَ من عدوهم، كان والله معنا، يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن.

فقلت: يا رسول الله!! فهل إيمانٌ بغير معرفتهم بأسمائهم وأنسابهم؟؟

فقال: لا. يا سلمان.

قلت: يا رسول الله!! فأنَّى لي بهم؟؟

فقال /ص/: قد عرفت إلى الحسين.

قلت: نعم.

قال رسول الله /ص/: ثم سيد العابدين عليُّ بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبين والمرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صَبْراً في الله، ثم علي بن موسى الرضا الراضي بسر الله تعالى، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على سر الله، ثم: م ح م د سماه بابن الحسن الناطق القائم بحق الله تعالى.

قال سلمان: فبكيتُ ثم قلت: يا رسول الله!! إني مُؤَجَّلٌ إلى عهدهم؟؟

قال: يا سلمان!! اقرأ: « فإذا جاء وَعْدُ أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأسٍ شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعد الله مفعولا ★ ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموالٍ وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا﴾.

قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي فقلت: يا رسول الله!! أبعهدٍ منك؟؟

فقال: إي والذي بعثني وأرسلني، لبعهد مني وبعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمة من ولد الحسين (ع) وبكَ، ومن هو منا ومظلومٌ فينا، وَكُلَّ من مُحِضَ الإيمان مَحْضاً. أيْ والله يا سلمان ثم ليحضرن إبليس وجنوده، وكل مَنْ محض الكفر محضا، حتى يؤخذ بالقصاص، والأوتاد، والتراث، ولا يظلم ربك أحداً، ونحن تأويل هذه الآية ﴿ونُريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين★ ونُري فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون﴾ قال سلمان: فقمت من بين يدي رسول الله، وما يبالي سلمان كيف يلقى الموت أو يلقاه اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحج

قال تعالى: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ (١٩).

شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٨٦/ الحديث (٥٣٢) قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن أحمد البالوي بسنده، عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب أنه قال: «أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة».

قال قيس: «وفيهم أنزلت هذه الآية: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ قال: هم الذين بارزوا يوم بدر، عليٌّ وحمزة، وعبيد ـ أو أبو عبيدة ـ ابن الحرث؛ وشيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، والوليدُ بن عُتُبة.

مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم ـ الجزء الثامن (باب في قوله تعالى: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ صفحة /٢٤٥/) قال: «حدثنا عمرو بنُ زُرارة، حدثنا هُشيم، عن أبي هاشم، عن أبي مِجْلزٍ، عن قيس بن عباد، قال: سمعت أبا ذرٍ يُقسمُ قسماً: إن هذان خصمان اختصموا في ربهم أنها نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث. وعُتبة وشَيْبَةُ ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة».

حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبة، حدثنا وكيع ح، وحدثني محمد بن المثنّى، حدثنا عبد الرحمن جميعاً، عن سُفيان: عن أبي هاشم، عن أبي مِجْلَزٍ، عن قيس بن

عُباد، قال: سمعتُ أباذر يُقسم، لنزلت: هذان خصمان، بمثل حديث هُشيم» انتهى.

الحافظ البخاري: صحيح البخاري ـ الجزء الخامس، صفحة /٩٥/ (باب قتل أبي جهل) قال: «حدثني محمد بنُ عبد الله الرقاشي، حدثنا مُعْتَمِر، قال: سمعتُ أبي يقول: حدثنا أبو مجلز، عن قيسِ بن عباد، عن علي بن أبي طالب (ع) أنه قال: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة، وقال قيسُ بن عُبَادٍ، وفيهم أنزلت: هذان خصمان اختصموا في ربهم، قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر: حمزة، وعليٌّ، وعبيدة، أو أبو عبيدة بن الحارث؛ وشَيْبَةُ بنُ ربيعة، وعُتْبَةُ، والوليد بن عتبة».

«حدثنا قَبِيْصَة، حدثنا سُفيان عن أبي هاشم عن أبي مِجْلَز، عن قيس بن عباد، عن أبي ذر، قال: نزلت: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربِهم﴾ في ستة من قريش: علي، وحمزة، وعُبَيْدَةَ بن الحارث، وشَيْبَةَ بن ربيعةَ، وعُتبة بن ربيعة، والوليد بن عُتبة» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٦٤/ ـ الحديث (٣١١) قال: «أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان بسنده عن يونس بن حبيب، قال: سألت مجاهداً، فقال: سألت ابن عباس، فقال: نزلت هذه الآيات الثلاث بالمدينة: «﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ في حمزة وعُبَيْدة وعلي، وعتبة وشيبة والوليد»[1] اهـ.

محمدجواد مَغْنية: التفسير الكاشف، في تفسير هذه الآية ﴿هذان خصمان﴾ قال: جاء في تفسير الطبري أن أبا ذر كان يقسم بالله أن هذه الآية نزلت في ستة من قريش: ثلاثة منهم مؤمنون، وهم: حمزة بن عبد المطلب، وعليٌّ بن أبي طالب

(١) الآيات الثلاث: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قُطِّعت لهم ثياب من نار يُصب من فوق رؤوسهم الحميم. يُصْهَرُ به ما في بطونهم والجلود. ولهم مقامع من حديد...

وعبيدة بن الحارث، وثلاثة من المشركين، وهم: عُتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة، وأن الخصومة بينهم كانت في القتال والمبارزة يوم بدر، وأن الله نصر ا لمؤمنين على المشركين» اهـ.

جلال الدين السيوطي: لباب النقول في أسباب النزول: «قوله تعالى: ﴿هذان خصمان الآية﴾. أخرج الشيخان وغيرهما عن أبي ذر، قال: نزلت هذه الآية ﴿هذان خصمان﴾ في حمزة وعبيدة وعلي بن أبي طالب، وعتبة وشيبة والولد بن عُتبة؛ وأخرج الحاكم عن علي قال: فينا نزلت هذه الآية في مبارزتنا يوم بدر: ﴿هذان خصمان اختصم ا في ربهم﴾ إلى قوله ـ الحريق»[1].

وأخرج من وجه آخر عنه قال: «نزلت في الذين بارزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة» اهـ.

قال تعالى: ﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناتٍ تجري من تحتها الأنهار يُحلون فيها من أساورَ من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير﴾ (٢٣).

الحافظ الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٩٤/ ـ الحديث (٤٤٧) قال: أخبرنا حسن بن على الجوهري بسنده، من الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿هذان خصمان...﴾ الآية «﴿فالذين آمنوا﴾: على وحمزة وعبيدة، ﴿والذين كفروا﴾ عتبة وشيبة والوليد، تبارزوا يوم بدر».

وقوله: ﴿إن الله يدخل الذين آمنوا﴾ إلى قوله: ﴿ولباسهم فيها حرير﴾

(١) الشيخ الصدوق: كتاب الخصال ج ـ ١ ـ ص /٤٣/ ط ـ قم ـ ١٤٠٣ هـ. قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبري بمكة بسنده عن النضر بن مالك، قال: قلت للحسين بن علي بن أبي طالب (ع): يا أبا عبدالله!! حدثني عن قول الله عز وجل: «هذا خصمان اختصموا في ربهم». قال: نحن وبنو أميّة. اختصمنا في الله عز وجل قلنا: صَدَقَ الله، وقالوا: كذب الله فنحن وإياهم الخصمان يوم القيامة» اهـ.

قال: « هم: علي وحمزة وعبيدة » اهـ.

ابن حجر: الصواعق المحرقة: (الفصل الثاني) صفحة /١٨٧/ « الحديث التاسع عشر » قال: « أخرج ابن ماجة، والحاكم، عن أنس أن رسول ا لله ﷺ قال: نحن ولد عبد المطلب، سادة أهل الجنة: أنا، وحمزة، وعلي، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدي » اهـ.

المصدر السابق، صفحة /١٨٩/ « الحديث الثلاثون » قال: أخرج أحمد، والمحاملي، والمخلص، والذهبي، وغيرهم عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: قال جبريل (ع): « قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلًا أفضل من محمد ﷺ وقلبت الأرض ـ مشارقها ومغاربها، فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم » اهـ.

قال تعالى: ﴿وهُدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد﴾ (٢٤).

عليٌّ بن ابراهيم في معنى الآية: ﴿وهُدوا إلى صراط الحميد﴾ قال: « إلى الولاية » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٣١/ الحديث (٢٧٩) قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي بسنده عن عمار بن ياسر، أن النبيَّ ﷺ قال: أوصي من آمن بي وصدقني من جميع الناس بولاية علي بن أبي طالب ».

« وقال: من تولّاه فقد تولّاني، ومن تولّاني فقد تولّى الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزَّ وجلَّ » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العُقبي باب (ذكر أنه من آذى عليًّا فقد آذى النبي، ومن أبغضه) قال: « وعن أم سلمة، قالت: أشهد أني سمعتُ رسول الله يقول: « من أحبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحبَّ الله، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزَّ وجلَّ » أخرجه المخلص الذهبي ».

« وأخرجه غيره من حديث عمار بن ياسر، وزاد فيه: ومن تولاه فقد تولاني،

ومن تولاني فقد تولّى الله » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، صفحة /٧٣/ (المودة الخامسة في أن عليًا مولى من كان رسول الله مولاه) « عمر بن الخطاب، قال: نَصَبَ رسولُ الله ﷺ عليًّا علماً فقال: « من كنتُ مولاه، فعليٌّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذلْ من خذله وانصر من نصره؛ اللّهم أنت شهيدي عليهم ».

قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله ـ وكان في جَنْبي شابٌّ حسن الوجه، طيب الريح ـ قال لي: يا عمر!! لقد عقد رسول الله ﷺ عقداً لا يحلّه إلا منافق ».

« فأخذ رسول الله بيدي فقال: يا عمر!! إنه ليس من ولد آدم، لكنه جبرائيل، أراد أن يؤكّدَ عليكم ما قلته في علي » اهـ.

قال تعالى: ﴿وبشّر المخبتين الذين إذا ذُكر اللهُ وَجِلَتْ قلوبُهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم يُنفقون﴾ (٣٤).

أبو الحسن بن محمد بن موسى: مرآة الأنوار، صفحة /١٣٦/ (باب الخاء المعجمة) قال: وفي كنز الفوائد عن الباقر (ع) في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وبشر المخبتين...﴾ الآية، قال: « فينا نزلت » اهـ.

المصدر السابق: صفحة /٣٣١/، الوجل: المراد وجلُ المؤمنين من ا لتقصير في الطاعة والولاية فتأمل » اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٩٧/ ـ الحديث (٥٥٠) قال: حدثونا عن أبي بكر محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن عفير الأنصاري بسنده عن الزبير بن عدي، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وبشر المخبتين﴾: قال: « نزلت في عليٍّ وسلمان » اهـ

المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /٤٣/ قال: ولفظه (أي لفظ الرسول): « أنا وعليٌّ حجة الله على عباده » اهـ.

الحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٣٧/: روى بسنده عن عبد الله بن أسعد بن زرارة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحيَ إليَّ في عليٍّ ثلاث: أنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغُر المحجَّلين قال (أي الحاكم): هذا حديثٌ صحيح الإسناد» اهـ.

ابن حجر: الصواعق المحرقة: (الفصل الثاني في فضائل علي (ع) صفحة /١٢٥/ ـ «الحديث الرابع والثلاثون»: أخرج الدار قطني في الافراد، عن ابن عباس، أن النبيَّ ﷺ قال: «عليٌّ باب حطة، من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً» اهـ.

قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذين يقاتلون بأنهم ظَلموا وإنَّ اللهَ على نصرهم لقدير﴾ (٣٩).

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه بسنده، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر (ع)، قال: سمعته يقول: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ **قال: علي والحسن والحسين** » اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٩٨/ ـ الحديث (٥٥١) قال: أخبرنا أبو الحسن الأهوازي بسنده، عن زياد المديني، عن زيد بن علي، أنه قرأ: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا...﴾ الآية. وقال: «نزلت فينا» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب الخامس والسبعون) صفحة /٩٧/ قال: «وفي المناقب عن الإمام محمد الباقر (ع) قال **لبعض أصحابه: إن العرب نَكَثَتَ بَيْعَةَ أمير المؤمنين علي، ونصبت الحرب له، ولم يَزَلْ صاحبُ الأمر كان في صعود كؤود حتى قتل، فبويع الحسن ابنه وعوهد، ثم غدر به، ووثبَ عليه بعض أهل العراق حتى طُعن بخَنْجَرٍ في فخذه، فصالح معاوية، وحقن دمه ودماء أهل بيته وهم قليل، ثم بايعَ الحسين من أهل العراق عشرون ألفاً، ثم غدروا به، وخرجوا عليه، وبيعته في أعناقهم، فقتلوه**

وأصحابه، ثم لم نزل أهل البيت نستذل، ونقتل، ونخاف، ولا نأمن على دمائنا، ودماء موالينا، ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون إلى ولاة السُّوء، وقضاة السوء، وعمال السوء في كل بلدة يحدثونهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة، ورووا عنا ما لم نقله ولم نفعله ليبغضونا إلى الناس، وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية، بعد موت الحسن، فقتل موالينا ومحبينا بكل بلدة وقُطعت الأيدي والأرجل على الظنة، وكان من ذكر محبتنا والانقطاع إلينا، سُجِن، أَوْ نُهِبَ مالُه أو هُدمت داره، ثم لم يزل البلاءُ يشتد ويزداد إلى زمن عبيدالله بن زياد قاتل الحسين (ع) وأصحابه، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة، وَأَخَذَهُمْ بكل ظنَّة حتى أن الرجل ليقال له: زنديق، أو كافر، أحب إليه من أن يقال له محب علي» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٩٨/ قال: «أخرج موفَّق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه، قال: «دفع النبي ﷺ الراية يوم خيبر الى علي ففتح الله على يده؛ ثم في غدير خُم أَعْلَمَ الناس أنه مولى كل مؤمنٍ ومؤمنة، وقال له: أنت مني، وانا منك، وانت تقاتل على التأويل، كما قاتَلْتُ على التنزيل، وأنت مني بمنزلة هرون من موسى؛ وأنا سِلْمٌ لمن سالمك، وحربٌ لمن حاربك، وأنت العُروةُ الوثقى، وأنت تبيِّنُ لهم ما اشتبه عليهم من بعدي؛ وأنت إمامُ ووليُّ كل مؤمن ومؤمنة بعدي، وأنت الذي أنزل الله فيه: ﴿وأذانٌ من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾ وأنت الآخذ بسُنتي، وَذابُّ البدع عنِ ملَّتي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض، وأنت معي في الجنة، وأول من يدخلها: أنا، وأنت، والحسن، والحسين، وفاطمة، وأن الله أوحى إليَّ أن أخبر بفضلك، فقمت به بين الناس، وَبلَّغْتُهم ما أمرني الله بتبليغه، وذلك قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسولُ بَلِّغْ ما أُنزل إليك من ربك﴾ إلى آخر الآية..

«ثم قال: يا عليُّ!! اتَّقِ الضغائنَ التي هي في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي، أولئك يَلْعَنُهُمُ الله ويَلْعَنُهُمُ اللاعنون». ثم بكى صلَّى الله عليه وآله وسلم

وقال: « أخبرني جبريل أنهم يظلمونه بعدي ».

الشَّيخ مؤمن الشَّبَلَنْجي الشافعي: نور الأبصار المذكور، صفحة (٨٨)، قال: عن أبي عثمان النهدي، عن عليٍّ كرم الله وجهه، قال: « بينما رسول الله /ص/ آخِذٌ بيدي، ونحن نمشي في بعض سكك المدينة، إذ أتينا على حديقة، قال: فقلت: يا رسول الله. ما أحسنها من حديقة!!

فقال: ما أحسنها!! ولك في الجنَّةِ أَحْسَنُ منها.

ثم مررنا بأخرى، فقلت: يا رسول الله. ما أحسنها من حديقة!!

فقال: ما أحسنها، ولك في الجنَّةِ أَحْسَنُ منها، حتى مررنا بسبع حدائقَ وكل ذلك أقول له: ما أحسنهَا!!

ويقول: « لك في الجنة أحسنُ منها ».

فلما خلاله الطريق اعتنقني، ثم أجهش باكياً، فقلت: يا رسول الله. ما يُبْكيك؟؟

قال: ضغائن لك في صدور أقوامٍ لا يبدونـها لك إلا من بعد موتي ».

قال: قلت: يا رسول الله!! في سلامةٍ من ديني؟؟

قال: في سلامةٍ من دينك » ا هـ.

المصدر السابق، صفحة (٨٩)، قال: « وأخرج الطبراني في الأوسط عن أم سَلَمَة قالت: سمعت رسول الله /ص/ يقول: « عليٌّ مع القرآن، والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض ».

وأخرج الحاكم عن جابر أن النبيَّ /ص/ قال: « عليٌّ إمام الْبَرَرَة، وقاتل الفَجَرَة منصور من نصره، مخذولٌ من خذله ».

وعنه في الصفحة (٩٠) قال: وعن ابن عباس أن النبيَّ /ص/ نَظَرَ إلى علي بن أبي طالب فقال: « أنت سَيِّدٌ في الدنيا، وَسَيِّدٌ في الآخرة، من أَحَبَّكَ فقد أَحَبَّني ومن أَبْغَضَكَ فقد أبغضني، وبغيضُك بغيضُ الله، فالويلَ كلَّ الويل لمن أبغضك » ا هـ.

قال تعالى: ﴿الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا: ربنا الله﴾ (٤٠).

محمد بن يعقوب بسنده عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر في قوله تبارك وتعالى: ﴿الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا: ربنا الله﴾ قال: نزلت في رسول الله، وعلي، وجعفر، وحمزة، وَجَرَتْ في الحسين (ع) اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٩٩/ ـ الحديث (٥٥٢) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد بسنده عن محمد بن زيد، عن أبيه، قال: سألتُ أبا جعفر محمد بن علي، فقلت له: ﴿الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق﴾ قال: نزلت في: علي، وحمزة، وجعفر، ثم جرت في الحسين (ع).

المحب الطبري: ذخائر العُقبى، صفحة /١٥/ (ذكر أنهم ساداتُ أهل الجنة) قال: «عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا، وعلي، وحمزة، وجعفر بن أبي طالب، والحسن، والحسين، والمهدي» أخرجه ابن السري» اهـ.

الشيخ محمد الصبان الشافعي: إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار، صفحة /١٢٣/ قال: وروى الطبراني، والديلمي، وأبو الشيخ، وابنُ حبَّان والبيهقي مرفوعاً، أنه /ص/ قال: «لا يؤمنُ عَبْدٌ حتى أكون أحبَّ إليه من نفسه وتكون عترتي أحبَّ إليه من عترته، وأهلي أحب إليه من أهله، وذاتي أحب إليه من ذاته».

قال تعالى: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾ (٤١).

محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بسنده عن عبد الله بن الحسن بن الحسين، عن أمه، عن أبيها في قول الله عز وجلَّ ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة...﴾ الآية، قال: «نزلت فينا أهل البيت» اهـ.

الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤٠٠/ ـ الحديث (٥٥٤)، فُرات بن ابراهيم، قال: حدثني الحسين بن سعيد عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿والذين إن مكناهم في الأرض﴾، قال: فينا والله نزلت هذه الآية» اهـ.

الإمام علي بن ابي طالب: نهج البلاغة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٣٢/: من خطبة له يذكر فيها آل محمد ﷺ قال: هم عيشُ العلم وموتُ الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم. وصمتُهم عن حِكَم منطقهم، لا يخالفون الحق، ولا يختلفون فيه، هم دعائم الإسلام، وولائج الاعتصام، بهم عاد الحقُّ في نصابه، وانزاحَ الباطلُ عن مُقامه، وانقطع لسانه عن منبته. عقلوا الدين عَقْل وِعاية ورعاية، لا عَقْلَ سَمَاعٍ ورِواية، فإنَّ رُواةَ العلم كثيرٌ، ورعاتُه قليلٌ» اهـ.

القاضي عيَّاض الأندلسي: الشفا ـ الجزء الثاني ـ صفحة /١٠٥/ اصدار مكتبة الفارابي ـ دمشق (الفصل الخامس): وقال ﷺ [١]: «إني تاركٌ فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا أبداً ـ كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» [٢].

وقال ﷺ: معرفة آل محمد براءةٌ من النار، وحبُّ آل محمد جوازٌ على الصراط، والولاية لآل محمد أمانٌ من العذاب» [٣] اهـ.

المصدر السابق، صفحة /١٠٦/ قال: «وعن سعد بن أبي وقاص: لما نزلت آيةُ المباهلة [٤] دعا النبي ﷺ عليًّا وحسناً، وحسيناً، وفاطمة، وقال: اللَّهُمَّ!!

---

(١) قال محققو كتاب الشفا محمد أمين قرة علي ورفاقه: «في حديث رواه الترمذي عن زيد بن أرقم وجابر، وحسَّنه.

(٢) عترتي: أهل بيتي.

(٣) وقد ألف السمهودي كتابا خاصًّا في فضائل اهل البيت.

(٤) المباهلة مفاعلة من البهلة، وهي أن يقول كل من المتخاصمين في المجادلة لعنة الله علي الظالم منا، والمراد من آية المباهلة قوله تعالى: ﴿فمن حاجَّك فيه بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا =

هؤلاء أهلي »[1].

علي بن ابراهيم، قال: في رواية عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع): ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ فهذه لآل محمد الى الآخر.. (الآية)، والمهدي، وأصحابه، يملكهم اللهُ مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين.. ويميتُ الله به وبأصحابه البدع والباطل، كما أمات ا لسَّفَهَةُ الحَقَّ، حتى لا يُرى أَثَرُ الظلم، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن ا لمنكر » اهـ

قوله تعالى: ﴿فكأيِّ من قريةٍ أهلكناها وهي ظالمةٌ، فهي خاويةٌ على عروشها، وبئرٍ معطَّلةٍ وقصر مشيد﴾ (٤٤).

محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن بسنده عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، في قوله تعالى: وبئر معطلة، وَقَصْرٍ مشيد » قال: البئر المعطلة: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق ».

وعن محمد بن العباس بسنده عن صالح بن سهل قال: سمعتُ أبا عبد الله (ع) يقول: « قول الله عزَّ وجلَّ ﴿وبئر معطلةٍ وقصرٍ مشيد﴾ أمير المؤمنين: القصر المشيد، والبئر المعطلة فاطمة عليها السلام، وولدها معطلون من الملك ».

قال محمد بن الحسن أبي خالد الأشعري:

بئرٌ مُعَطَّلَةٌ وقصرٌ مُشْرفُ ... مَثَلٌ لآل مُحَمَّدٍ مُسْتَطْرَفُ
فالناطقُ القصر المشيَّدُ منهم ... والصّامتُ البِئْرُ الَّذي لا ينزفُ

الإمام علي بن أبي طالب، نهج البلاغة ـ الجزء الأول، صفحة /٢٩ ـ ٣٠/ يتحدّث عن آل محمد ﷺ فيقول: « موضعُ سره، ولجأُ أمره، وعَيْبَةُ علمه،

= ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل الله على الكاذبين﴾ وذلك لما وفد عليه وفد نجران المسيحي ورفضوا أن يسلموا.

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه.

وموئلُ حِكمِهِ، وكهوفُ كتبه، وجبالُ دينه، بهم أقام انحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائصه».

ويتحدث عن غيرهم فيقول: «زرعوا الفجور، وسقوه الغرور، وحصدوا الثبور؛ لا يُقاسُ بآل محمد من هذه الأمة أحد، ولا يُسَوَّى بهم من جرت نعمهُم عليه أبداً؛ هم أساسُ الدين وعمادُ اليقين، إليهم يفيء الغالي، وبهم يُلْحَقُ التّالي، ولهم خصائص حقّ الولاية، وفيهم الوصيَّةُ والوراثة» اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٠٢ و ٢٠٣/ (ومن كلام له عليه السلام) قال: «اللَّهُمَّ!! إني أستعديك على قريش، فإنهم قد قطعوا رحمي، وأكفؤوا إنائي، وأجمعوا على منازعتي حقّاً كنت أولى به من غيري، وقالوا: «ألا إن في الحق أن تأخذه، وفي الحق أن تمنعه، فاصبر مغموماً، أو مُتْ متأسفاً».

فنظرت، فإذا ليس لي رافدٌ، ولا ذابٌّ، ولا مساعِدٌ إلا أهل بيتي، فَضَنِنْتُ بهم عن المنيَّة، فأغضيتُ على القذى، وجرعتُ ريقي على الشَّجَى، وصبرتُ من كظم الغيظ على أمَرَّ من العلقم، وآلَمُ لِلْقَلْبِ من حَزِّ الشِّفار».

(ومن كلامه في ذكر السائرين إلى البصرة لحربه) (ع) قال: «فقدموا على عمالي، وخُزّان بيت مال المسلمين الذي في يدي، وعلى أهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي، فشتتوا كلمتهم، وأفسدوا عليَّ جماعتهم، ووثَبوا على شيعتي، فقتلوا طائفةً منهم غدراً، وطائفةٌ عضوا على أسيافهم فضاربوا حتى لقوا الله صابرين» اهـ.

محمد عبد الرؤوف المناوي[1]: كنوز الحقائق، صفحة /١٥٤/: «من قاتل

(١) هو محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي زين العابدين الحدادي، ثم المُناوي ـ القاهري زين الدين من أئمة الشافعيين، ولد عام (٩٥٢) هـ، وتوفي بالقاهرة عام (١٠٣١) هـ. من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتأليف وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه.. له نحو ثمانين مُصنفاً، منها كنوز الحقائق في الحديث، وفيض القدير شرح الجامع الصغير للحافظ السيوطي (راجع الأعلام ـ م ـ ٦ ـ ص /٢٠٤/ ومنجد الأعلام).

علياً على الخلافة فاقتلوه كائناً من كان»، قال: أخرجه الديلمي» أي عن النبي ﷺ.

المصدر السابق، صفحة /٨٨/ قال: «عادى الله من عاى علياً»، قال المناوي: أخرجه ابن ماجة يعني عن النبي ﷺ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الثاني، صفحة /٤٢/، في ترجمة رافع مولى عائشة، قال: روى عنه أبو ادريس الرهي أنه قال: كنت غلاماً عند عائشة، إذ كان النبيُّ ﷺ عندها؛ وأن النبيَّ ﷺ قال: «عادى الله من عادى علياً» أخرجه ابن منده وأبو نعيم» اهـ.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾ (٧٧).

محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام بسنده عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (ع) في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا﴾ الآية، أمركم بالركوع والسجود، وعبادة الله قد افترضها عليكم، وأما فعل الخيرات فهي طاعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بعد رسول الله ﷺ» اهـ.

الشيخ بسنده عن محمد بن علي بن محبوب، عن سماعة، قال: سألت الإمام عن الركوع والسجود هل نزل في القرآن؟؟

فقال: نعم، قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا﴾.

فقلت: فكيف حدا الركوع والسجود؟؟

فقال: أمَّا ما يُجزيك من الركوع فثلاثُ تسبيحات، تقول: سبحان الله ثلاثاً، ومن كان يقوى على أن يقول في الركوع والسجود فليطول ما استطاع، يكون ذلك في تسبيح الله وتحميده، وتمجيده، والدعاء والتضرع، فإن أقرب ما

يكون العبد إلى ربه وهو ساجد؛ وأما الإمام فإذا أَمَّ بالناس، فلا ينبغي أن يطول بهم، فإن في الناس الضعيف ومن له الحاجة فإن رسول الله ﷺ كان: إذا صلّى بالناس خَفَّفَ عنهم﴾ اهـ.

أبو الحسن بن محمد بن موسى: مرآة الأنوار، صفحة (١٦١) (باب الراء من البطون والتأويلات)، قال: الركوع وما بمعناه يشتمل على الركوع، كالركع ونحوه، **الركوع لغةً هو الانحناء وخفض الرأس للتواضع أو غيره وإن نزر**، وقد ورد تأويله بقبول ولاية علي (ع) والانقياد والتواضع لله ولرسوله والأئمة عليهم السلام».

ففي «كنز الفوائد»، عن الثمالي، عن الباقر (ع): «وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون» قال: هي في بطن القرآن: وإذا قيل للنصاب: تولوا عليًّا لا يفعلون».

قال شيخُنَا العلامة رحمه الله على هذا التأويل: المراد بالركوع: الخضوع والانقياد مجازاً، أو أطلق على الولاية كناية، لكونها شرط صحته؛ أو المعنى؛ إذا قيل لهم: اركعوا ركوعاً صحيحاً لا يأتون، إذ ركوعهم بدون الولاية غير صحيح».

ويُعَلِّقُ صاحبُ المرآة على قول شيخنا العلامة فيقول: «أقول: لا يخفى كون الأول أظهر، ويؤيده ما في تفسير الإمام (ع) أنه قال: قولهُ: ﴿واركعوا مع الراكعين﴾ أي: تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لمحمد وعلي، والأئمة بعدهما، ثم قال (ع): من تواضع مع المتواضعين، فاعترف بنبوة محمد، وولاية علي وآله الطاهرين، ثم تواضع لإخوانه المؤمنين بهم (ع) وبسطهم وأنسهم، قال الله تعالى: اشهدوا ملائكتي: إني قد أوجبتُ له جناني».

ثم ورد أيضاً تأويل الراكعين: بالنبي وآله الطاهرين، كما في تفسير فُرات عن ابن عباس؛ قال في قوله تعالى: ﴿واركعوا مع الراكعين﴾ إنها نزلت في رسول الله وعلي صلوات الله عليهما خاصَّةً، إذ هما أولُ مَنْ صلى وركع».

وفي كشف الغمة عن بعض علماء الحنابلة، قال في هذه الآية هو: عليٌّ بن أبي طالب...

ثم قال: وعلى هذا يمكن حمل الركوع على معناه المتعارف، كما هو مفاد ما مر من الحمل الأخير في الخبر السابق فافهم»[1] اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٣٩٤/، قال: عن أبي مُسْعِر، قال: دخلتُ على عليٍّ (ع) وبين يديه ذهبٌ فقال: أنا يعسوبُ المؤمنين، وهذا يعسوبُ المنافقين».

وقال: بي يلوذ المؤمنون، وبهذا يلوذ المنافقون» قال المتقي: «أخرجه أبو نعيم» اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٦٦/ قال الطبري: «وعن عمرو بن شاس الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبَّ عليًا فقد أحبني، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني، ومن آذى عليًّا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله» قال: «خرجه ابو عمر» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، صفحة /٧١/ «المودة الثامنة في فضائل أمير المؤمنين علي (ع)» «عطاء، قال: سألتُ عائشة عن علي، قالت: ذلك خَيْرُ البشر ما شكَّ فيه إلا كافر» اهـ.

ابن حجر: الصواعق المحرقة، صفحة /١٧١/ (المقصد الثالث) قال ابن حجر: «صَحَّ أنه صلَّى الله عليه (وآله) وسلم قال: «والذي نفسي بيده لا يُبغضنا أهل البيت أحدٌ إلا أدخله الله النار» اهـ.

وأخرج أحمد مرفوعاً: «من أبغض أهل البيت فهو منافق» اهـ.

المصدر السابق، (الفصل الثاني)، صفحة /١٨٧/ «الحديث الثاني عشر»

(١) أقول: إن الركوع مقروناً بالولاية هو الركوع الذي يوجب الجنة وكذلك السجود، وكل ركوع وسجود بدون الولاية غير صحيح قال شيخنا العلامة «ولايتهم ـ أي آل محمد ـ زينة معنوية للروح لا بدَّ من اتخاذها في الصلاة، أو في كل عبادة، أو عند إمامة كل إمام».

قال: «أخرج أبو يعلى عن سلمة بن الأكوع أن النبي ﷺ قال: «النجوم أمانٌ لأهل السماء، وأهل بيتي أمانٌ لأمتي» اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٧٢/ قال: وعن سلمان قال: أنزلوا آل محمد ﷺ بمنزلة الرأس من الجسد، وبمنزلة العينين من الرأس، فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس، وإن الرأس لا يهتدي إلا بالعينين، قال: رواه الطبراني.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٢١٨/ والجزء السابع، صفحة /١٠٣/: **يا علي!! إن الإسلام عريان، لباسه التقوى، ورياشُه الهدى،** وزينته الحياء، وعماده الورع، وملاكه العمل الصالح، وأساس الإسلام حبي وحب أهل بيتي» أخرجه ابن عساكر عن علي (ع) اهـ.

الحافظ أبو نُعيم: حلية الأولياء ـ الجزء الأول، صفحة /٨٦/، بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سَرَّهُ أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويَسْكُنَ جَنَّةَ عَدَنٍ غرسها ربي، فَلْيوالِ عليًّا من بعدي، وَلْيوالِ وَلِيَّه، وَلْيَقْتَدِ بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي خُلقوا من طينتي، رُزقوا فهماً وعلماً، وويلٌ للمكذبين بفضلهم من أمَّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنا لهم الله شفاعتي» اهـ.

الشيخ الطوسي: الأمالي ـ الجزء الثامن عشر، صفحة /٥١٦ و ٥١٧/: (أخبرنا جماعةٌ عن أبي المفضل بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري: «قدم على رسول الله ﷺ نَفَرٌ من أهل (وَجٍّ) بإسلام قومهم، ولم ينجع القومُ له بالصلاة، ولا الزكاة، فقال ﷺ: إنه لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود، أما والذي نفسي بيده لَيُقيمُنَّ الصلاة، ولَيؤتَنَّ الزكاة أو لأَبْعَثَن إليهم رجلًا هو منِّي كنفسي هو هذا، وأخذ بيد علي (ع) فأشالها» اهـ(★).

(★) وَجٍّ، في معجم البلدان. وَجٌّ: الطائف، وفي حديثٍ للنبي /ص/: «إن آخر وَطْأةٍ يوم وَجّ». يشير بذلك إلى غزوة الطائف التي كانت آخر غزواته...

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المؤمنون

قال تعالى: ﴿قد أفلح المؤمنون * الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ (١ و ٢).

محمد بن العباس: قال: « حدثنا محمد بن همام بسنده عن عيسى بن داؤود، عن الإمام موسى بن جعفر (ع) في قول الله عز وجل: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ إلى قوله: ﴿هم فيها خالدون﴾. قال: نزلت في رسول الله وفي أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين صلواتُ الله عليهم أجمعين » اهـ.

الحاكم: مستدرك الصحيحين: الجزء الثالث، صفحة /١٧٣/ روى بسنده عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ دخل على فاطمة (ع) فقال: إني وإياك وهذا النائم ـ يعني عليًّا ـ وهما (أي الحسن والحسين، لفي مكان واحدٍ يوم القيامة) قال الحاكم: « هذا حديثٌ صحيح الإسناد » اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٨٤/ قال: « وعن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين يوم القيامة في قبة تحت العرش » قال الهيثمي: « رواه الطبراني » اهـ.

المتقي: كنزُ العمال ـ الجزء السابع، صفحة /١٠٢/ قال: عن عليٍّ (ع)، عن النبي ﷺ، قال: « في الجنة درجةٌ تدعى الوسيلة، فإذا سألتم الله، فسلوا لي الوسيلة.

قال تعالى: ﴿أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوسَ هم فيها خالدون﴾ (المؤمنون: ١١)

الإمام علي الرضا: المسند - ج - ١ - ص /٥٦١/ طبع مؤسسة الوفاء - بيروت سنة - ١٩٨٣ - م.

الصدوق قال: حدثنا محمد بن عمر الجعابي بسنده عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عن علي (ع) في قول الله عزَّ وجل: ﴿أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾ فيَّ نزلت» اهـ.

قالوا: يا رسول الله!! من يسكن معك فيها؟؟

قال: عليٌّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، قال المتقي: «أخرجه ابن مردويه» اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة - الجزء الثاني، صفحة /٢٠٨/ قال: قال ابن عمر: عليٌّ من أهل البيت لا يُقاس بهم أحد؛ عليٌّ مع رسول الله في درجته، إن الله عز وجل يقول: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم» فاطمة مع رسول الله في درجته، وعليٌّ مع فاطمة؛ قال: «أخرجه علي بن نُعيم البصري» اهـ.

قال تعالى: ﴿أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوسَ هم فيها خالدون﴾ (المؤمنون: ١١) الإمام علي الرضا: المسند - ج - ١ - ص - ٥٦١ - طبع مؤسسة الوفاء - بيروت سنة - ١٩٨٣ - م.

الصدوق قال: حدثنا محمد بن عمر الجعابي بسنده عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عن علي (ع) في قول الله عَزَّ وجل: ﴿أولئك هم الورثوان الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾ فيَّ نزلت» اهـ.

قال تعالى: ﴿أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾ (٦١).

علي بن ابراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: «أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون» يقول: «هو عليٌّ بن أبي طالب لم

يَسْبَقْهُ أحد » اهـ.

عباس محمود العقاد: عبقرية الإمام علي، طبع دار الهلال، صفحة /٣٠/ (الفصل الثالث)، قال تحت عنوان « إسلامه » « ولد عليٌّ في داخل الكعبة، وكرم الله وجهه عن السجود لأصنامها، فكأنما كان ميلاده ثَمَّةَ إيذاناً بعهدٍ جديد للكعبة وللعبادة فيها، وكاد عليٌّ أن يولد مسلماً ».

« بل لقد ولد مسلماً على التحقيق إذا نظرنا إلى ميلاد العقيدة والروح، لأنه فتح عينيه على الإسلام، ولم يعرف قط عبادة الأصنام، فهو قد تربَّى في البيت الذي خرجت منه الدعوة الإسلاميَّة، وعرف العبادة من صلاة النبيِّ وزوجه الطاهرة قبل أن يعرفها من صلاة أبيه وأمه » اهـ.

الشبلنجي: نور الأبصار، صفحة /٨٥/ قال: ونُقل عنها (أي عن فاطمة بنت أسد والدة علي): أنها كانت إذا أرادت أن تسجد لصنم، وعلي في بطنها، لم يمكنها، يضع رجله على بطنها، ويلصق ظهره بظهرها، ويمنعها من ذلك ولذلك يقال عند ذكره ـ كرم الله وجهه ـ، أي عن أن يسجد لصنم » اهـ.

عبد الكريم الخطيب: علي بن أبي طالب، طبعة ثانية (١٩٧٥) م، صفحة /١٠١/ قال: « والذي نقوله هنا، هو ما قلناه من قبل، وهو: أن عليا ولد مسلماً على الفطرة، إذ كان مُرَبَّاه في طفولته في بيت الرسول، الذي عصمه الله، وعصم من كان في بيته من شرك الجاهلية وضلالها ».

« فإذا كان للأسبقيَّة في الإسلام، في هذا الدور التمهيدي للدعوة فضلٌ يتقدم به بعض الناس على بعض، في منازل الإسلام، فعليٌّ ـ لا شكَّ ـ أولُ المسلمين بعد خديجة رضي الله عنها » اهـ.

ابن سعد: الطبقات الكبرى ـ المجلد الثالث، صفحة /٢١/ قال تحت عنوان « ذكر إسلام علي وصلاته »: « أخبرنا وكيع بن الجراح، ويزيد بن هرون، وعفان بن مسلم، عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة مولى الأنصار، عن زيد بن أرقم قال: « أولُ من أسلم مع رسول الله ﷺ علي، قال عفان بن مسلم:

أول من صلّى».

المصدر السابق، صفحة /٢١/ قال: أخبرنا اسماعيل بن عبدالله بن أبي أُويس، حدثني عن: الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب؛ أن عليَّ بن أبي طالب، حين دعاه النبيُّ للإسلام، كان ابن تسعٍ، قال الحسنُ بن زيد: ويقال: «دون التسع سنين، ولم يعبد الأوثان قط» اهـ.

ابن جرير الطبري: تاريخه ـ القسم الأول ـ ٢ ـ صفحة /١١٦/ روى عن احمد بن الحسن الترمذي بسنده عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبدالله، قال: سمعتُ عليًّا يقول: «أنا عبدالله وأخو رسول الله، وأنا الصِّدِّيقُ الأكبر، لا يقولُها بعدي إلا كاذبٌ مُفْتَر، صَلَّيْتُ مع رسول الله ﷺ قبل الناس بسبع سنين»[1] اهـ.

ابن أبي الحديد: شرح النهج ـ الجزء الأوَّل، صفحة /١٥/ قالوا: «فكان عليٌّ (ع) في حِجْرِ رسول الله ﷺ منذُ كان عمره ستَّ سنوات».

«وكان ما يسدي إليه ﷺ من إحسانه، وشفقته، وبره، وحسن تربيته كالمكافأة والمعارضة لصنيع أبي طالب به، حيث مات عبد المطلب وجعله في حِجْرِهِ، وهذا يطابق قوله (ع): «لقد عبدتُ الله قبل أن يعبده أحدٌ من هذه الأمة سبع سنين؛ وقوله: كُنتُ أسمع الصوت، وأبصر الضوء سنين سبعاً، ورسول الله ﷺ حينئذ صامتٌ ما أذن له في الانذار والتبليغ» اهـ.

الترمذي: صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٠١/ روى بسنده عن أبي حمزة الأنصاري (رجل من الأنصار) قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: أول من أسلم عليٌّ (ع)» اهـ.

الحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /٤٦٥/ روى بسنده عن ابن عباس، قال: قال أبو موسى الأشعري: «إن عليًّا أول من أسلم مع رسول

---

(١) وراجع: أبا هلال العسكري: الأوائل ـ الجزء الأول صفحة /١٩٤ و١٩٥/ فقد أورد هذا الحديث بعين لفظه.

الله ﷺ، ثم قال: « هذا حديث صحيح الاسناد » اهـ.

الإمام أبو حنيفة: المسند، صفحة /٢٤٧/ روى بسنده عن « حَبَّة » قال: سمعتُ عليًّا يقول: « أنا أول من أسلم وصلى مع رسول الله ﷺ، ورواه الخطيب البغدادي في الجزء الرابع من تاريخه صفحة /٢٣٣/.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /٦١/ قال: « وفي المناقب عن أبي الزبير المكي، عن جابر بن عبدالله، قال: كنا عند النبي ﷺ، فأقبل علي؛ فقال: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة، فمسَّها بيده، ثم قال: والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: إنه أولكم إيمانا معي وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم بالرعيَّة، وأقسمكم بالسويَّة، وأعظمكم عند الله مزيَّة، قال: فنزلت: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريَّة﴾.

قال: « فكان الصحابة، إذاأقْبَلَ: علي. قالوا: قد جاء خير البرية » اهـ.

محمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني المعروف بالبري. الجوهرة في نسب الإمام علي وآله صفحة /٧ و٨/ ـ تحقيق: الدكتور محمد التونجي ـ الناشر مكتبة النوري ـ دمشق ـ طبعة أولى (١٤٠٢ هـ) = ١٩٨٢ م، قال: « وروى شُعْبَةُ بن كُهيل، عن حَبَّةَ العرني، قال: سمعت عليًّا يقول: أنا أولُ من صَلَّى مع رسول الله ﷺ.

وقال: زيدُ بن أرقم: أَوَّلُ من آمن بالله، بعد رسول الله علي بن أبي طالب ».

وعن أنس بن مالك، قال: « اسْتُنْبِيءَ النبي عليه السلام يوم الاثنين، وصلى عليٌّ يوم الثلاثاء ».

وروى سفيان الثوري بسنده عن عُليم الكندي، عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله ﷺ « أوّلكم وروداً عليَّ الحوضَ، أولكم إسلاماً عليُّ بن أبي طالب ».

المصدر السابق، صفحة /٨ و٩/ قال: « وحَدَّثَ عبدُ العزيز بن محمد الدَّراوردي، قال: حدثني عمر مولى غُفْرة.

قال: سُئل محمد بنُ كعب القُرَظيُّ عن أول مَنْ أسلم: عليٌّ، أو أبو بكر؟؟

قال: سبحان الله، عليٌّ أولهما إسلاماً».

وعن مُعاذَةَ بنتِ عبدالله العدويَّة، قالت: سمعت عليَّ بن أبي طالب على منبر البصرة وهو يقول: «أنا الصديقُ الأكبرُ، آمنتُ قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمتُ قبل أن يُسلم» اهـ.

قال تعالى: ﴿وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم★ وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون﴾ (٧٣ و٧٤).

عليُّ بن ابراهيم: «وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم» قال: إلى ولاية أمير المؤمنين» اهـ.

ابن شهراشوب، نقلًا عن الخصايص، بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن علي، وفي كتبنا عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون﴾، قال: «عن ولايتنا» اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤٣/ ـ الحديث (٥٥٨): «فرات بن ابراهيم، قال: حدثني عبيد بن كثير، بسنده عن سعد، عن أصبغ، عن علي في قوله تعالى: ﴿وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون﴾ قال: عن ولايته﴾ اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /١١٣/ قال: «وفي تفسير ﴿وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون﴾ ـ الحمويني، بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (ع) في هذه الآية، قال: الصراط ولايتنا أهل البيت» وفي المناقب عن زيد بن موسى الكاظم، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي، في هذه الآية، قال: ﴿عن ولايتنا أهل البيت﴾ وعن جعفر الصادق (ع) في هذه الآية، عن الامام لحائدون» اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء الثاني، صفحة /٧٣/ (المودة الرابعة): «علي (ع)، رفعه، إن الله تعالى جعل لكل نبيٍّ وصيا، جعل شيث وصيَ آدم، ويوشع وصيَ

موسى، وشمعون وصيّ عيسى، وعليًّا وصيي، ووصيي خير الأوصياء في البداء، وأنا الداعي، وهو المضيء » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١٣٦/ و /١٣٧/ ـ الحديث (١٧٩) قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ « أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي »[1] اهـ.

قال تعالى: ﴿قل: ربي إما تريني ما يوعدون * ربِّ فلا تجعلني في القوم الظالمين * وإنّا على أن نريكَ ما نعدهم لقادرون﴾ (٩٣ ـ ٩٥).

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤٠٣/ و/٤٠٤/ ـ الحديث (٥٥٩) قال: حدثونا عن أبي بكر السبيعي بسنده عن عبدالله بن عباس، وجابر بن عبدالله، أنهما سمعا رسول الله يقول في حجة الوداع ـ وهو بِمِنَى ـ: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رقاب بعض، والله لئن فعلتموها لتعرفُنّي في كتيبةٍ يضاربونكم، فَغَمَزَ جبريلُ من خلفه منكبه الأيسر فالتفت وقال: أو علي، أو علي، فنزلت هذه الآية.. ﴿قل ربي إما تريني ما يوعدون..﴾ إلى قوله: ﴿لقادرون﴾.

المصدر السابق، صفحة /٤٠٥/ الحديث (٥٦٠) قال: « ورواه الحسن بن صالح بسنده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن جابر، قال: أخبر الله نبيَّه محمدا أن أمته ستَفْتَتن من بعده، ثم أنزل عليه: ﴿قل ربِّ إما تُريني ما يوعدون﴾.. قال جابر: سمعتُ النبي ﷺ يقول في حجة الوداع، وركبتي تمسُّ ركبته، وهو يقول: « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رقاب بعض؛ أما لئن فعلتم،

(١) قال محقق الكتاب: « أخرجه بهذا اللفظ الحافظ أبو عبدالله الذهبي في ميزان الاعتدال، جـ ـ ٢ ـ ص ـ ٤٣ ـ الطبعة الأولى بالإسناد الى أبي عبدالله الصوفي عن ابن معين، وأخرجه العلامة الخطيب في تاريخه، جـ ـ ٤ ـ ص ـ ٩٥ ـ بالإسناد إلى أبي العباس احمد بن رزقويه الوزان عن ابن معين، وأخرجه الحاكم في مستدركه ـ جـ ـ ٣ ـ ص ـ ١٤٩ ـ بالإسناد إلى أبي علي صالح بن محمد الحافظ.. الخ

لتعرفني في جانب الصف أقاتلكم مرة أخرى؛ فغمزه جبرئيل، فالتفت إليه فقال: يا محمد!! أو علي.

فأقبل علينا بوجهه فقال: أو علي بن أبي طالب»[٢].

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثاني، صفحة /٧٤ و٧٥/ قال: وعن علقمة بن قيس، والأسود بن بريدة، قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري، قلنا: يا أبا أيوب!! إن الله تعالى أكرمك بنبيك، إذ أَوْحَى إلى راحلته تبركُ إلى بابك، فكان رسول الله ﷺ صنع لك فضيلةً فضَّلَكَ بها؛ أخبرنا بمخرجك مع علي (ع) تقاتل أهل: لا إله إلا الله؟؟

فقال أبو أيوب: إني أقسمُ لكما بالله تعالى، لقد كان والنبيُّ معي في هذا البيت الذي أنتما فيه معي، وما في البيت غير رسول الله، وعليٌّ جالسٌ عن يمينه، وأنسُ قائمٌ بين يديه، إذ حُرِّكَ الباب، فقال رسول الله ﷺ انظر إلى الباب، من بالباب؟؟ فقال: يا رسول الله!! هذا عمار.

فقال رسول الله ﷺ: افتح لعمار الطيب المطيب؛ ففتح أنس الباب، فدخل عمار على رسول الله.

قال: يا عمار!! ستكون في أمتي هنات، حتى يُخْتَلَفَ إلى السيف فيحكم بينهم حتى يقتل بعضُهم بعضاً، فإذا رأيتَ ذلك، فعليك بهذا الأصلع عن يميني يعني علي بن أبي طالب؛ إن سلك الناس كلهم وادياً، وسلك عليٌّ واديا فاسلك وادي علي، وَخَلِّ عن الناس.

يا عمار!! عليٌّ لا يردك عن هُدًى، ولا يدلك على ردًى.

يا عمار!! طاعة عليٍّ طاعتي، وطاعةُ علي طاعة الله» اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الخامس، صفحة /٢٧٠/ في ترجمة حياة أبي ليلى الغفاري، ذكر حديثاً مسنداً عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله

(٢) راجع ما أورده محقق الكتاب من الصفحة /٤٠٣ـ٤٠٦/ حول تفسير هذه الآيات..

ﷺ يقول: ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك، فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه أولُ من يراني، وأوَّلُ من يُصافحني يوم القيامة، وهو الصِّدِّيقُ الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، يُفَرِّقُ بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين» اهـ.

البخاري: صحيح البخاري ـ الجزء الأول، صفحة /١١٥/ (باب التعاون في بناء المسجد)، قال: حدثنا مُسَدَّدٌ قال: حدثنا عبد العزيز بن مُختار، قال: حدثنا خالد الحذّاء، عن عِكْرِمَةَ، قال لي ابن عباس، ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثِهِ، فانطلقنا، فإذا هو في حائط يُصْلِحُهُ، فأخذ رداءه فاحتبى، ثم أنشأ يُحَدِّثنا، حتى أتى ذكرُ بناءِ المسجد، فقال: كنا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً، وعمارٌ لبنَتين، لبنتين، فرآهُ النبيُّ ﷺ، فينفض الترابَ عنه ويقول: «وَيْحَ عَمَّارٍ تقتُلُهُ الفئَةُ الباغِيَةُ، يدعوهم إلى الجنَّةِ، ويدعونه إلى النار» قال: «يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن» اهـ.

الاستيعاب: ابن عبد البر القرطبي، بهامش الإصابة، صفحة /٤٨١/ المجلد الثاني ترجمة عمار بن ياسر قال: «وتواترت الآثار عن النبي ﷺ أنه قال: «تقتلُ عماراً الفئة الباغية» وهذا من أَخْبارِهِ بالغيب، وأَعْلامِ نبوته ﷺ، وهذا من أصح الأحاديث، وكانت صفين في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين، ودفنه علي في ثيابه (★)، وروى أهل الكوفة أنه صلى عليه» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٣٤٥/ (ترجمة عبدالله بن عمر بن الخطاب) قال: حدثنا حلف بن القاسم بسنده عن حبيب بن أبي ثابت، قال: قال ابن عمر: «ما أجدني آسى على شيء فاتني من الدنيا إلا أني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية» اهـ.

ابن حجر العَسْقَلاني: الإصابة المجلد الثاني، صفحة /٥١٢/ترجمة عمار، قال: وتواترت الأحاديث عن النبي ﷺ أن عماراً تقتله الفئة الباغية، وأجمعوا أنه قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين في ربيع الآخر، وله ثلاث وتسعون سنة» اهـ.

(★) أي دفن عماراً.

المصدر السابق: صفحة /٥٠٨/ ترجمة حياة علي بن أبي طالب، قال ابن حجر: «وكان فريقٌ من الصحابة لم يدخلوا في شيءٍ من القتال، وظهر بقتل عمار أن الصواب كان مع علي، واتفق على ذلك أهل السّنة بعد اختلافٍ كان في القديم وَللهِ الحمد» اهـ.

الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٤٢/، قال: وعن ابن عمر أنه قال: «ما آسى على شيء إلا أني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية، وعلى صوم الهواجر» قال: «وفيه دليلٌ على صحّةِ خلافته عندهم» اهـ.

الاستيعاب أيضا: ابن عبد البر الجزء الثاني، صفحة /٣٤٥/ ترجمة عبدالله بن عمر بن الخطاب، قال: «وذكر أبو زيد عمر بن شبّة، قال: حدثنا أبو القاسم الفضل بن دكين، وأبو أحمد الزبيري بسندهما عن عبدالله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن ابن عمر أنه قال حين حضرته الوفاة «ما أجدُ في نفسي شيئاً من أمر الدنيا إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب» اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء السابع، صفحة /٢٤٣/ قال: وعن سيَّار أبي الحكم، قال: قالت بنو عبس لحذيفة: «إن أمير المؤمنين عثمان قد قُتِلَ فما تأمرُنا؟؟

قال: آمركم أن تلزموا عماراً.

قالوا: إن عماراً الا يُفارق عليًّا.

قال: إن الحسَدَ هو أهلك الجسد، وإنما يُنَفِّرُكم من عمار قُرْبُهُ من علي، فوالله لعليٌّ أفضلُ من عمار أبعد ما بين التراب والسحاب، وإن عماراً لمن الأحباب، وهو يعلم أنهم إن لزموا عماراً كانوا مع علي (ع)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات» اهـ.

محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلاميَّة ـ الجزء الثاني في تاريخ المذاهب الفقهية، طبع دار الفكر العربي، صفحة /٢٥٣/ قال: والشافعيُّ في الخلاف بين علي (ع) ومُعاوية، يَرى أن عليًّا كان على الحق، ومعاوية ما كان على الحقِّ، بل

كان باغياً، وكذلك كان الخوارج، ولذلك أخَذَ أحكامَ البُغاة من مُعامَلةِ علي (ع) للخارجين عليه، ويُروى في ذلك أنه قيل لأحمد بن حنبل: إن يحيى بن معين ينسِبُ الشافعيَّ إلى الشيعَة».

قال أحمد ليحيى بن معين: كيف عَرَفْتَ ذلك؟؟

فقال يحيى: نظرتُ في تصنيفه، فرأيته قد احْتَجَّ من أوّله إلى آخره بعليِّ بن أبي طالب.

فقال أحمد: يا عجباً لك!! فبمن كان يحتج الشافعيُّ في قتال أهل البغي، فإن أول من ابتُلي من هذه الأمة بقتال أهل البغي هو: عليُّ بن أبي طالب» اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة، الفصلُ الثالث، صفحة /١٢٧/ قال: **«وأخرج السلفي في الطيوريات عن عبدالله بن أحمد بن حنبل» قال: سألتُ أبي عن معاوية وعلي فقال: «اعلم أن عليًّا كان كثير الأعداء فَفَتَّشَ له أعداؤه شيئاً فلم يجدوه، فجاؤوا إلى رجل قد حاربه وقاتله فأطروه كيداً منهم له» اهـ(★).**

الحاكم: مستدرك الصحيحين: الجزء الثالث، صفحة /١٢٣/، روى بسنده عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذر، قال: قال النبيُّ ﷺ: «يا علي!! من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك يا عليُّ فقد فارقني» قال الحاكم: صحيح الاسناد» اهـ.

المحبُّ الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٨٩/، قال: وعن أبي بكر، قال: رأيت رسول الله ﷺ خَيَّمَ خيمةً وهو مُتّكيءٌ على قوسٍ عربية، وفي الخيمة: عليٌّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، فقال: معشر المسلمين: أنا سلمٌ لمن سالم أهل الخيمة، وحربٌ لمن حاربهم، ووليٌّ لمن والاهُمْ، لا يُحبّهُمْ إلا سَعيدُ الجد طيِّب المولد، ولا يُبغضهم إلا شقيُّ الجد رديءُ الولادة» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٦٣ ـ ٦٤/ الحديث (٩٠) قال:

(★) أي أن أعداء علي مدحوا معاوية وكل من حاربه كَيْداً لعلي (ع).

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بسنده عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: أبصر النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: عليًّا، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً، فقال: أنا حربٌ لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم»[1] اهـ.

قال تعالى: ﴿فإذا نُفخ في الصور فلا أنسابَ بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون﴾ (١٠١).

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل صفحة /٤٠٧/ ـ الحديث (٥٦٤) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلَّ حسب ونسب يوم القيامة منقطع إلا حسبي ونسبي، إن شئتم اقرأوا: «فاذا نفخ في الصُّور فلا أنساب بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٦٨/ قال: قال عمر بن الخطاب سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كل سبب ونسب وصهر مُنْقَطِعٌ يوم القيامة إلا سببي، ونسبي، وصهري» اهـ.

المصدر السابق صفحة /١٦/ قال: وعن عبد العزيز بسنده إلى النبي ﷺ قال: «أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن تمسَّك بنا اتَّخذ إلى ربه سبيلا»، أخرجه أبو سعد في شرف النبوة» اهـ.

الحاكم النيسابوري: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٦٠/، روى بسنده عن مولى عبد الرحمن بن عوف قال: «خذوا عني قبل أن تُشابَ الأحاديثُ بالأباطيل، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا الشجرة، وفاطمة

---

(١) وأخرجه بعين السند واللفظ الإمام أحمد بن حنبل في الجزء الثاني من مسنده صفحة /٤٤٢/، وأخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين الجزء الثالث، صفحة /١٤٩/، والخطيب البغدادي في الجزء السابع من تاريخه، صفحة /١٣٦/، والحافظ الكنجي في كفاية الطالب، صفحة /٣٣١/ وَصَحَّحَه، وابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» ـ الجزء الثامن صفحة /٢٠٥/ «البهبودي».

فرعها، وعليٌّ لقاحُها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنة عدن، وسائر ذلك في الجنة» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (١٥١) صفحة /١٠٩/، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغُندجاني بسنده عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: لما خلق الله الخلق، اختار العرب، فاختار قريشاً، واختار بني هاشم من قريش فأنا خيرة من خيرة. ألا فأحبوا قريشاً ولا تبغضوها فتهلكوا؛ ألا كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي؛ ألا وإن عليَّ بن أبي طالب من نسبي: من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني»[1] اهـ.

قال تعالى: ﴿إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون﴾ (١١١).

ابن شهراشوب: عن سفيان الثوري بسنده عن علقمة عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿إني جزيتهم اليوم بما صبروا...﴾ الآية يعني صبر: علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في الدنيا على الطاعات، وعلى الجوع، وعلى الفقر، وصبروا على البلاء لله في الدنيا، إنهم هم الفائزون» اهـ.

ابو الحسن بن محمد بن موسى: مرآة الأنوار، صفحة /٣٥٧/ قال: «وفي مسند أحمد بن حنبل، عن أم سلمة، قالت: قال النبي ﷺ: عليٌّ وشيعته هم الفائزون» اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤٠٨/ ـ الحديث (٦٦٥) قال: أخبرنا عقيل بسنده، عن عبدالله بن مسعود في قوله تعالى: ﴿إني جزيتُهم اليوم بما صبروا﴾ يعني جزيتهم بالجنة اليوم، بصبر علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن والحسين في الدنيا على الطاعات، وعلى الجوع والفقر، وبما

(١) وراجع الحافظ السيوطي: ذيل اللآلىء، صفحة /٦٢/ فقد روى الحديث مختصراً عن أنس بن مالك.

صبروا على المعاصي، وصبروا على البلاء لله في الدنيا، «أنهم هم الفائزون» والناجـون من الحساب» اهـ.

الحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الرابع، صفحة (٤٦٤) روى بسنده عن عبدالله بن مسعود، قال: أتينا رسول الله ﷺ فخرج إلينا مستبشراً يُعرف السرورُ في وجهه، فما سألناه عن شيء إلا أخبرناه، ولا سكتنا إلا ابتدأنا، حتى مرت فتيةٌ من بني هاشم فيهم الحسن والحسين (ع)، فلما رآهم التزمهم، وانهملت عيناه، فقلنا: يا رسول الله: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه».

فقال: «إنا أهل بيتٍ اختار لنا اللهُ الآخرةَ على الدنيا، وأنه سَيَلْقى أَهْلُ بيتي من بعدي تشريداً وتطريداً في البلاد» [1] الحديث.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٤٤/ باب (ذكر طهارتها من حيض الآدميات) قال: «وعن أسماء قالت: قبلْتُ[2] فاطمة بالحسن، فلم أَرَ لها دماً، فقلت: يا رسول الله إني لم أرَ لها دماً في حيض ولا نفاس. فقال ﷺ: «أما علمتِ أن ابنتي طاهرة مطهرة لا يُرى لها طَمْثٌ ولا ولادة، خرجه الإمام موسى بن علي الرضا» اهـ.

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، الجزء الثاني عشر، صفحة /٣٣١/ روى بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ «ابنتي فاطمة حوراء آدميّة، لم تحضْ، ولم تطمث، وإنما سميت فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار» اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الخامس، صفحة /٢٢٠/ في ترجمة فاطمة بنت رسول الله ﷺ قال: «وكانت فاطمة تكنَى «أم أبيها»» اهـ(★).

---

(١) وأخرجه ابن حجر في الصواعق صفحة /٢٣٩/ عن ابن ماجه.

(٢) قَبِلَتِ القابلة الولد: تلقته عند الولادة.

(★) قَبِلَت المرأة: كانت قابلة، والقابلة المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة.

الترمذي: صحيح الترمذي: الجزء الثاني، صفحة /٣١٩/ روى بسنده عن عائشة أم المؤمنين قالت: «ما رأيتُ أحداً أشبه سمتاً ودلًّا، وهدياً برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ».

قالت: وكانت إذا دخلت على النبي قام إليها فقبّلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبيُّ ﷺ إذا دخل عليها، قامت من مجلسها، فقبلته، وأجلسته في مجلسها» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٤٠١) قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بسنده عن علي (ع) أن رسول الله ﷺ قال: «يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك» اهـ.

ابن حجر: الصواعق المحرقة، الفصل الثاني، صفحة /١٨٧/ الحديث (الخامس عشر) قال: أخرج الترمذي عن حذيفة أن رسول الله ﷺ قال: «إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن رَبَّهُ أنْ يُسَلِّم عليَّ ويُبَشِّرني بأن فاطمةَ سَيِّدةُ نساء أهْل الجنة، وأن الحسَنَ والحسينَ سَيِّدا شباب أهْل الجنَّة» اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٨١/ قال: «وعن سلمان، قال، قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين من أحبهما أحببته، ومن أحببتهُ أحَبَّهُ الله، ومن أحبه الله أدخله جنات النعيم، ومن أبغضهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله جهنم، وله عذاب مقيم» قال الهيثمي: رواه الطبراني» اهـ.

القاضي عياض بن موسى الأندلسي: الشفا ـ الجزء الثاني، صفحة /١٠٩/ ـ الفصل الخامس ـ: «وقال رسول الله ﷺ من أحَبَّني وأحبَّ هذين ـ وأشار إلى حسن وحسين ـ وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النور

قال تعالى: ﴿ولو لا فضلُ الله عليكم ورحمتُه وأن اللهَ تَوَّابٌ حكيم﴾ (١٠).

عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (ع) في قوله: ﴿ولولا فَضْلُ اللهِ عليكم ورحمتُه﴾، قال: الفضل: رسول الله ﷺ، ورحمتُه: عليٌّ بنُ أبي طالب (ع).

الحاكم ـ مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٢١/، روى بسنده عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع عليًّا فقد أطاعني، ومن عصى عليًّا فقد عصاني. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد» اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٧٢/ قال: عن عمار بن ياسر، وأبي أيوب، قالا: قال رسول الله ﷺ: حَقَّ عليٍّ على المسلمين، حَقَّ الوالد على الولد»، قال: «خرجه الحاكمي» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء الأول، صفحة /٢٢٦/ قال: عن علي عليه السلام، قال: جئت رسول الله ﷺ في ملإٍ من قريش، فنظر إليَّ وقال: يا علي. إن مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم أحبه قومه فأفرطوا فيه، فصاح الملأ الذين عنده وقالوا: شَبَّهَ ابن عمه بعيسى، فأنزل القرآن: «ولما ضُرِبَ ابنُ مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون»، قال: أخرجه ابن الجوزي» اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء الأول، صفحة /٢٦٤/، **قال: عن علي (ع) قال: فيَّ نزلت هذه الآية: ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون﴾ قال** المتقي: أخرجه ابن مردويه» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٦٤/، **قال: «عن أبي أيوب، قال:** قال رسول الله ﷺ: «لقد صلَّتِ الملائكةُ عليَّ وعلى علي، لأنا كنا نصلّي ليس معنا أحد يصلي غيرنا»، أخرجه أبو الحسن الخلعي» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٩١/ ـ الحديث «١٣٤» **قال:** أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفَّر الفقيه الشافعي بسنده عن مسعر بن كدام، عن عطية بن سعد، عن جابر بن عبدالله، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: مكتوبٌ على باب الجنّة قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام «محمد رسول الله وعليٌّ أخوه» اهـ.

قال تعالى: ﴿الله نور السماوات والأرض مَثَلُ نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجةُ كأنّها كوكبٌ دريٌّ يوقد من شجرة مباركةٍ زيتونة لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ يكاد زيتها يضيء ولو لم تَمْسَسْهُ نار نورٌ على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضربُ الله الأمثال للناس واللهُ بكل شيء عليم﴾ (٣٥).

ابن بابويه، قال: حدثنا ابراهيم بن هرون بن الهيسي بمدينة «السلم» بسنده عن الفضيل بن يسّار، قال: قلت لأبي عبدالله الصادق: «الله نورُ السماوات والأرض»، قال: كذلك الله عز وجل.

قلت: مثل نوره * قال: محمد ﷺ * قلت: كمشكاة * قال: صدر محمد ﷺ * قلت: فيها مصباح * قال: فيه نور العلم، يعني: النبوة * قلت: المصباحُ في زجاجة * قال: علم رسول الله صدر إلى قلب علي * قُلت: كأنها * قال: لأي شيء تقرأ كأنها؟؟ فقلت: كيف جُعلتُ فداك؟؟

قال: «كأنه كوكبٌ دُرِيٌّ يُوقدُ من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا

غربية، قال: ذلك عليٌّ أمير المؤمنين لا يهودي، ولا نصراني.

قلت: «يكاد زيتها يُضيء ولو لم تمسسه نار؟»؟؟

قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم إلى آل محمد عليهم السلام، من قبل أن ينطق به.

قلت: نورٌ على نور؟؟

قال: الإمام في إثر إمام» اهـ.

وفي رواية علي بن ابراهيم، عن أبي عبدالله «يهدي الله لنوره من يشاء»، يهدي إلى الأئمة (ع) من يشاء أن يدخله في نور ولايتهم مخلصا» اهـ.

وفي رواية ثانية عنه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه في هذه الآية ﴿الله نور السماوات والأرض﴾، قال: بدأ بنور نفسه تعالى، ثم مثل نوره هُداه في قلب المؤمن... إلى أن قال ـ أي طلحة بن زيد ـ قلت لجعفر بن محمد: جُعلت فداك يا سيدي، إنهم يقولون مثل نور الرب.

قال: سبحان الله، ليس لله مثل، قال الله: «لا تضربوا لله الأمثال» اهـ[1].

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث «٣٦١» صفحة /٣١٦ و٣١٧/، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بسنده عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، قال: سألتُ أبا الحسن عن قول الله عز وجل: ﴿كمشكاة فيها مصباح﴾ قال: المشكاة: فاطمة، والمصباح الحسن والحسين ﴿الزجاجة كأنها كوكبٌ دُرّيٌّ﴾، قال: كانت فاطمة كوكباً دريّاً من نساء العالمين * ﴿يوقد من شجرة مباركة﴾، الشجرة المباركة: ابراهيم. ﴿لا شرقية ولا غربية﴾ لا يهودية ولا نصرانية * ﴿يكاد زيتُها يضيء﴾ قال: يكاد العلم أن ينطق منها * ﴿ولو لم تمسسه نارٌ﴾. ﴿نور على نور﴾ قال: فيها إمام بعد

(١) راجع البرهان في تفسير القرآن، فقد أورد تفسير هذه الآية على ستة عشر وجهاً.

إمام * ﴿يهدي الله لنوره من يشاء﴾. قال: يهدي الله عز وجل لولايتنا من يشاء﴾ اهـ[1].

الخطيب البغدادي: التاريخ ـ الجزء الثاني، صفحة /٣٧٧/ روى بسنده عن جابر بن عبدالله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يوم الحديبيَّة، وهو آخذٌ بيد علي (ع) يقول: هذا أمير البررة، وقاتلُ الفجرة، منصورٌ من نصره، مخذولٌ من خذله، يمد بها صوته، أنا مدينة العلم وعليٌّ بابُها، فمن أراد البيت فَلْيَأْتِ الباب» اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الثاني في فضائل علي)، صفحة /١٢٢/ ـ الحديث التاسع، قال: أخرج البزَّار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبدالله، والطبراني، والحاكم، والعقيلي في الضعفاء، وابن عدي، عن ابن عمر، والترمذي والحاكم عن علي قال، قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم، وعليٌّ بابها، وفي رواية: فمن أراد العلم فليأتِ الباب، وفي أخرى عند الترمذي عن علي: أنا دار الحكمة وعلي بابها، وفي أخرى عند ابن عدي: «عليٌّ باب علمي» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٦/، ولفظه: عليٌّ بابُ علمي، ومبين لأمتي ما أُرسلت به من بعدي، حُبُّهُ إيمان، وبغضُه نفاق، والنظر إليه رأفة» قال: أخرجه الديلمي عن أبي ذر» اهـ.

عبد الحليم الجندي ـ مستشارُ المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة في جُمهوريَّة مصر العربيَّة: كتابُه الامام جعفر الصادق ـ المذكور، صفحة (٢٨) قال: «وَعَليٌّ بابُ مدينة العلم، يقولُ رسولُ الله صلى الله عليه (وآله): «أنا مَدينةُ

(١) أبو يعقوب الكليني: الكافي ـ ج ـ ١ ـ ص /١١٥/ قال: عن علي بن محمد بسنده عن العباس بن هلال، قال: سألت الرضا (ع) عن قول الله: ﴿الله نور السماوات والأرض﴾ فقال: «هادٍ لأهل السماوات، وهادٍ لأهل الأرض وفي رواية البرقي: هدى من في السماء، وهُدَى مَنْ في الأرض» اهـ.

العلم، وعليٌّ بابُها، فَمَنْ أرادَ العلمَ فَلْيَأْتِ بابَهُ » اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١١٣/ قال: وعن سلمان، قال: قلت: يا رسول الله إن لكل نبي وصيًّا فمن وصيُّكَ؟؟ فسكت عني، فلما كان بعد رآني، فقال: يا سلمان؛ فأسرعتُ إليه، قلت: لبيك.

قال: تعلم من وصيُّ موسى؟؟

قلت: نعم، يوشع بن نون.

قال: لِمَ؟؟

قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذٍ.

قال: فإن وصيي، وموضع سري، وخير من أترك بعدي، وينجز عدتي، ويقضي ديني عليُّ بن أبي طالب قال: رواه الطبراني » اهـ.

قال تعالى: ﴿في بيوتٍ أذن اللهُ أن تُرفع ويذكر فيها اسمه يُسَبِّحُ له فيها بالغدوِّ والآصال * رجالٌ لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوبُ والأبصار﴾ (٣٥ و٣٦).

محمد بن يعقوب بسنده عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت جالساً في مسجد رسول الله ﷺ، إذْ أقبَلَ رجلٌ، فَسَلَّمَ، فقال: من أنت يا عبدالله؟؟!!

فقلتُ: رجل من أهل الكوفة.

فقال لي: أتعرفُ أبا جعفر محمد بن علي؟؟

فقلتُ: نعم، فما حاجتُك؟؟

قال: هَيَّأتُ له أربعين مسألةً أسأله عنها، فما كان من حَقٍّ أخذتُه، وما كان من باطلٍ تركته.

قال: أبو حمزة: هل تعرفُ ما بين الحق والباطل؟؟

قال: نعم.

قلت: فما حاجتك إليه إذا كُنْتَ تعرفُ ما بين الحقِّ والباطل؟؟

فقال لي: يا أهل الكوفة * أنتم قوم ما تُطاقون، إذا رأيتَ أبا جعفر فأخبرني؛ فما انقطع كلامه حتى أقبل أبو جعفر وحوله أهل خراسان وغيرهم يسألونه عن مناسك الحج، فمضى حتى جلس مجلسه، وجلس الرجل قريباً منه. قال أبو حمزة: فجلسْتُ حيث أسمع الكلام، وحوله عَالَمٌ من الناس، فلما قضى حوائجهم وانصرفوا، التفت إلى الرجل، فقال له: من أنت؟؟

قال: أنا قتادة بن دعامة البصري.

فقال أبو جعفر: أنت فقيهُ أهل البصرة؟؟

قال: نعم.

فقال أبو جعفر: ويحك يا قتادة، إن الله عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خلقاً من خلقه، فجعلهم حُجَجاً على خلقه، فهم أوتادٌ في أرضه، قُوَّامٌ بأمره، نجباء في علمه، اصطفاهم قبل خلقه أَظِلَّةً عن يمين عرشه».

قال: فسكت قتادة طويلاً ثم قال: أصلحك الله، والله لقد جلستُ بين يدي الفقهاء، وقدام ابن عباس، فما اضطرب قلبي قُدَّامَ واحدٍ منهم ما اضطرب قدامك».

فقال أبو جعفر: ما تدري أين أنت؟؟

أنت بين يدي «بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمُه يسبح له فيها بالغدوِّ والآصال، رجالٌ لا تُلهيهم تجارة ولا بيعٌ عن ذكر الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، ونحن أولئك».

فقال له قتادة: صدقتَ والله، جعلني فداك، والله، ما هي بيوتُ حجارة ولا طين» الحديث[1].

---

(١) وفي «مسند الإمام الرضا (ع) - ج - ١ - ص /٥٦٢/ ط - ١٩٨٣م = ١٤٠٣ هـ. عن علي =

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل، الحديث «٥٦٦» صفحة /٤٠٩/ قال: حدثني أبو بكر بن أبي الحسن الحافظ بسنده عن أبي برزة، قال: قرأ رسول الله ﷺ: «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، قال: هي بيوت النبي ﷺ قيل: يا رسول الله!! أبيت عليٍّ وفاطمة منها؟؟

قال ﷺ: «من أفضلها» اهـ.

المصدر السابق: الحديث /٥٦٨/ قال: حدثني أبو الحسن الصيدلاني، وأبو القاسم بن أبي الورقاء العدناني بسنديهما عن أنس بن مالك، وعن بريدة، قالا: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿في بيوتٍ أذن الله ـ إلى قوله ـ والأبصار﴾ فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله!! أيُّ بيوتٍ هذه؟؟

قال: بيوتُ الأنبياء.

فقام إليه أبو بكر وقال: يا رسول الله!! هذا البيت منها ـ لبيتِ عليٍّ وفاطمة ـ؟؟

= بن ابراهيم بسنده عن عبدالله بن جندب، قال: كتبتُ إلى أبي الحسن الرضا (ع) عن تفسير «في بيوتٍ أذن الله أن تُرفع ويذكر فيه اسْمُهُ» فكتب إليه جواباً طويلاً جاء فيه: «نحن نور لمن تبعنا. وهدى لمن اهتدى بنا، ومَنْ لم يكن منا فليس من الإسلام في شيء، بنا فتح الله الدين، وبنا يختتمه، بنا أطعمكم الله عشب الأرض، وبنا أنزل الله قطر السماء، وبنا آمنكم من الغرق في بحركم، ومن الخسف في بركم، وبنا نفعكم الله في حياتكم، وفي قبوركم، وفي محشركم، وعند الصراط، وعند الميزان، وعند دخول الجنان».

ومثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة، والمشكاة في قنديل، فنحن المشكاة فيها المصباح، محمد رسول الله المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري.. الآية..

القرآن نورٌ على نور، ويهدي الله لنوره من يشاء، ويضربُ الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم».

فالنور علي يهدي الله لولايتنا من أحب...

نحن النجباء، ونحن أفراط الأنبياء، وأولاد الأوصياء، نحن المخصوصون في كتاب الله، ونحن أولى الناس برسول الله، ونحن الذين شرع الله لنا دينه.. الخ، فراجع..

قال: « نعم من أفاضلها » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي ـ المناقب ـ الحديث « ٣٠١ »، صفحة /٢٥٢/، قال أخبرنا أحمد بن محمد بسنده عن عدي بن ثابت، قال: خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فقال: إن الله أوحى إلى نبيه موسى: أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا موسى وهرون وابنا هرون؛ وإن الله أوحى إليَّ أن ابْنِ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعلي وابنا علي » اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث « ٣٤٣ »، صفحة /٢٩٩/، قال: وبإسناده، قال رسول الله: إن الله عز وجل أوحى إلى موسى: آبْنِ مسجداً طاهراً لا يكون فيه غير موسى وهرون، وابني هرون شَبَّراً وشبِّيراً؛ وإن الله أمرني أن ابني مسجداً طاهراً لا يكون فيه غيري، وغير أخي علي، وغير ابنيَّ: الحسن، والحسين » اهـ.

السيوطي: الدر المنثور ـ الجزء الثالث، صفحة /٣١٤/ في شرح الآية /٨٧/ من سورة يونس: « روى أن النبي خطب فقال: إن الله أمر موسى وهرون أن يتبوآ لقومهما بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جُنُبٌ، ولا يقربوا فيه النساء إلا هرون وذريته، ولا يحل لأحدٍ أن يقربَ النساء في مسجدي هذا، ولا يبيت فيه جُنُب إلا عليٌّ وذريته » اهـ.

المصدر السابق: في تفسير قوله تعالى: ﴿في بيوتٍ أذن الله أن تُرفع ويذكر فيها اسمه﴾ قال السيوطي: وأخرج ابن مردويه وبريدة قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿في بيوتٍ أذن الله أن تُرفع﴾ فقام إليه رجل فقال: أيُّ بيوتٍ هذه يا رسول الله؟؟!!

قال: بيوتُ الأنبياء.

فقام إليه أبو بكر فقال: هذا البيت منها ـ بيت علي وفاطمة؟؟

قال: « نعم من أفاضلها » اهـ.

المصدر السابق في تفسير قوله تعالى في سورة النجم: ﴿وما ينطق عن

الهوى﴾، قال السيوطي: «وأخرج ابن مردويه»، عن أبي الحمراء وحبة العَـرْني، قالا: أمر رسول الله ﷺ أن تُسَدَّ الأبواب التي في المسجد، فَشَقَّ عليهم؛ قال حبة: إني لانظرُ إلى حمزة بن عبد المطلب، وهو تحت قطيفة حمراء، وعيناه تذرفان، وهو يقول: أخرجت عَمَّك، وأبا بكر، وعمر، والعباس وأَسْكَنْتَ ابن عمك؛ فقال رجل: ما يألو يرفع ابن عمه؛ قال: فعلم رسول الله ﷺ أنه قد شَقَّ عليهم، فدعا الصلاة جامعة، فلما اجتمعوا صعد المنبر، فلم يُسْمَعْ لرسول الله خطبة قط كان أبلغ تمجيداً وتوحيداً، فلما فرغ قال: يا أيها الناس!! ما أنا سددتُها، ولا أنا فتحتُها، ولا أنا أخرجتكم وأسكنتُه، ثم قرأ: «والنجم إذا هوى» أضل صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحيٌ يوحى» اهـ.

الترمذي ـ صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني، صفحة /٣٠٠/ روى بسنده عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا عليُّ!! لا يحل لأحدٍ أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك» اهـ.

البيهقي: سنن البيهقي ـ الجزء السابع، صفحة /٦٥/ روى بسنده عن أم سلمة قالت: خرج علينا رسول الله ﷺ فَتَوَجَّهَ إلى هذا المسجد **فقال: ألا لا يحلُّ هذا المسجد لجنب ولا لحائض إلا لرسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ألا قد بينت لكم الأسماء أن لا تضلوا** » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٧٦ و٧٧/ (ذِكْرُ ان النبي أمر بسد الأبواب)، عن زيد بن أرقم، قال: كان لنفرٍ من أصحاب الرسول أبوابٌ شارعة في المسجد، قال: فقال يوماً: سُدّوا هذه الأبواب إلا بابَ علي»، فتكلّم في ذلك ناسٌ قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد: فإني ما أمرتُ بسد هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، وإني والله ما سددت شيئاً، ولا فتحتُه، ولكن أُمرتُ بشيءٍ فاتبعتُه قال: «أخرجه أحمد».

وعن ابن عمر، قال: لقد أوتي ابنُ أبي طالب ثلاث خصال، لأن يكون لي واحدة منهنَّ أحب إليَّ من حمر النعم، زوَّجه رسول الله ابنته وولدت له؛ وَسَدَّ الأبواب إلا بابه في المسجد؛ وأعطاه الراية يوم حنين[1]. أخرجه أحمد، ولعله سقط قال عمر، فإن هذا مرويٌّ عنه، وكذلك رواه بريدة أن عمر قال يعني هذا الحديث الأول» انتهى.

المستشار عبد الحليم الجندي: الإمام الصادق ـ ص ـ ٢٨ ـ قال:

«ولما أصهر عمر إليه في «أم كلثوم» كان يتوسَّلُ إلى الآخرة بِلُحْمَةِ النَّسَب فلقد كان عمر يقول: (لقد أُعْطِيَ عليٌّ بنُ أبي طالب ثلاثَ خصالَ، كُلُّ خَصْلَةٍ منها أَحَبُّ إليَّ من حمر النعم:

١ ـ تزويجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.

٢ ـ وَسُكْناه المسجدَ مع رسول الله.

٣ ـ يحل فيه ما يحل له» اهـ.

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الذين آمنوا منكم وعملوا الصالِحات ليستخلفنَّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وَلَيمُكِنَنَّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليُبَدِّلَنَّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يُشركون بي شيئاً﴾ الآية (٥٥).

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن ـ المجلد الثالث، طبعة ثانية، في تفسير هذه الآية ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم...﴾ قال: «السيد المعاصر ـ في كتاب صنعه في الرجعة، عن محمد بن الحسين بن عبدالله الأطروش الكوفي، قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد البجلي بسنده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر، قال: قال أمير المؤمنين (ع): ﴿إن الله تبارك وتعالى أحدٌ واحدٌ، فردٌ في وحدانيته، ثم تكلَّم بكلمةٍ فصارت نوراً، ثم خلق من ذلك النور

(١) لعلها يوم «خيبر».

محمداً، وخلقني وذريتي منه، ثم تكلَّمَ بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور، وأسكنه في أبداننا، فنحن روحه وكلماته، فينا احتجَّ على خلقه، فما زلنا في ظلة خضراء، حيث لا شمس ولا قمر، ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبده، ونقدسُه، ونسبحُه، وذلك قبل أن يخلق شيئاً، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قول الله عز وجل ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة، ثم جاءكم رسولٌ مصدِّقٌ لما معكم لتؤمنَنَّ به ولتنصرنه» يعني لتؤمنن بمحمد ﷺ، ولتنصرُنَّ وَصيَّهُ، وسينصرونني جميعاً».

«وإن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد بالنصرة، بعضنا لبعض، فقد نَصَرْتُ مُحَمَّداً، وجاهدتُ بين يديه، وقتلتُ عدوه، ووفيت لله بما أخذ عليَّ من الميثاق، والعهد، والنصرة لمحمد ﷺ، ولم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله، وذلك لما قبضهم الله إليه، وسوف ينصرونني، ويكون لي ما بين مشرقها ومغربها، وليبعثهم الله أحياء من آدم إلى محمد ﷺ - كل نبي مرسل، يضربون بين يديَّ بالسيف هام الأموات والأحياء من الثقلين جميعاً».

«فيا عجباه!! وكيف لا أعجب من أمواتٍ يبعثهم الله أحياءً، يلبون زمرةً زمرةً بالتلبية: لبيك، لبيك، يا داعي الله، قد تخللوا سكك الكوفة، وقد شهروا سيوفهم على عواتقهم، ليضربوا بها هامَ الكفرة وجبابرتهم، وأتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين، حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنَّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنِنَّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنَّهم من بعد خوفهم أمنا﴾ يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً من عبادي، ليس عندهم تقية».

«وإنَّ لي الكرَّة بعد الكرة، والرجعة بعد الرجعة، وأنا صاحبُ الرجعات والكرات، وصاحبُ الصولات والنغمات، والدلالات العجيبات، وأنا قرنٌ من حديد؛ وأنا عبدالله وأخو رسول الله؛ وأنا أمين الله وخازنه، وعيبة سره

وحجابُه، عز وجهه، وصراطه، وميزانه، وأنا الحاشر إلى الله، وأنا كلمة الله التي يجمع بها المتفرق، ويفرق بها المجتمع».

«وأنا أسماء الله الحسنى، وأمثاله العليا، وآياته الكبرى، وأنا صاحب الجنة والنار، أُسْكِنُ أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، وإليَّ تَزْويجُ أهل الجنة، وإليَّ عذاب أهل النار، وإليَّ إيابُ الخلق جميعاً».

«وأنا صاحب الحساب، وأنا المؤذن على الأعراف، وأنا بارز الشمس، وأنا دابَّةُ الأرض، وأنا قسيم النار، وأنا خازن الجنان، وأنا صاحب الأعراف، وأنا أمير المؤمنين، ويعسوب المتقين والسابقين، ولسان الناطقين، وخاتم الوصيين، ووارث النبيين، وخليفة رب العالمين، وصراط ربي المستقيم وقسطاسه، والحجة على أهل السماوات والأرضين، وما فيهما، وما بينهما».

«وأنا الذي احْتَجَّ اللهُ بي عليكم في ابتداء خلقه، وأنا الشاهد يوم الدين، وأنا الذي علمتُ المنايا، والبلايا، والقضايا، وفصل الخطاب، والأنساب، واحتفظت آيات النبيين، المستحقين، المستحفظين».

«أنا صاحب العصا والميسم، وأنا لي سُخرت السَّحابُ، والرعد، والبرق، والظلم، والأنوار، والرياح، والجبال، والبحار، والنجوم، والشمس، والقمر».

«وأنا الذي أهلكتُ عاداً وثمود وأصحاب الرسِّ، وقروناً بين ذلك كثيراً، وأنا الذي ذلَّلْتُ الجبابرة، وأنا صاحب مدين، ومهلك فرعون، ومنجي موسى، وأنا القرن الحديد، وأنا فاروق الأمة، وأنا الهادي من الضلالة، وأنا الذي أَحْصَيْتُ كلَّ شيء عدداً بعلم الله الذي أودعنيه، وسره الذي أسرَّه إلى محمد، وأَسَرَّه النبيُّ إليَّ، وأنا الذي أنحلني ربُّه اسمَه وكلمته، وحكمته، وعلمه، وفهمه».

«يا معشر الناس!! سلوني قبل أن تفقدوني، اللهم إني أُشهدك وأستعينك عليهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيم» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب الثامن والستون) صفحة /٥٨/ قال الإمام علي (ع): أيها المحجوب عن شأني، الغافلُ عن حالي، إن العجائب آثار خواطري، والغرائب أسرار ضمائري، لأني قد خرقتُ الحجابَ، وأظهرتُ العُجابَ، وأتيتُ باللّباب، ونطقتُ بالصواب، وفتحتُ خزائن الغيوب، وفتقتُ دفائنَ القلوب، وكنزتُ لطائفَ المعارف، ورمزت عوارف اللطائف».

أقول: هذه العبارات من أواخر خطبة لأمير المؤمنين اسمها «خطبة البيان» ألقاها على منبر الكوفة؛ وقد نقلنا في الصفحة /١٦٢/ عبارات من تلك الخطبة الرائعة التي نقلها الشيخ سليمان القندوزي عن كتاب «الدر المنتظم»، وإليك الكلمات التي مَهَّدَ بها لإيراد الخطبة، قال: «الباب الثامن والستون» في إيراد بعض ما في كتاب «الدر المنظم» للشيخ الإمام كمال الدين أبي سالم محمد بن طلحة الحلبي الشافعي».

وقد نقل خطبة البيان هذه الشيخ علي اليزدي الحائري في الجزء الثاني من كتابه «إلزام الناصب» من صفحة/٢٣٢ و٢٤٢/ طبعة خامسة؛ نقتطف منها ما يأتي:

قال الشيخ اليزدي عن «الدر المنظّم» في السِرِّ الأعظم، لمحمد بن طلحة الشافعي [١]، وهو من أكابر علماء السُّنة، ومشائخ الحقيقة بالنقل الصحيح، والكشف الصريح، أن أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب قال على منبر الكوفة».

(١) قال صاحب الأعلام المجلد السادس صفحة /١٧٥/: «محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن، كمال الدين القرشي النصيبي العدوي الشافعي، أبو سالم، وزير من الأدباء الكتاب، ولد بالعمديّة (من قرى نصبين) سنة (٥٨٣) هـ. ورحل إلى نيسابور وولي الوزارة بدمشق، ثم تركها وتزهد، وتوفي في حلب سنة (٦٥٢) هـ. له من المصنفات: العقد الفريد للملك السعيد ومطالب السؤول في مناقب الرسول. والدر المنظم في السر الأعظم. ومفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصلاح ـ تصوف.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بديع السماوات وفاطرها... ومزين السماء وزاهرها... **وأشهد أن لا إله إلا الله** شهادة تؤدي إلى السلامة ذاكرها... **وأشهد أن محمّداً عبده** ورسوله...

وبعد أن يتحدث عن الرسول الأعظم، يتكلم في بعض الغيبيّات، فيقوم إليه سويد بن نوفل الهلالي فيقول له: يا أمير المؤمنين!! أنت حاضرٌ ما ذكرت وعالم به؟؟

فيلتفت إليه ويقول: «أنا سر الأسرار... أنا شجرةُ الأنوار... أنا مهيمن الأمم... أنا شريف الذات... أنا الأول، أنا الباطن، أنا الظاهر... أنا أم الكتاب... أنا فصل الخطاب... أنا وليّ الأولياء.. أنا سر الحروف... أنا الشهيد المقتول... أنا والله وجه الله، أنا والله أسدُ الله، أنا سيد العرب، أنا كاشف الكرب، أنا الذي قيل في حقه: لا فتى إلا علي، أنا الذي قيل في شأنه: «أنت مني بمنزلة هرون من موسى». الخ.

وأورد الشيخ علي اليزدي في كتابه «إلزام الناصب» خطبة ثانية لأمير المؤمنين علي من صفحة /٢٤٢ و٢٥٢/ قال عنها إنها الخطبة المعروفة «بـ تطنجيّة» قال فيها (ع): «فأنا الأمل والمأمول، والفاضل، ووصي الرسول، أنا قاسم الجنة والنار، أنا الواقف على التطنجين، أنا الناظر في المشرقين والمغربين، رأيتُ والله الفردوس الأعلى رأي العين... ولقد علمني ربي فتعلمتُ.. ألا فعوا، ولا تضجوا، فلولا خوفي عليكم أن تقولوا: جن أو ارتد لأخبرتكم بما كان، وما يكون إلى يوم القيامة...

ثم يتحدث عنه وعن الرسول ﷺ وأهل البيت فيقول: «نحن كنا مع آدم، وكنا مع نوحٍ، وكنا مع موسى، وكنا مع عيسى وداؤود وسليمان وما بينهم وبين النبيين، فكلٌ إلينا وفينا...

ثم قال: لو كُشف لكم مني في القديم الأول، وما يكون مني في الآخر لرأيتم عظيماً ودلائل بينات... أنا صاحب الخلق الأول قبل نُوحٍ الأول، ولو علمتم ما بين آدم ونوح من عجائب اصطنعتها، وأمم أهلكتها، فحقَّ عليهم القول فبئس ما كانوا يفعلون، أنا صاحبُ الطوفان الأول (أنا صاحب بابل والكارات(★)، أنا صاحب الحيتان)، أنا صاحبُ الطوفان الثاني، وأنا صاحبُ سيل العرم، أنا صاحبُ الأسرار المكتومات، أنا صاحب عاد والجنات، أنا صاحب ثمود والآيات، أنا مدبرها، أنا مزلزلها، أنا مرجفها، أنا مهلكها، أنا مدبرها، أنا بانيها، أنا داحيها، أنا مميتُها، أنا مُحييها، أنا الأول، وأنا الآخر، وأنا الباطن، وأنا الظاهر، أنا مع الكون وقبل الكون، أنا مع الذر وقبل الذَّر، أنا مع الدور وقبل الدور، أنا مع القلم قبل القلم، أنا مع اللوح قبل اللوح، أنا صاحب الأزليَّة الأوليَّة، أنا مدبر العالم الأول حين لا سماؤكم هذه ولا غبراؤكم...

فقال له أحدهم: أنت أنت يا أمير المؤمنين؟؟

فقال (ع): أنا أنا، لا إله إلا الله ربي، ورب الخلائق اجمعين، له الخلقُ والأمر الذي دَبَّر الأمور بحكمته، وقامت الأرضون والسماوات بقدرته الخ... (فراجع الخطبة).

الحافظ الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤١٣/ الحديث « ٥٧١ » قال: « فرات بن ابراهيم قال: حدثني جعفر بن محمد بن شيرويه القطان بسنده عن السدي، عن ابن عباس في قوله « وعد الله الذين آمنوا » إلى آخر الآية، قال: نزلت في آل محمد ﷺ » اهـ.

قال تعالى: ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً قد يَعْلَمُ الله الذين يتسلَّلون منكم لو اذاً فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنةٌ أو يُصيبَهم عذابٌ أليم﴾ (٦٣).

(★) لعلها: والكرّات.

ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٣٦٤/ ـ الحديث « ٤١١ » قال: أخبرنا أبو منصور زيد بن طاهر بن سيَّار البصري بسنده عن الحسين بن علي، عن أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: « لما نزلت على النبي: ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضاً﴾ قالت فاطمة: فتهيبتُ أن أقول له: يا أبه!! فجعلت أقول له: يا رسول الله!!

فأقبل عليَّ فقال لي: يا بنيَّه!! لم تنزل فيك ولا في أهلك من قبل؛ أنت مني وأنا منك، وإنما نزلتْ في أهل الجفاء، والبذخ، والكبر، قولي: يا أبه، فإنه أحَبُّ للقلب، وأرضى للرب، ثم قَبَّلَ النبي جبهتي، ومسحني بريقه، فما احتجت إلى طيب بعده » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٢٦/ باب « ذكر تسميتها فاطمة »قال: « وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله: إن ابنتي فاطمة حوراء، إذ لم تحض ولم تطمث، وإنما سماها فاطمة، لأن الله فطمها ومحبيها عن النار » أخرجه النسائي. (الشرح)، الطمث: الحيض، وكرر لاختلاف اللفظ، والطمث أيضاً الجماع، ومنه قوله تعالى: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ اهـ.

ابن الأثير [1] ـ أسد الغابة ـ الجزء السادس (النساء)، صفحة /٢٢٤/، قال: أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن المخزومي بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر قبل ابنته فاطمة » اهـ.

الشيخ الصدوق: علل الشرائع، طبعة ثانية (١٩٦٦ م)، صفحة /١٧٩ و١٨٠/ « باب ١٤٣ ـ العلة التي سُمِّيَتْ فاطمة الزهراء (ع) زهراء ».

(١) ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي الشيباني الجزري ـ شافعي المذهب ـ المؤرخ الإمام ولد في جزيرة ابن عمر سنة (٥٥٥) هـ وفيها نشأ، درس في الموصل وفيها سكن، رحل إلى دمشق والقُدس وعاد الى الموصل. يقول منجد الأعلام: قضى حياته بالعزلة عن الناس وبالتأليف (أي بعد عودته من رحلته) ويقول الأعلام ـ م ـ ٤ ـ ص ٣٣١) كان منزله بعد عودته مجمع الأدباء والفضلاء ». توفي في الموصل /٦٣٠/ هـ له: كتاب الكامل في التاريخ. وأسد الغابة وغيرها..

قال: « أبي رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن معقل القرمسيني بسنده عن جابر، عن أبي عبدالله، قال: قلتُ لِمَ سميت فاطمة الزهراء زهراء؟؟

فقال: لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمته، فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها، وغشيت أبصار الملائكة وَخَرَّتْ الملائكة لله ساجدين، وقالوا: إلهنا وسيدنا ما لهذا النور؟؟.

فأوحى اللهُ إليهم: « هذا نورٌ من نوري، أسكنته في سمائي، خلقته من عظمتي، أخرجُه من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء، وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري، يهدون إلى الحق، وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي » اهـ.

قال تعالى: ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره ﴾ محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى بسنده عن حسان بن علي، قال: سمعت ابا عبدالله يقول: لا تذكر واسرنا **بخلاف علانيتنا، ولا علانيتنا بخلاف سرنا، حسبكم أن تقولوا ما نقول، وتصمتوا عمَّا نصمت، إنكم قد رأيتم أن الله عز وجلَّ لم يجعل لأحد من الناس في خلافنا خيراً، إن الله يقول: فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم** » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ الينابيع ـ الجزء الثاني، صفحة /١٣٣/ (الفصل الثاني في فضائل أهل البيت) ـ الحديث الأول: أخرج الديلمي عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال: اشتدّ غضبُ الله على من آذاني في عترتي ».

وورد أنه ﷺ قال: من أحبَّ أن يُنْسَأ (أي يُؤَخَّر) في أجله، وأن يُسَرَّ بما خوّله الله (أي أعطاه) فَلْيَخْلُفْني في أهل بيتي خلافةً حَسَنَةً، فمن لم يخلفني فيهم بَتَر الله عمره، وَوَرَدَ عليَّ يومَ القيامة مُسْوَدًّا وَجْهُهُ » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورةُ الفرقان

قال تعالى: ﴿وقال الظالمون إن تَتَّبعون إلا رجلًا مسحورا * انْظُرْ كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا﴾ (٨ و ٩).

على بن ابراهيم، قال: حدثني محمد بن عبد الله بسنده عن جابر بن يزيد الجُعفي، قال: قال أبو جعفر نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ بهذه الآية هكذا: ﴿وقال الظالمون لآل محمد حقهم إن تتبعون إلا رجُلًا مسحورا. انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلُّوا فلا يستطيعون سَبيلاً﴾ إلى ولاية علي، وعليٌّ هو السبيل» اهـ.

أبو الحسن بن محمد بن موسى: مرآة الأنوار، صفحة /١٨٥/ قال: اعلم ان السبيل لغة هو الطريق؛ وهو إمَّا أن يكون إلى الله أي إلى الحق، والخير، والجنة ونحوها، كسبيل الهدى والرشاد وأمثالها...

أو إلى مقابل ذلك أي الكفر والضلال والباطل والهوى وأمثالها..

وقد ورد تأويل الأول بالولاية، وبالأئمة، وبخصوص علي صلوات الله عليه وعليهم، وبسبيلهم، وبطريقهم، بل وبشيعتهم أيضاً حتى ورد صريحاً أنهم: سبيل الله، وسبيل الهدى، وسبيل الرشاد، والسبيل الأقوم، والسبيل الواضح الذي من سلكه نجا ونحو ذلك.. وقد ورد في بعض الأخبار، عند تفسير بعض الآيات، **أن المراد بِهِ طريق الجنة، وطريق الخير، ولعله أيضاً ممَّا لم يَحْتَجْ إلى هذه التأويلات، فإن الجنة لا يدخلها إلا من والاهم وعرفهم».**

وأما الثاني، فقد ورد تأويلُهُ (أعداء آل محمد)، وبالجملة هو مقابل الأول، وقد عَبَّر الله عن الثاني كثيراً بالسُّبُل وعن الأول بالسبيل».

«جاء في المناقب عن الباقر (ع) في قوله تعالى: ﴿وصدوا عن سبيل الله﴾ قال: عن ولاية علي (ع)».

وفي رواية أخرى، يعني بالسبيل عليًّا، ولا ينالُ ما عند الله إلا بولايته» اهـ.

ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٧٧/ ـ الحديث (٣٢٣) قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الصوفيُّ بسنده عن عبد الله بن مسعود، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ آخذاً بيد علي وهو يقول: هذا وليي، وأنا وليه، سالمتُ مَنْ سالم وعاديتُ من عادي» اهـ.

أبو يعلى الموصلي: المسند، قال: حدثنا زكريا بن يحي الكسائي بسنده عن شقيق، عن عبد الله بن مسعود، قال: رأيتُ النبيَّ آخذًا بيد علي وهو يقول: «الله وليي وأنا وليك، ومعادٍ من عاداك، ومسالم من سالمت»[1] هـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبي، صفحة /٦٢/ (باب، إن عليًّا أحبُّ الناس إلى النبي ﷺ) قال: «الغفاريَّة، قالت: دخلتُ على النبي ﷺ في بيت عائشة وعليٌّ خارج من عنده فسمعته يقول: يا عائشة!! إن هذا أَحَبَّ الرجال إليَّ، وأكرمهم عليَّ، فا عرفي له حقه، وأكرمي مثواه، أخرجه الخجندي» اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الثالث، صفحة /٦٠٤/ قال: أنبانا ابراهيم بن محمد بسنده عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله جيشاً، واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمضى في السرية فأصاب جارية، فأنكروا عليه، فتعاقد أربعةٌ من أصحاب النبي، فقالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع علي،

(١) راجع الذهبي: ميزان الاعتدال ـ الجزء الثاني، صفحة /٧٥١/ تحت الرقم /٢٨٩٠/، وراجع ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان الجزء الثاني، صفحة /٤٣٨/.

وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدؤوا برسول الله، فسلموا عليه، ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السريّة سلموا على رسول الله ﷺ، فقام أحد الاربعة فقال: يا رسول الله!! ألم تَرَ إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا، فأعرض عنه رسول الله، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه رسول الله، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل عليهم رسول الله ﷺ، والغضبُ يُعْرَفُ في وَجْهه، فقال: ما تُريدونَ من علي؟؟ ما تُريدونَ من علي؟؟ ما تُريدونَ من علي؟؟

إن عليًّا مني، وأنا من علي، وهو وليُّ كل مؤمنٍ من بعدي» اهـ

المستشار عبد الحليم الجندي: الإمام جعفر الصادق ـ ص ـ ٢٣ ـ قال: وفي كتب السُّنن أن النبي بعد عودته من حَجَّةِ الوداع، نزل بغديرخُم، **وأعلن** أنَّهُ يتركُ القرآن «وعترته» للمسلمين، ثم أخذ بيد عليٍّ، ودعا ربَّه:

«اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه» ا هـ.

قال تعالى: ﴿بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذَّبَ بالساعة سعيرا﴾ (١١).

محمد بن ابراهيم النعماني[1] كتاب الغيبة ـ ص /٥٤/ ط ـ ١ ـ (١٩٨٣)م قال: «حدثنا عبد الواحد بن عبدالله بسنده عن أبي السايب، قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد (ع) الليل اثنتا عشرة ساعة، والنهار اثنتا عشرة ساعة، والشهور اثنا عشر شهراً، والأئمة اثنا عشر إماماً، والنقباء اثنا عشر نقيباً، وإن

(١) محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني (نسبة الى بلدة النعمان الواقعة بين واسط وبغداد)، ولد في النعمانية في أوائل الغيبة الصغرى. أخذ عن والده، ثم انتقل الى بغداد، أخذ الحديث عن ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني صاحب الكافي وساعده في تأليف كتابه الكافي. كان في عصر السفراء الأربعة للإمام المهدي. عظيم، شريف القدر، صحيح العقيدة، كثير الحديث، له خمسة كتب اهمها كتاب الغيبة (راجع ما أورده حسين الأعلمي في ترجمة حياته ـ ص /٥ و٧/ من كتابه الغيبة.

علياً ساعة من اثنتي عشرة ساعة، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا﴾ اهـ.

ابن شهراشوب، عن علي بن حاتم، في كتاب «الأخبار» لأبي الفرج بن شاذان، أنه نزل قوله تعالى: ﴿بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا﴾ يعني كذبوا بولاية علي (ع) قال: وهو المرويُّ عن الرضا (ع) اهـ.

الفقية ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٤٥/ ـ الحديث (٢٩٢)، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان سنة أربعين واربعمائة بسنده عن زيد بن أرقم قال: «كنا جلوساً بين يدي رسول الله ﷺ فقال: «ألا أدلكم على من إذا استرشدتموه لن تضلوا، ولن تهلكوا؟؟

قالوا: بلى، يا رسول الله!!

قال: هو هذا ـ وأشار إلى علي بن أبي طالب ـ، ثم قال: واخوه، ووازروه، وأصدقوه، وانصحوه، فإن جبريل (ع) أخبرني بما قلت لكم» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، صفحة /٧٧/ في آخر (المودة السادسة): «أبو سعيد الخدري، رفعه، إذا فرغ الله تعالى من الحساب للعباد، يأمر الملكين فيقفان على الصراط، فلا يجوز الصراط أحد إلا ببراءةٍ في ولاية علي فمن لم يكن معه أكبه الله على وجهه في النار.

أبو رافع مولى رسول الله ﷺ، رفعه، «من لم يعرف حَقَّ علي فهو واحدٌ من الثلاثة، إمَّا أمه زانية، أو حملته في غير طهر، أو منافق» اهـ.

قال تعالى: ﴿ويومَ تَشَقَّقُ السماء بالغمام ونُزِّل الملائكة تنزيلا﴾ (٢٥).

علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك بسنده عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله، قال: سألتُه عن قول الله عزَّ وجلَّ ﴿يوم تَشَقَّقُ السماء بالغمام﴾ قال: الغمام أمير المؤمنين» اهـ.

أبو الحسن بن محمد بن موسى: مرآة الأنوار، صفحة /٢٥١/ قال: «وفي تفسير القمي عن الصادق (ع) يوم تشقق السماء بالغمام» قال: الغمام: علي.

قال شيخنا العلامة (ره) على هذا التأويل: يُحتمل أن يكون المعنى، يعني أنَّ مَنْ في الغمام علي (ع) يتنزَّلُ من السماء، إلا أن الظاهر، أنه كنَّى عنه بالغمام لكثرة فيضه، وفضله، وعلمه، وسخائه، فإن السحابَ يستعارُ في عرف العرب والعجم للعالم والسخي» اهـ.

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء السابع، صفحة /٤٢١/، روى بسنده عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ خير البشر فمن امترى فقد كفر»[1] اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٦٧/ قال: وعن أبي ذر الغفاري، قال: قال رسول الله ﷺ: لعلي (ع): «من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني أطاع الله، ومن عصاك عصاني».

قال المحب الطبري: «خَرَّجَهُ أبو بكر إسماعيلي في معجمه، وخَرَّجَهُ الجخندي، بزيادة؛ ولفظه: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن عصاك فقد عصاني» اهـ.

ابن حجر: الصواعق، صفحة /١٢٥/ (الفصل الثاني في فضائل علي) ـ الحديث السادس والثلاثون؛ أخرج البيهقي والديلمي عن أنس أن النبي ﷺ قال: «عليٌّ يزهو في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا». اهـ.

وعنه: الحديث السابع والثلاثون ـ أخرج ابن عدي عن علي أن النبيَّ ﷺ قال: عليٌّ يعسوبُ المؤمنين، والمال يعسوبُ المنافقين» اهـ.

قال تعالى: ﴿ويوم يعضُّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذتُ مع الرسول

---

(١) قال المنجد: امترى في الشيء: شكَّ المِرْيةُ، والـمُرْيَةُ: الشَّك.

سبيلا * يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا * لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا﴾ (٢٧-٢٩).

عليٌّ بن ابراهيم في معنى الآية، قوله:﴿ويوم يعض الظالم على يديه﴾، قال «الجبت» يقول: ﴿يا ليتني اتخذتُ مع الرسول سبيلا﴾. قال أبو جعفر: يا ليتني اتخذتُ مع الرسول عليًّا يعني الولاية ﴿وكان الشيطان﴾ هو «الطاغوت» للإنسان خذولا؛ يا وَيْلَتَي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً، يعني «الطاغوت».

﴿لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني﴾ محمد بن يعقوب بسنده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين أنه قال في خطبة له: «أنا الذكر الذي ضل عنه، والسبيل الذي عنه مال، والإيمان الذي به كفر، والقرآن الذي إياه هجر، في قوله: (وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً)، والدين الذي به كذب» اهـ.

الشيخ المفيد: الاختصاص، صفحة /١٩/ تحت عنوان «حديث الغار»: أحمد بن محمد بن عيسى بسنده عن محمد بن محمد الواسطي، قال: كنت ببغداد عند محمد بن سماعة القاضي، وعنده رجل، فقال له: إني دخلتُ مسجد الكرفة، فجلستُ إلى بعض أساطينه لأصلي ركعتين، فإذا خلفي امرأة أعرابيَّةٌ بدوية وعليها شملة وهي تنادي: يا مشهوراً في الدنيا، ويا مشهوراً في الآخرة، ويا مشهوراً في السماء، ويا مشهوراً في الأرض، جهدتِ الجبابرةُ على إطفاء نورك، وإخماد ذكرك، فأبى الله لنورك إلا ضياء، ولذكرك إلا علوًّا، ولو كره المشركو».

قال: فقلت لها: يا أمة الله!! ومن هذا الذي تصفينه بهذه الصفة؟؟

قالت: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي لا يجوز التوحيد إلا به وبولايته.

قال: فالتفتُّ إليها، فلم أرَ أحدا» اهـ.

الشيخ سليمان ا لقندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول، (الباب التاسع والأربعون في تكليم الشمس عليا) صفحة /١٤٠/، قال: أخرج ابن شيرويه الديلمي وعبدوس الهمداني، والخطيب الخوارزمي في كُتُبِهِمْ بطرق متعددة عن سلمان، وَعَمَّار، وأبي ذر، وابن مسعود، وابن عباد، وعلي، قالوا: لما فتح الله مكة، تهيأ لغزوة هوازن، قال النبيُّ ﷺ يا عليُّ!! قم فانظر كرامتك على الله عز وجل، وَكَلِّم الشمس.

فقام عليٌّ وقال: السلامُ عليك أيها العبد الدائرُ في طاعة ربه!!

فأجابته بقولها: وعليك السلام يا أخا رسول الله، ووصيه، وحجة الله على خلقه.

وانكبَّ عليٌّ ساجداً شكراً لله، فأخذ رسول الله يُقيمه، ويمسحُ وجهه ويقول: يا حبيبي!! أبشرك إن الله باهى بك حَمَلة عرشه، وأهل سماواته.

ثم قال: الحمد لله الذي فَضَّلَني على سائر الأنبياء، وأيَّدني بعليٍّ سَيِّد الأوصياء، ثم قرأ «وله أسلم مَنْ في السماوات والأرض طوعاً أو كرهاً» إلى آخرها.

أيضاً، أخرج صاحب المناقب، عن أبي جعفر الباقر، عن جابر بن عبد الله، قال: «إن الشمس تَكَلَّمَتْ لعلي سَبْعَ مرات» اهـ.

المتقي الهندي: كنزل العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٦/، قال: «من فارق عليًّا فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله، قال: أخرجه الطبراني عن ابن عمر» اهـ.

قال تعالى: ﴿وهو الذي خَلَقَ من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان رَبُّكَ قديرا﴾ (٥٤).

الشيخ الطوسي[1]: الأمالي ـ الجزء الحادي عشر، صفحة /٣١٩ و٣٢٠/ قال:

(١) هو محمد بن الحسن بن علي الطوسي ـ أبو جعفر، ولد في طوس (مدينة في إيران = خراسان سابقاً) سنة (٣٨٥) هـ. ثم انتقل من خراسان الى بغداد سنة (٤٠٨) هـ تتلمذ على محمد بن =

حدثنا محمد بن علي بن خنيس بسنده عن ثابت عن أنس بن مالك، قال: ركب رسول الله ﷺ ذات يومٍ بغلته فانطلق إلى جبل آل فلان، وقال: يا أنس!! خُذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا وكذا تجد عليًّا جالساً يسبح بالحصى، فاقرأه مني السلام، واحمله على البغلة، وأْتِ به إليَّ».

قال أنس: فذهبتُ فوجدت عليا (ع) كما قال رسول الله ﷺ، فحملتُه على البغلة، فأتيت به إليه، فلما أن أبصر رسول الله، قال: السلام عليك يا رسول الله!!.

قال: وعليك السلام يا أبا الحسن، اجلس، فإن هذا موضعٌ قد جلس فيه سبعون نبيًّا مرسلا، ما جلس فيه أحدٌ من الأنبياء إلا وأنا خيرٌ منه؛ وقد جلس في موضع كل نبيٍّ اخٌ له، ما جلس في الإخوة أحد إلا وأنت خيرٌ منه».

قال أنس: فنظرتُ إلى سحابةٍ قد أظَلَّتْهما، ودنت من رؤوسهما، فمدَّ النبي يده إلى السحابة، فتناول عنقود عنب فجعله بينه وبين علي، وقال: كُلْ يا أخي، فهذه هديَّةٌ من الله تعالى إليَّ ثم إليك.

قال أنس: فقلت: يا رسول الله!! عليٌّ أخوك؟؟

قال: نعم عليٌّ أخي.

فقلت: يا رسول الله!! صِفْ لي كيف عليٌّ أخوك؟؟

= محمد بن النعمان الشهير بالشيخ المفيد، وبعد وفاة المفيد سنة (٤١٣) هـ، تتلمذ على علم الهدى السيد المرتضى ولازمه (٢٣) عاماً، ثم هاجر الى النجف بعدما أشعل طُغْرل بك التركي نار الفتن الطائفية. يقول ابن الجوزي في حوادث سنة (٤٤٨) هـ: وهرب أبو جعفر الطوسي ونهبت داره ثم أحرقت كتبه، أسَّس جامعة النجف الأشرف. وصفه صاحب الأعلام في المجلد ـ ٦ ـ ص /٨٤/ فقال: مُفسر، ونعته السبكي: بفقيه الشيعة وذكره منجد الأعلام في مادة طوس فقال: مؤسس جامعة النجف، فقيه الشيعة، لقب: بشيخ الطائفة. توفي في النجف سنة (٤٦٠) هـ. مؤلفاته كثيرة منها: التهذيب والاستبصار وهما من كتب الأصول، والبينات في تفسير القرآن، وكتبه كانت مرجعاً للمجتهدين كما في أعيان الشيعة ـ م ـ ٩ ـ ص /١٦١/.

قال: إن الله عَزّ وجلّ خلق ماءً تحت العرش، قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم، فلما أن خلق آدم، نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضَهُ الله، ثُمَّ نقله **إلى صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتى صار في صُلْبِ عبد المطلب، ثم شَقَّهُ الله عزَّ وجلَّ نصفين، فصار نصفُه في أبي عبدالله بن عبد المطلب، ونصفٌ في أبي طالب، فأنا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر، فعليٌّ أخي في الدنيا والآخرةُ، ثم قرأ رسول الله ﷺ وهو الذي خلق من الماء بشراً، فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً** » اهـ

محمد بن العباس، قال: حدثنا عليٌّ بن عبدالله بن أسد بسنده عن ابن عباس، قال: قوله عَزَّ وجَلَّ: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾ قال: نزلت في النبيِّ وعلي، زوَّج النبيُّ عليًّا ابنته، وهو ابن عمه، فكان له نسباً وصهرا » اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤١٤/ ـ الحديث (٥٧٣) قال: أخبرونا عن ابن عقدة بسنده إلى السُدِّي في قوله: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً﴾، قال: نزلت في النبي وعلي، زَوَّج فاطمة عليًّا وهو ابن عمه، وزوج ابنته، كان نسباً وكان صهرا » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /١١٨/ تفسير: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسباً وصهراً﴾.

« أبو نعيم الحافظ، وابن المغازلي أخرجا بسنديهما عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في الخمسة أهل **العباء**، ثم قال: المراد من الماء نور النبي ﷺ الذي كان قبل خَلْق الخلق، ثم أودعه في صلب آدم (ع)، ثم نقله من **صلب إلى صلب إلى أن وصل إلى صلب عبد المطلب، فصار جزءين ـ جُزْءاً إلى** صلب عبد الله فولد النبي، وجزءًا إلى أبي طالب فولد عليًّا، ثُمَّ ألف النكاح،

فزوّج عليًّا بفاطمة، فولدا حسناً وحسيناً (ع).

أيضاً الثعلبي وموفق بن أحمد الخوارزمي، أخرجا عن أبي صالح عن ابن عباس.

أيضاً ابن مسعود، وجابر، والبراء، وأنس، وأم سلمة، قالوا: «نزلت في الخمسة من أهل العباء» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٢٩ - ٣٠/ (ذكر أن تزويج فاطمة عليًّا كان بأمر الله عزَّ وجلَّ ووحي منه) قال: «عن أنس بن مالك، قال: خطب أبو بكر إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة؛ فقال النبي: يا أبا بكر لم ينزل القضاء بعد».

ثمَّ خطبها عمر مع عدة من قريش، كلهم يقول له مثل قوله لأبي بكر.

فقيل لعلي: لو خطبت إلى النبي ﷺ لخليقٌ أن يُزوجكها.

قال: كيف وقد خطبها أشرافُ قريش، فلم يزوجها.

قال: فَخَطَبْتُها.

فقال النبيُّ ﷺ: «قد أمرني الله عزَّ وجلَّ بذلك» الحديث.

المصدر السابق، صفحة /٣١-٣٢/ (ذكر تزويج الله تعالى فاطمة عليًّا في الملأ الأعلى بمحضر الملائكة)، قال: عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني ملك فقال: يا محمد!! إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك: «إني قد زَوَّجْتُ فاطمة ابنتك منْ علي بن أبي طالب في الملأ الأعلى، فزوجها منه في الأرض، خرَّجه الإمام علي بن موسى الرضافي مسنده» وعن أنس قال: «بينما رسول الله ﷺ في المسجد إذ قال لعلي: هذا جبريل يخبرني إن الله زوجك فاطمة، وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك، وأوحى إلى شجرة طوبى أن أنثري عليهم الدُّرَّ والياقوت، فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر والياقوت، فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة. أخرجه الملافي سيرته» اهـ الخ.

الشيخ الصدوق: الأمالي ـ المجلس السادس والثمانون ـ الحديث (١٩) الصفحة /٤٧٤ـ٤٧٥/، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، بسنده عن علي بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر يقول: بينا رسول الله ﷺ جالس إذ دخل عليه ملك له أربعةٌ وعشرون وجهًا، فقال له رسول الله ﷺ: حبيبي جبرائيل لم أرك في مثل هذه الصورة.

فقال الملك: «لستُ بجبرائيل، أنا محمود، بعثني الله عزّ وجلّ أن أزوِّجَ النور من النور».

فقال ﷺ: مَنْ ممن؟؟

قال: فاطمة من علي.

قال: فلما ولّى الملك إذا بين كتفيه: محمد رسول الله، عليٌّ وصيُّه.

فقال رسول الله: منذ كم كُتب هذا بين كتفيك؟؟

فقال: من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام» وصلّى الله على محمد وآله» انتهى.

قال تعالى: ﴿وكان الكافرُ على ربِّه ظهيراً﴾[1] (٥٥).

محمد بن الحسن الصفار[2] بصائر الدرجات الكبرى ـ ج ـ ٢ ص /٩٧/

---

(١) وكان الكافر... (أي يعين أهل الباطل على أهل الحق)، وكل مالك شيء يُسَمَّى ربه، كان «الطاغوت» يعين على أمير المؤمنين... والكفر: ضد الإيمان، والكفر في الباطن إنكار الولاية..

(٢) قال النجاشي: محمد بن الحسن بن فروخ الصفار مولى عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيدالله بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري. أبو جعفر الأعرج، كان وجيهاً في أصحابنا القميين، ثقة، عظم القدر، راجحاً. قليل السقط في الرواية من أصحاب الإمام العسكري. قال عنه السيد محمد باقر الجيلاني الأصفهاني: الصفار من أعاظم المحدثين والعلماء. وكتبه معروفة مثل بصائر الدرجات. وقال المجلسي في الفصل الأول من مقدمات البحار: كتاب بصائر الدرجات للشيخ الثقة العظيم الشأن محمد بن الحسن الصفار وفي الفصل الثاني قال: «كتاب بصائر الدرجات من الأصول المعتبرة التي روى عنها الكليني وغيره». له (٣٨) كتاباً، منها بصائر الدرجات الكبرى، توفي عام (٢٩٠) هـ في قم (راجع ترجمة حياته مفصلة في مقدمة كتابه =

بسنده عن أبي حمزة قال: سألتُ أبا جعفر عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وكان الكافر عَلَى ربِّه ظهيرا﴾. قال: تفسيرها في بطن القرآن: عليٌّ هو ربُّه في الولاية والطاعة؛ والربُّ: هو الخالق الذي لا يُوصف. وقال أبو جعفر: إن عليّاً آيةٌ لمحمد ﷺ، وأن محمداً يدعو إلى ولاية علي (ع)، أما بلغك قول رسول الله ﷺ: مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللَّهمَّ وال مَنْ والاه، وعادِ من عاداه» فوالى الله من والاه، وعادى الله من عاداه» اهـ.

الشيخ المفيد: الاختصاص، صفحة /١٨/، محمد بن الفضيل، قال: سمعت أبا الحسن (ع) يقول: «ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء» اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي ـ المجلس الرابع والتسعون ـ الحديث (١٢) صفحة /٥٢٥/ قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور بسنده عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، قال، قال رسول الله ﷺ: عليٌّ مني وأنا من علي، قاتل اللهُ من قاتل عليّاً، لعن الله من خالف عليّاً، عليٌّ إمام الخليقة بعدي، مَنْ تقدم على عليٍّ فقد تقدم عليَّ، ومن فارقه فقد فارقني، ومن آثر عليه فقد آثر عليَّ، أنا سِلْمٌ لمن سالمه، وحربٌ لمن حاربه، ووليٌّ لمن والاه، وعدو لمن عاداه» اهـ.

الترمذي: صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٩٩/ روى بسنده عن المساور الحميري، عن أمه، قالت: دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول: كان رسول الله ﷺ يقول: «لا يُحبُّ عليّاً منافق، ولا يبغضه مؤمن» اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١١٣/، قال: وعن سلمان، قال: قلت يا رسول الله إن لكل نبيٍّ وصيّاً فمن وَصيُّك؟؟ فسكتَ عني، فلما كان بعد رآني، فقال: يا سلمان!! فأسرعت إليه، قلت لبيك.

= بصائر الدرجات طبع طهران سنة (١٣٦٢) هـ، وراجع رجال النجاشي، وفهرست الشيخ الطوسي ـ ص /١٧٤/.

قال: تعلمُ من وصيُّ موسى (ع)؟؟

قلت: نعم، يوشع بن نون.

قال: لمَ؟؟

قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذٍ.

قال: فإن وصيي، وموضع سري، وخير مَنْ أتركُ بعدي، يُنجز عدتي، ويقضي ديني، علي بن أبي طالب، قال: «رواه الطبراني» اهـ.

الحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٢٧/ روى بسنده عن ابن عباس قال: نظر النبيُّ ﷺ إلى علي (ع) فقال: «أنت سَيِّدٌ في الدنيا، وسَيِّدٌ في الآخرة، حبيبُك حبيبي، وحبيبي حبيبُ الله، وعدوُّك عدوِّي وعدوِّي عدو الله، والويلُ لمن أبغضك بعدي» قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين» اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة، (الفصل الثاني في فضائل علي) صفحة /١٢٢/ «الحديث السادس» قال: «أخرج أحمد والترمذي والنسائي، وابن ماجة، عن حبشي بن جنادة[1]، قال: قال رسول الله: عليٌّ مني وانا من علي، ولا يُوَدِّي عني إلا أنا أو علي» اهـ.

قال تعالى: ﴿والذين يقولون ربنا هَبْ لنا من أزواجنا وذُرِّياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما﴾ (٧٤).

(١) حُبشي بن جُنادة السلولي (نسبة الى سلول جدتهم بنت ذهل بن شيبان) ـ صحابي يُعدُّ في الكوفيين، يُكنَّى أبا الجنوب روى عنه الشعبي، وأبو اسحق السبيعي. روى اسرائيل عن أبي اسحق عن حبشي بن جنادة. قال: قال رسول الله /ص/: «من سأل من غير فقْر فإنما يأكل الجمر، وروى حبشي عن الرسول /ص/ قوله: الصدقة لا تحل لغنيٍّ، ولا لذي مِرَّةٍ سوى (أي صحيح الجسد)، إلا لذي فقر مدقع ومن سأل الناس ليثري به ماله كان خُموشاً في وجهه يوم القيامة. ورضفاً في جهنم.. قال ابن الأثير: أخرجه الثلاثة (راجع ابن الأثير: أسد الغابة ـ ج ـ ١ ـ ص ٤٢٨ و٤٢٩. طبع دار الفكر ـ بيروت.

محمد بن العباس بسنده عن أبي سعيد الخدري في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَبْ لنا من أزواجنا وذرياتنا قُرَّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً﴾ ـ ٧٤ ـ قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل (ع): من ازواجنا؟؟

قال: خديجة.

قال: ذريتنا؟

قال: فاطمة.

قال: قرة أعين؟

قال: الحسن والحسين.

واجعلنا للمتقين إماما؟

قال: «أميرُ المؤمنين، صلوات الله عليهم أجمعين»[1] اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤١٦/ ـ الحديث (٥٧٥) قال: فرات بسنده عن أبان بن تغلب، قال: سألتُ جعفر بن محمد، عن قوله تعالى: ﴿الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قُرَّةَ أعين واجعلنا للمتقين إماما﴾.

قال: «نحن هم ـ أهل البيت» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب السابع والثلاثون) صفحة /١١٢/ قال: «الحمويني بسنده عن داؤود بن سليمان، قال: حدثني علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (ع)، عن النبي ﷺ، قال: إذا كان يوم القيامة لم تَزُلْ قدما عبد حتى يُسألَ عن أربع: عن عمره فيمَ أفناه، وعن شبابه فيمَ أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفي ماذا أنفقه،

(١) واورده الحافظ الحسكاني بعين لفظه في الجزء الأول من شواهد التنزيل تحت الرقم /٥٧٦/ صفحة /٤١٦/.

وعن حبنا أهل البيت».

أيضاً ابن المغازلي والثعلبي أخرجا هذا الحديث بسنديهما عن مجاهد، عن ابن عباس.

أيضا موفَّقُ بن أحمد أخرجه بسنده عن أبي برزة الأسلمي عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم تسليماً.

أيضاً الحاكم الحافظ أخرج هذا الحديث بسنده عن أبي سعيد الخدري» اهـ.

الشيخ المفيد ـ الاختصاص، صفحة/٢٢٣ ـ ٢٢٤/ ـ (حديث في الأئمة (ع)) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل بسنده عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعتُ ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ: ذكر الله عزَّ وجلَّ عبادة، وذكري عبادة، وذكر علي عبادة، وذكر الأئمة من ولده عبادة، والذي بَعَثَني بالنبوة، وجعلني خير البرية إن وصيِّي لأفضل الأوصياء، وإنه لحجَّةُ الله على عباده، وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمةِ الهداة بعدي، بهم يحبُس اللهُ العذابَ عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يُمْسِكُ الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقًّا وخلفائي صدقاً، عدتهم عدةِ الشهور وهي اثنا عشر شهراً، وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران، ثم تلا هذه الآية: والسماء ذاتِ البروج، ثم قال: أتُقَدِّرُ أنَّ الله يُقْسِمُ بالسماء ذات البروج، ويعني به السماء وبروجها؟؟

قُلْتُ: يا رسول الله!! فما ذاك؟؟.

قال: أما السماء فأنا، وأما البروج فالأئمة بعدي، أولهم: علي، وآخرهم المهدي، صلوات الله عليهم أجمعين» اهـ.

محمد بن الحسن الصفار: بصائر الدرجات ـ الجزء الثاني ـ ص /٧٧/ قال: حدثنا عبدالله بن محمد بسنده عن خيثمة الجعفي، قال: قال لي أبو عبدالله (ع) يا

خيثمة!! نحن شجرة النبوة، وبيتُ الرحمة، ومفاتيح الحكمة، ومَعْدِنُ العلم، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وموضع سر الله، ونحن وديعة الله في عباده، ونحن حَرَمُ الله الأكبر، ونحن ذمة الله، ونحن عهد الله، فَمَنْ وفَى بذمتنا فقد وفى بذمة الله، ومن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله، ومن خفرها فقد خَفَر ذمةَ الله وعهده» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الشعراء

قال تعالى: ﴿إن نشأ ننزل عليهم من السماء آيةً فَظَلَّتْ أعناقهم لها خاضعين﴾ (٤).

الحسين بن أحمد بسنده عن أبي بصير، عن أبي جعفر، قال: سألتُه عن قول الله عز وجل: ﴿إن نشأ ننزل عليهم من السماء آيةً فظلَّت أعناقُهم لها خاضعين﴾ قال: تخضع لها رقاب بني أمية، قال: ذلك بارز الشمس، وذلك عليٌّ بن أبي طالب يبرز عند زوال الشمس، وتركبُ الشمس على رؤوس الناس ساعةً حتى يبرز وجهه، ويعرف الناس حسبه ونسبه، ثم قال: أما إن بني أمية ليختبينَّ الرجل إلى جانب شجرة، فتقول: هذا رجُلٌ من بني أمية فاقتلوه» اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤١٧/ ـ الحديث «٥٧٧» قال: حدثني بن فنجويه بسنده عن أبي صالح مولى أم هانىء، أن **عبدالله بن عباس قال: نزلت هذه الآية فينا وفي بني أُميّة، سيكون لنا عليهم الدولة فتذل لنا أعناقهم بعد صعوبة، وتَهُونُ بعد عِزّة، ثم قرأ: «إن نشأ ننزل عليهم من السماء آيةً فظلتْ أعناقهم لها خاضعين»**.

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب الرابع والتسعون) صفحة /١٦٤/ قال: «وفيه، عن الحسن بن خالد، قال، قال علي بن موسى الرضا: الوقت المعلوم هو يوم خروج قائمنا».

فقيل له: من القائم منكم؟؟

قال: الرابع من ولدي، ابن سيدة الإماء، يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدسها من كل ظلم، وهو الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقتَ الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحداً، وهو الذي تُطوى له الأرض، ولا يكون له ظل، وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض: ألا إن حُجَّةَ الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإن الحقَّ فيه ومعه، وقول الله تبارك وتعالى ﴿إن نشأ ننزل عليهم آية من السماء فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾ اهـ.

ابن ابي الحديد المعتزلي: شرح النهج ـ الجزء الثاني عشر، صفحة /٨١ و٨٢/: سأل عمر، كعب الأحبار في حديث عَمَّنْ يتولى الخلافة بعده، فقال له: فإلى من يُفضي الأمر تجدونه عندكم؟؟

قال: نجده ينتقلُ بعد صاحب الشريعة والاثنين من أصحابه إلى أعدائه الذين حاربهم وحاربوه، وحاربهم على الدين، فاسترجع عمر مراراً، وقال: أتستمعُ يابن عباس!! أما والله لقد سمعتُ من رسول الله ما يشابه هذا، سمعته يقول: ﴿ليَصْعَدَنَّ بنو أمية على منبري، ولقد رأيتهم في منامي ينزون عليه نَزْوَ القِرَدَة﴾ وفيهم أنزل: «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنةً للناس والشجرة الملعونة في القرآن»[1].

وقد روى الزبير بن بكار في «الموفقيّات» ما يناسبُ هذا عن المغيرة بن شعبة؛ قال: قال لي عمر يوماً: يا مغيرة!! هل أبصرت بعينك العوراء هذه منذ أُصيبت؟؟

قلت: لا.

قال: أما والله لَيُعْوِرَنَّ بنو أمية الإسلام كما أعورت عينك هذه، ثم ليَعْمِيَنَّهُ

(١) الاسراء: ٦٠.

حتى لا يدري أين يذهب ولا أين يجيء اهـ.

أبو الفداء: كتاب المختصر في تاريخ البشر ـ الجزء الثاني، طبع عام ١٩٦٥، صفحة /١٠٠/ قال: قال القاضي جمال الدين بن واصل: وروى ابن الجوزي بإسناده عن الحسن البصري أنه قال: أربع خِصالٍ كُنَّ في معاوية لو لم يكن فيه إلا واحدة لكانت موبقة وهي: أخذه الخلافةَ بالسيف من غير مشاورة، وفي الناس بقايا الصحابة وذوو الفضيلة، واستخلافه ابنه يزيد وكان سكِّيراً خميراً، يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادعاؤه زياداً وقد قال رسول الله ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الحجر، قتله عدي بن حجر وأصحابه، فيا ويلاً له من حجر وأصحاب حجر».

« وروي عن الشافعي أنه أَسَرَّ إلى الربيع أنه لا يقبل شهادة أربعة من الصحابة وهم: معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة، وزياد » اهـ.

قال تعالى: ﴿وإنه لتنزيلُ ربِّ العالمين * نَزَلَ به الروحُ الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربيٍّ مبين * وإنه لفي زُبُر الأولين﴾[1] (١٩٢ ـ ١٩٦).

محمد بن الحسن الصفَّار، البصائر ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٩٣ ـ بسنده عن سَلَمَة بن الحناط، عن أبي جعفر في قوله تبارك وتعالى: ﴿نزل به الروح الأمين.. الآيات.. قال: ولاية عليٍّ أمير المؤمنين﴾.

ومحمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (ع) قال: ولاية علي مكتوبة في جميع صُحُف الأنبياء، ولم يَبْعَثِ الله رسولاً إلا بنبوَّة محمد، وولاية وَصيِّه علي بن أبي طالب » اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق ـ معاني الأخبار، طبع عام (١٩٧٩ م) ـ بيروت

(١) زُبُرِ الأولين: كتب الأولين.

(باب معنى العروة الوثقى) صفحة /٣٦٨ و٣٦٩/، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه بسنده عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبَّ أن يَتَمَسَّكَ بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية أخي ووصيي علي بن أبي طالب، فإنه لا يَهْلكُ مَنْ أحبَّه وتولَّاه، ولا ينجو مَنْ أبْغَضَهُ وعاداه» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٨٨ و٨٩/ ـ الحديث «١٣١» قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بسنده عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كنت أنا وعليًّا نوراً عن يمين العرش يُسَبِّحُ الله ذلك النور ويقدسُهُ قَبْل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلم أزل أنا وعلي في شيء واحدٍ حتى افترقنا في صُلْب عبد المطلب» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /١٠/ قال: «أخرج الحمويني في كتابه فرائد السمطين بسنده عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ، قال: «كنتُ أنا وأنت يا عليُّ نوراً بين يدي الله تبارك وتعالى من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل ينقله من صلبٍ إلى صلب حتى أَقَرَّهُ في صُلب عبد المطلب، ثم قَسَمَهُ قسمين، فأخرج قسماً في صُلْب أبي عبدالله، وقسْماً في صُلب عمي أبي طالب فعليٌّ مني وأنا منه، لحمه لحمي، ودَمُهُ دمي.

أيضاً أخرج هذا الحديث بلفظه موفق الخوارزمي» اهـ.

ابن حجر[1]: تهذيب التهذيب ـ الجزء الحادي عشر، صفحة /٤٣٩/ (ترجمة

(١) هو ابن حَجَر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، شافعي المذهب، محدث، من الأئمة في العلم والتاريخ، أديب، شاعر، ولد في القاهرة سنة (٧٧٣) هـ، أصله من عسقلان بفلسطين، رحل في طلب الحديث إلى اليمن، والحجاز وغيرها، أصبح حافظ الإسلام في عصره، ولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل، له مئة وخمسون مصنفاً، منها: فتح الباري في شرح صحيح البخاري والإصابة في تمييز الصحابة، وتقريب =

يونس بن خباب الأسدي) قال: وقال ابراهيم بن زياد سبلان، حدثنا عباد بن عباد، قال: أتيتُ يونس بن خباب فسألته عن حديث عذاب القبر، فحدثني به فقال: هنا كلمة أخفاها النواصب.

قلت: ما هي؟؟

قال: إنه ليُسْأَلُ في قبره مَنْ وَلِيُّك؟؟ فإن قال: عَلِيٌّ نجا.

عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /٦٢/، قال: حُبَّ عليٍّ حَسَنَةٌ لا تضرُّ معها سَيِّئَةٌ، قال المناوي: أخرجه الديلمي» اهـ أي عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم.

قال تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ (٣١٤).

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٣٩٧/ قال: عن عليٍّ (ع) أنه قال: «لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ دعاني رسول الله فقال: يا علي!! إن الله أمرني أنذر عشيرتي الأقربين فضقتُ بذلك ذرعاً، وعرفتُ أني مهما أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمتُّ عليها، حتى جاءني جبريل فقال: يا محمد إنك إن لم تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك، فاصنع لي صاعاً من طعام، واجعل عليه رجل شاة، واجعل لنا عُسًّا من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمَهُمْ وأبلِّغ ما أمرتُ به»(★).

فَفَعَلْتُ ما أمرني به، ثم دعوتهم، وهم يومئذٍ أربعون رجُلاً، يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعته لهم، فجئت به، فلما وضعته، تناول

= التهذيب في أسماء رجال الحديث، وتهذيب التهذيب في رجال الحديث. توفي في القاهرة سنة (٨٥٢) هـ (راجع منجد الأعلام والأعلام - م - ١ - ص /١٧٨/).

(★) العُسُّ: القدح الكبير.

النبي حَزَّةً من اللحم فشَقَّها باسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصحفة، ثم قال: كلوا باسم الله.

فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما نرى إلا آثار أصابعهم، والله، إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمتُ لجميعهم، ثم قال: «اِسْقِ القوم يا علي، فجئتهم بذلك العس، فشربوا منه حتى رَوِوا جميعاً، وايم الله، إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد النبي ﷺ أن يكلمهم، بدره أبو لهب إلى الكلام، فقال: لقد سحركم صاحبكم».

فتفرق القوم ولم يكلمهم النبي؛ فلما كان الغد، قال: يا علي **إن** هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول، فتفرق القوم قبل أن أُكلِّمَهُمْ، فَعُدَّ لنا مثل الذي صنعتَ بالأمس، فأكلوا وشربوا حتى نهلوا؛ ثم تكلَّمَ النبيُّ ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب!! إني والله ما أعلم شاباً في العرب، جاء قومه بأفضل مما جئتكم به. إني قد جئتُكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيُّكم يؤازرني على أمري هذا؟؟

فقلت ـ وأنا أحدثهم سناً، **وَأَرَمَصُهُمْ عيناً، وأعظمهم** بطناً، وأحمشهم ساقاً ـ «أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه».

فأخذ برقبتي فقال: «إن هذا أخي ووصيي وخليفتي **فيكم** فاسمعوا له وأطيعوا».

فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: «قد أمرك أن تسمع وتطيع **لابْنك علي**».

قال المتقي: أخرجه ابن اسحق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي في الدلائل[1].

(١) وأورده الطبري في تاريخه القسم الأول، صفحة /١١٧٢ و١١٧٣/، وأبو الفداء في تاريخه =

قال تعالى: ﴿وتوكل على العزيز الرحيم * الذي يراك حين تقوم * وتقلبك في الساجدين﴾ (٢١٧ - ٢١٩).

الشيخ سليمان القندوزي - ينابيع المودة - الجزء الأول، صفحة /١٠/ قال: أخرج أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن المغازلي الواسطي - الشافعي في كتابه المناقب بسنده عن سلمان الفارسي؛ قال: «سمعتُ حبيبي محمداً ﷺ يقول: كنت أنا وعليٌّ نوراً واحداً بين يدي الله عز وجل، يُسَبِّحُ اللهَ ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق اللهُ آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم أودع ذلك النور في صلبه، فلم يزل - أنا وعلي - شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففيَّ النبوة، وفي علي الإمامة»[1].

«أيضاً الديلمي أخرج هذا الحديث في كتابه «الفردوس» عن سلمان» اهـ.

السيد هاشم البحراني: البرهان، قال في تفسير الآيات: وعن شرف الدين النجفي: الأمالي، قال: عن الشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان بسنده عن جابر بن يزيد الجعفي[2]، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم صلى

= الجزء الثاني، صفحة /١٤ و١٥/ وابن الأثير في الكامل الجزء الثاني، صفحة /٣٩/ والإمام احمد في مسنده - الجزء الأول، صفحة /١١١ و١٥٩ و١٣٣/ والحافظ النسائي في الخصائص صفحة /١٨/ والسيوطي في جمع الجوامع - الجزء السادس، صفحة /٣٩٢/ وغيرهم (راجع كتابنا: المقداد فارس رسول الله ﷺ، صفحة /٣٨/.

(١) راجع صفحة /٨٧ و٨٨/ من المناقب لابن المغازلي - الحديث /١٣٠/، وفيه ألف عام، وركّب بدل (أودع)، وفي علي «الخلافة» بدل النبوة.

(٢) قال صاحب الأعلام - المجلد الثاني - ص /١٠٥/: جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ابو عبدالله من أهل الكوفة، أثنى عليه بعض رجال الحديث، واتهمه آخرون بالقول: بالرجعة، وكان واسع الرواية، غزير العلم» اهـ.
وقد أورد ترجمة جابر السيد محسن الأمين في المجلد الرابع من أعيان الشيعة من صفحة /٥١ و٥٥/ وبعدما ذكر بالتفصيل ماله... وما عليه... خلص إلى القول: «ظهر مما مر بك ان الرجل ثقة، صدوق، ورع، ثم يعودُ فيناقش أقوال الطاعنين عليه ويظهر فسادها.. وينتهي الى =

الله عليهم أجمعين، قال: «إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد من نور اخترعه من نور عظمته وجلاله، وهو نور لاهوتيته الذي بدا منه، وتجلّى لموسى بن عمران لطلب رؤيته فما ثبت ولا استقر ولا طاقة له لرؤيته حتى خَرَّ صعقاً مغشيّاً عليه، وكان ذلك النور نور محمد، فلما أراد أن يخلقَ محمداً ﷺ قسم ذلك النور شطرين: فخلق من الشطر الأول محمداً، ومن الشطر الآخر عليَّ بن أبي طالب (ع) ولم يخلق من ذلك النور غيرهما ـ خلقهما بيده، ونفخ فيهما بنفسه لنفسه، وصورهما على صورتهما، وجعلهما أمناء له، وشهداء على خلقه، وخلفاءه على خليقته، وعيناً له عليهم، ولسانا له إليهم، قد استودع فيهما علمه، وعلّمهما البيان، واستطلعهما على غيبه، وجعل أحدهما نفسه، والآخر روحه، ولا يقومُ واحدٌ بغير صاحبه».

= خلاصة تبيّنَ أسباب الطعن فيقول: «وأما قدحهم فيه فلرواياته من فضائل أهل البيت وكراماتهم ما لا تحتمله عقولهم» فراجع.

وتتحدث «مجلة الجهاد» لحزب الدعوة الإسلامية ـ طهران ـ في العدد (١٨) ـ شهر المحرم عام ـ ١٤٠٧ ـ هـ ص /١٤٠ و ١٤١/ عن مكانة جابر من الإمام الباقر (ع) فتقول تحت عنوان: ب) ـ أمين السر: «هو حامل سر الإمام الخالص، وموطن ثقته في أعزّ خزائنه من الحقائق، ونحن نلاحظ هذه الظاهرة مع كل الأئمة الأطهار حيث لكل منهم (عينة) عزيزة تحتل مكانة القرب من القلب، يتعهدُهُ بالسر المكنون، وكان ذلك من إمارات الثقة في الحديث والرواية. والذي فاز بهذه المنزلة العظيمة مع الباقر (ع) هو (جابر بن يزيد الجعفي)، فقد أمضى في خدمة قائده ثماني عشرة سنة، وكان محط أمانته لكتب سرية كلفه ازاءها بمهمات دقيقة، وقد حفظ عن أبي جعفر تسعين ألف حديث لم يُحدث بها أحداً. وفي هذا يقول رضي الله عنه: (حملتني وقراً عظيماً بما حدّثني به من سركم الذي لا أحدث به أحداً)، ولعل لهذه الأسباب الدقيقة كان رحمه الله (باب) الإمام (ع) وهي تكليف يتبعها تشريف» اهـ. (راجع: بحوث في علم الرجال: محمداً صف المحسني ـ ص /٣٦/ وسفينة البحار ـ ج ـ ١ ـ ص /١٤١ و١٤٢/ ورجال الكشي رقم (٣٢٩)، السفينة ـ ج ـ ١ ـ ص /١٤٤/ ومناقب ابن شهراشوب ـ ج ـ ٤ ـ ص /٢١١/.

يقول النجاشي: لقي جابر أبا جعفر وأبا عبدالله (ع)، ومات في أيام أبي عبدالله (الإمام الصادق) سنة ١٢٨ هـ. له كتب منها: التفسير، والنوادر، والفضائل، وكتاب الجمل، وكتاب =

« ظاهرهما بشريّة، وباطنهما لاهوتيّة، ظهرا للخلق على هياكل الناسوتيّة، حتى يطيقوا رؤيتهما، وهو قوله تعالى: ﴿وللبسنا عليهم ما يلبسون﴾، فهما مقاما رب العالمين، وحجابا خالق الخلائق أجمعين ».

« بهما فتح بدء خلقه، وبهما يختم الملك والمقادير؛ ثم اقتبس من نور محمد ابنته فاطمة (ع)، كما اقتبس نوره من نوره، واقتبس من نور **عليّ وفاطمة** والحسن والحسين (ع) كاقتباس المصابيح، هم خُلقوا من الأنوار، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر، ومن صلب إلى صلب، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة، بل نقلاً بعد نقل، لا أنه من ماء مهين، ولا نطفة جشرة كسائر خلقه، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات، لأنهم صفوة الصفوة، اصطفاهم لنفسه، وجعلهم خزان علمه، وبَلّغا عنه إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه، لا يُرى ولا يُدرك ولا تعرف كيفية إنّيته، فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه، المتصرفون في أمره ونهيه، فبهم يُظهر قدرته، ومنهم تُرى آياتُه ومعجزاتُه، فبهم ومنهم عرف عبادة نفسه، وبهم يطاعُ أمره، ولولاهم ما عُرف الله، ولا يُدرَى كيف يُعبد الرحمن، فالله يُجري أمره كيف يشاء، فيما يشاء لا يُسألُ عما يفعل وهم يُسألون » اهـ.

محمد باقر المجلسي: بحار الأنوار، المجلد ـ ١١ ـ ص /٢٨٤/ منشورات المكتبة الإسلامية ـ طهران ـ قال: روي ان حبّابة الوالبية رحمها الله بقيت إلى إمامة أبي جعفر (ع) فدخلت عليه فال: ما الذي أبطأكِ يا حبابة؟؟

قالت: كبر سني، وابيضَّ رأسي، وكثرت همومي.

فقال عليه السلام: ادني مني.

فدنت منه، فوضع يده في مفرق رأسها، ودعا لها بكلام لم نفهمه، فاسوَدّ شعر رأسها، وعاد حالكاً، وصارت شابّة، فسرت بذلك، وسُرَّ أبو جعفر

= صفين، وكتاب مقتل أمير المؤمنين، وكتاب مقتل الحسين ـ هذا كما ورد في أعيان الشيعة ـ المجلد المذكور.

لسرورها: فقالت: بالذي أخذ ميثاقك على النبيين أي شيء كنتم في الأظلة؟؟

فقال: يـا حبابة!! نوراً قبل أن خَلَقَ الله آدم، نُسَبِّحُ الله سبحانه فسبحت الملائكة بتسبيحنا، ولم تكن قبل ذلك، فلما خلق الله آدم أجرى ذلك النور فيه»[1] اهـ.

(١) حبّابة بنت جعفر الوالبية الأسديّة، كنيتها ام الندى، والوالبية نسبة الى حي من بني أسد أدركت عليّاً أمير المؤمنين، وروت عنه وعن الحسن والحسين وعلي بن الحسين، حُكي عن الكشي انها ممدوحة ذكرت مع الرجال في أصحاب: الحسن والحسين وعلي بن الحسين والباقر (ع). توفيت في زمن الإمام الرضا (ع) فكفنها بقميصه (راجع: أعيان الشيعة ـ م ـ ٤ ـ ص /٣٨٣/.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النمل

قوله تعالى: ﴿قال الذي عنده علمٌ من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يَرْتَدَّ إليك طرفك﴾ (٤٠).

محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى بسنده عن جابر، عن أبي جعفر (ع)، قال: إن اسم الله الأعظم على ثلاثةٍ وسبعين حرفاً، وإنما كان عند آصف منها حرفٌ واحد، فتكلم به، فَخُسِف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، حتى تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة العين، ونحن عندنا من الاسم اثنان وسبعون حرفاً، وحرفٌ عند الله تبارك وتعالى استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة إلا بالله.

محمد بن الحسن الصفَّار، قال: حدثني يعقوبُ بن يزيد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبدالله بن بكير، عن أبي عبدالله (ع)، قال: كنتُ عنده، فذكروا سليمان وما أُعطي من العلم، وما أوتي من الملك، فقال لي: «وما أعطي سليمان بن داؤود، وإنما كان عنده حرفٌ واحدٌ من الاسم الاعظم، وصاحبكم الذي قال الله: «قُلْ كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب»، فكان، والله، عند علي (ع) علم الكتاب».

فقلتُ: «صدقتَ والله جُعْلِتُ فداك» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الأول، (الباب الثلاثون) صفحة /١٠٢/ قال: «عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: سألتُ رسول الله

ﷺ الذي عنده علمٌ من الكتاب؟؟ ».

قال: ذاك وزير أخي سليمان بن داؤود (ع).

وسألتُه عن قول الله عز وجَلَّ: « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب »؟

قال: « ذاك أخي عليٌّ بن أبي طالب » اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء الأول، صفحة /٢٢٨/ قال: عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: شهدت علي بن أبي طالب يخطب، فقال في خطبته: « سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلَّا حدثتكم عنه، سلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آيةٍ إلا أنا أعلم، أبليلٍ نزلت أم بنهار، أم في سهلٍ نزلت أم في جبل الحديث ».

المصدر السابق ـ الجزء السادس، صفحة /٤٠٥/ قال: عن أبي المعتمر مسلم بن أوس وجارية بن قدامة السعدي، أنهما حضرا علي بن أبي طالب (ع) يخطب وهو يقول: « سلوني قبل أن تفقدوني، فإني لا أسأل عن شيء دون العرش إلَّا أخبرتُ عنه » قال: « أخرجه ابن النجار » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العُقبى، صفحة /٧٨/ (ذِكْرُ أن عليًّا أكبر الأمة علماً وأعظمهم حلماً) قال: « عن ابن عباس وقد سئل عن علي (ع) فقال: « رحمة الله على أبي الحسن كان والله علم الهدى، وكهف التقى، وطود النُّهى، ومحل الحجى، وغيث الندى، ومُنتهى العلم للورى، ونوراً أسفر في الدجى، وداعياً إلى المحجة العُظمى، مستمسكاً بالعُروة الوثقى، وأتقى مَنْ تَقَمَّصَ وارتدى، وأكرم من شهد النجوى بعد محمد المصطفى، وصاحب القبلتين، وأبو السبطين، وزوجته خير النساء، فما يفوقه أحَدٌ، لم تَرَ عيناي مثله، ولم أسمع بمثله، فعلى من أبغضه لعنةُ الله ولعنة العباد إلى يوم التناد » أخرجه أبو الفتح القواس » اهـ.

أبو نُعيم: حلية الأولياء ـ الجزء الأول، صفحة /٦٦/ روى بسنده عن أبي

سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي (ع) وضرب بين كتفيه: «يا عليُّ!! لك سبع خصال لا يُحاجُّك فيهنَّ أحَدٌ يوم القيامة: أنت أول المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومُهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعية، وأقسَمُهُمْ بالسويَّة، وأعلمُهُمْ بالقضيّة، وأعظمُهُمْ مزيَّة يوم القيامة» اهـ.

السيد الشريف الرضي: خصائص علي أمير المؤمنين[1] قال: «رويَ أنَّ أمير المؤمنين عليّاً (ع) كان جالساً في المسجد، إذ دخل عليه رجلان، فاختصما إليه، وكان أحدهما من الخوارج، فتوجَّه الحكم على الخارجي، فحكم عليه أمير المؤمنين، فقال له الخارجيُّ: والله ما حكمت بالسويَّة، ولا عدلتَ في القضيَّة، وما قصتُك عند الله بمرضية».

فقال أمير المؤمنين، وَأَوْمَأَ بيده إليه: اخسأ عدوَّ الله، فاستحال كلباً أسود.

قال من حضره: فوالله لقد رأينا ثيابه تتطايرُ عنه في الهواء، وجعل يبصبص لأمير المؤمنين، ودمعت عيناه في وجهه، ورأينا أمير المؤمنين وقد رَقَّ له، فلحظ السماء، وَحَرَّك شَفَتيه بكلامٍ لم نسمعه، فوالله لقد رأيناه، وقد عاد إلى حال الإنسانية، وتراجعت ثيابه من الهواء، حتى سقطت على كتفيه؛ فرأيناه وقد خرج من المسجد، وإن رجليه لتضطربان، فبهتنا، ننظر إلى أمير المؤمنين (ع) فقال لنا: ما لكم تنظرون وتتعجبون؟؟

---

(١) هو أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي ـ الحسيني ـ العلوي، لقب بالشريف الرضي، ولد في بغداد سنة (٣٥٩) هـ نقيب الأشراف، في عهد الطائع وبهاء الدولة البويهي، شاعر فياض محلق. كان أوحد عصره، وقرأ على أجلاء الأفاضل، نشأ أديباً بارعاً متميزاً، وفقيهاً مُتَبَحِّراً، ومتكلماً حاذقاً، ومفسراً الكتاب الله وحديث رسوله محلقاً، توفي في بغداد سنة (٤٠٦) هـ. له كتب كثيرة، منها: حقائق التأويل في متشابه التنزيل وكتابٌ في معاني القرآن الكريم، وكتاب خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.. الخ. وله ديوان شعر في مجلدين (راجع الأعلام ـ م ـ٦ ـ ص /٩٩/ وأعيان الشيعة ـ م ـ٩ ـ ص /٢١٦ و٢٢٤/ ومنجد الأعلام، مادة شريف..

فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف لا نَتَعَجَّبُ وقد صنعت ما صَنَعْتَ؟؟

فقال: أما تعلمون أن آصِفَ بن برخيا وصيَّ سليمان بن داؤود، قد صنع ما هو قريبٌ من هذا الأمر، فَقَصَّ اللهُ جَلَّ اسْمُهُ قصته حيث يقول: أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين * قال عفريتٌ من الجنِّ أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقويٌّ أمين * قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدَّ إليك طرفك فلما رآه مستقرًّا عنده قال: هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر الآية».

فأيُّما أكرمُ على الله نبيُّكم أم سليمان؟؟

فقالوا: بل نبينا أكرم يا أمير المؤمنين!!

قال: فوصيُّ نبيكم أكرمُ من وصيِّ سليمان، وإنما كان عند وصيِّ سليمان من اسم الله الأعظم حرف واحد، فسأل الله جَلَّ اسْمُه فخسف له الأرض ما بينه وبين سرير بلقيس فتناوله في أقل من طرف العين، وعندنا من اسم الله الأعظم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله استأثر به دون خلقه».

فقالوا: يا أمير المؤمنين فإذا كان هذا عندك فما حاجتُك إلى الأنصار في قتال معاوية وغيره، واستنفارك الناس إلى حرب ثانية؟؟

فقال: «بل عباد مكرمون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون» إنما أدعو هؤلاء القوم إلى قتاله لتثبتَ الحجَّة، وتكمل المحنة، ولو أذن في إهلاكه لما تأخَّر، لكن الله تعالى يمتحن خلقه بما شاء». قالوا: فنهضنا من حوله ونحن نعظم ما أتى به» اهـ.

ابن سعد ـ الطبقات ـ المجلد الخامس، صفحة /٤٣/ ـ ترجمة مروان بن الحكم، قال ابن سعد: «وقد قال عليٌّ بن أبي طالب له يوماً ونظر إليه: ليحمِلَنَّ

راية ضلالة بعدما يشيب صدغاه، وله إمرة كلحسةِ الكلبِ أنفه » اهـ [1].

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الرابع ص /٣٦٩/ طبع دار الفكر ـ بيروت، قال في ترجمة (مروان بن الحكم): « ونظر إليه عليٌّ يوماً فقال: ويلك، وويلٌ أُمَّةِ محمد منك ومن بَنيكَ » اهـ [2].

أبو جعفر محمد بن الحسن الصفّار: بصائر الدرجات، ج ـ ٢ ـ ص ـ ٨١ ـ، طبع الأعلمي ـ طهران سنة ١٤٠٤ هـ، قال: حدثنا أحمد بن الحسين بسنده عن هاشم بن أبي عمار، قال: سمعتُ أمير المؤمنين (ع) يقول: أنا عينُ الله، وأنا يَدُ الله، وأنا جنبُ الله، وأنا باب الله » ا هـ.

المصدر السابق ـ ج ـ ٢ ـ: صفحة (٩٤)، قال: حدثنا أبو الجوزا بسنده عن سعد بن طريف، قال: قال أبو جعفر (ع)، قال رسول الله /ص/: « ألا إن جبرائيل أتاني فقال: « يا محمد. ربُّك يَأمُرُكَ بحبِّ علي بن أبي طالب، ويأمرك بولايته » ا هـ.

وعنه ـ الجزء السادس ـ ص ـ ٢٩٥ ـ قال: حدثنا محمد بن عيسى بسنده عن سماعة، قال: دخَلْتُ على أبي عبدالله (ع)، وأنا أُحَدِّثُ نفسي، فرعاني، فقال: مالك تُحَدِّث نفسك؟؟

تشتهي أن ترى أبا جعفر؟؟

قلت: نعم.

---

(١) تولى مروان بن الحكم الخلافة يوم الاثنين للنصف من ذي القعدة سنة أربع وستين، وكانت ولايته ستة أشهر.

يشير بذلك إلى تولي مروان وأبنائه حكم أمة محمد، يقول الثعالبي في كتابه لطائف المعارف، الباب التاسع، صفحة /١٣٦/.

(٢) كتب معاوية الى مروان بن الحكم: أشهد أني سمعتُ رسول الله يقول: إذا بلغ ولد الحكم بن أبي العاص ثلاثين رجلاً، اتخذوا مال الله دولاً ودين الله دخلاً، وعباد الله خولا » اهـ. انظر لطائف المعارف للثعالبي ـ ص ـ ١٣٦ ـ (الباب التاسع).

قال: قم فادخل البيت.

فَدَخَلْتُ، فإذا هو أبو جعفر (ع).

قال: أتى قومٌ من الشيعة الحسن بن علي (ع) بعد قتل أمير المؤمنين (ع) فسألوه،

فقال: تعرفون أمير المؤمنين إذا رأيتموه؟؟

قالوا: نعم.

قال: فارفعوا السِّتْرَ، فرفعوه، فإذا هم بأمير المؤمنين لا يُنكرونه، وقال أمير المؤمنين: «يموت مَنْ مات منا وليس بميت، ويبقى مَنْ بَقيَ منا حُجَّةً عليكم» اهـ.

قال تعالى: «وإذا وقع القولُ عليهم أخرجنا لهم دابَّةً من الأرض تُكَلِّمُهُمْ إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ★ ويوم نَحْشُرُ من كلِّ أُمة فوجاً ممن يكذبُ بآياتنا فَهُمْ يوزعون﴾ (٨٢ و٨٣).

محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى بسنده عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر، قال: قال أمير المؤمنين: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، لا يدخلها داخل إلّا على حد قسمتي، وأنا الفاروق الأكبر؛ أنا الإمام لمن بعدي، والمؤدّي عَمَّنْ كان قبلي، لا يتقدمني أحد إلا أحمد ﷺ، وإني وإياه لعلى سبيلٍ واحد، إلا أنه المدعو باسمه، ولقد أُعطيت الستَّ: علم المنايا، والبلايا، والوصايا، وفصل الخطاب، وإني لصاحبُ الكرَّات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم والدابَّةُ التي تكلم الناس» اهـ.

علي بن ابراهيم، قال: حدثني أبي عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع)، قال: انتهى رسول الله ﷺ إلى علي وهو نائمٌ في المسجد، وقد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحركه برجله، ثم قال له: قم يا دابَّة الأرض!!

فقال رجلٌ من أصحابه: يا رسول الله!! أفنسمِّي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟؟

فقال: لا والله، ما هو إلا له خاصَّةً، وهي الدَّابة التي ذكرها الله في كتابه:

« وإذا وقع القولُ عليهم أخرجنا لهم دابَّةً من الأرض تكلمهم إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ».

ثم قال: يا عليُّ!! إذا كان آخر الزمان أخرجك اللهُ في أحسنِ صورة معك ميسم تَسمُ به أعداءك ».

فقال رجل لأبي عبدالله: إنَّ العامَّة يقولون: هذه الدابَّةُ إنّما تَكْلِمُهُمْ ».

فقال أبو عبدالله: **كَلْمُهُمْ** في نار جهنم، وإنما هو تُكَلِّمُهُمْ من الكلام، والدليل على أن هذا في **الرَّجْعَة**: **ويوم** نحشر من كُلِّ أمةٍ فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون * حتى إذا جاؤوا قال: أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أم ماذا كنتم تعملون »؟؟

قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

فقال الرجل لأبي عبدالله: إن العامَّةَ تزعم أن قوله: ﴿يوم نحشر من كل أمة فوجاً﴾ عنى يوم القيامة.

فقال أبو عبدالله: أفيحشر الله يوم القيامة من كل أمة فوجاً، ويَدَعُ الباقين؟؟

لا، ولكنه في الرجعة، وأما آية القيامة ﴿فحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾ اهـ.

وعن محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن أحمد بسنده عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال لي معاوية: يا معشر الشيعة تزعمون أن عليًّا دابة الأرض؟؟

فقلت: نقولُهُ واليهود يقولون.

قال: فأرسل إلى رأس الجالوت، فقال له: ويحك، تجدون دابَّة الأرض عندكم مكتوبة؟؟

فقال: نعم.

فقال: أتدري ما اسمُها؟؟

قال: نعم، اسْمُها إيليا.

قال الأصبغ: فالتفت إليَّ فقال: ويحك يا أصبغ ما أقرب إيليا من علي» اهـ.

الهيثمي ـ مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٣٥/ قال: عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ!! معك يوم القيامة عصًا من عصي الجنَّة تذود بها المنافقين عن حوضي» قال: رواه الطبراني في الأوسط» اهـ[1].

المحب الطبري: الرياض النضرة الجزء الثاني، صفحة /١٧٢/ قال: وعن علي (ع)، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا جمع اللهُ الأولين والآخرين يوم القيامة، ونُصب الصراط على جسر جهنم، ما جازها أحد حتى كانت معه براءةٌ بولاية علي بن أبي طالب» قال: أخرجه الحاكمي في الأربعين» اهـ.

عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /٩٢/ وعين لفظه: عليٌّ قسيم النار» قال: أخرجه الديلمي ـ أي عن رسول الله ﷺ اهـ.

صحيح مسلم ـ مسلم ـ الجزء الثامن، صفحة /١٧٨/ (باب في الآيات التي تكون قبل الساعة)، قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم، **وابن أبي عمر المكّي (واللفظ لزهير) قال اسحق أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا** سفيان بن عيينة بسنده عن حُذيفة بن أسيدٍ الغفاري، قال اطلع النبيُّ ﷺ ونحن نتذاكر، فقال: ما تذاكرون؟؟ قالوا: نذكر الساعة. قال: إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات، فذكر: الدخان، والدجال، والدابَّة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم.. الحديث..

قال تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها وهم من فزعٍ يومئذ

---

(١) وذكر هذا الحديث ابن حجر في كتابه تهذيب التهذيب ـ الجزء الثالث، صفحة /٢٨٤/.

آمنون * ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تُجزون إلا ما كنتم تعملون﴾ (٨٩ و٩٠).

محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (ع)، قال: قال أبو جعفر، ودخل أبو عبدالله الجدلي على أمير المؤمنين، فقال له: يا أبا عبدالله!! ألا أخبرك بقول الله عز وجل: ﴿من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها وهم من فزعٍ يومئذ آمنون * ومن جاء بالسيئة فَكُبَّتْ وجوههم في النار هل تُجزون إلا ما كنتم تعملون»؟؟

قال: بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك.

قال: الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت، والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت» اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤٢٦ و٤٢٧/ ـ الحديث «٥٨٣» قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد الحبري بسنده عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليٌّ!! لو ان أمتي صاموا حتى صاروا كالأوتاد، وصلوا حتى صاروا كالحنايا، ثم أبغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار».

«رواه جماعةٌ من أصحابنا عن عثمان» انتهى.

المصدر السابق ـ الحديث «٥٨٤» قال: أخبرنا أبو رشيد محمد بن أحمد بن الحسن المقري بسنده عن أبي سعيد، قال: قُتل قتيل بالمدينة على عهد النبي ﷺ، فصعد المنبر خطيباً وقال: «والذي نفس محمد بيده لا يبغض أهل البيت أحد إلا أكبه الله عز وجل في النار على وجهه».

«رواه جماعة عن اسحق» اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث «٥٨٥» قال: أخبرنا أبو سعد السعدي بسنده عن الزهري، عن جابر بن عبدالله وأنس بن مالك قالا: قال رسول الله ﷺ: يا

عليٌّ!! لو أن أمتي أبغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار » اهـ[1]

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب السابع والثمانون) صفحة /١٤٢/، قال: ولقد قال محمد بن إدريس الشافعي:

لو فَتَّشوا قلبي لألفوا بـه ... سطرين، قد خُطّا بلا كاتب
العدلَ والتوحيد في جانبٍ ... وحبَّ أهل البيت في جانبِ

المصدر السابق: (الباب التاسع والثمانون) صفحة /١٤٧/ قال: وفي المناقب، عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين (ع) قال: ليس بين الله وبين حجته حجاب، ولا لله دون حجته سر، نحن أبواب الله، ونحن أبواب الصراط المستقيم، ونحن عيبة علم الله، وتراجمة وحيه، ونحن أركانُ توحيده، وموضع سره».

وأخرج الشيخ محمد بن ابراهيم الشافعي الحموينى في «فرائد السمطين» بسنده عن أبي بصير، عن خيثمة الجُعفي، قال: سمعتُ أبا جعفر محمد الباقر (ع) يقول: نحن جنب الله، ونحن صفوته، ونحن خيرته، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أمناء الله عز وجل، ونحن حجج الله، ونحن أركان الإيمان، ونحن دعائم الإسلام، ونحن من رحمة الله على خلقه، وبنا يفتحُ الله، وبنا يختم، ونحن الأئمة الهداة والدعاة إلى الله، ونحن مصابيح الدجى، ومنار الهدى، ونحن العلم المرفوع للحق، من تَمَسَّكَ بنا لحق، ومن تأخَّر عنا غرق، ونحن قادة الغُرِّ **المُحَجَّلين، ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم إلى الله، ونحن من نعمة الله عز** وجلَّ على خلقه، ونحن مَعْدِنُ النبوَّة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ونحن المنهاج، ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الأئمة الهداة إلى الجنة، ونحن عرى الإسلام، ونحن الجسور والقناطر، من مضى عليها

(١) راجع الجزء الأول من شواهد التنزيل من صفحة /٤٢٥/ إلى ٤٢٩/ وفيه ثمانية أحاديث أخرى.

لحق وَمَنْ تَخَلَّف عنها محق، ونحن السنام الأعظم، وبنا ينزل الله عز وجَلَّ الرحمة على خلقه، وبنا يُسْقَوْن الغيث، وبنا يُصرفُ عنكم العذاب، فمن عرفنا ونصر حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا وإلينا » اهـ.

الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي المذهب: نزهة المجالس ومنتخب النفائس الجزء الثاني ـ ص /٢٠٧/ (طبع دار الإيمان ـ دمشق ـ بيروت) قال: « فائدة » عن النبي /ص/ « مَنْ أَحَبَّ عليّاً بقلبه فله ثلث ثواب هذه الأمَّة، ومن أحبه بقلبه ولسانه فله ثلثا ثواب هذه الأمة، ومَنْ أَحَبَّهُ بقلبه ولسانه ويده فله ثواب هذه الأمَّة، ألا وإنَّ جبريل أخبرني أن السعيد كل السعيد مَنْ أَحَبَّ عليّاً في حياتي وبعد مماتي، ألا وإنَّ الشقيَّ كل الشقي من أبغض عليّاً في حياتي وبعد مماتي ».

وعن النبي /ص/: مَنْ أَحَبَّ عليّاً فقد أحبني، ومَنْ أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومن آذى عليّاً فقد آذاني ومَنْ آذاني فقد آذى الله »[1] اهـ.

(١) خير الدين الزركلي: الأعلام ـ المجلد الثالث ـ ص /٣١٠/ قال: « عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري الشافعي مؤرخ أديبٌ من أهل مكة، نسبته إلى صفورية في الأردن، توفي عام (٨٩٤) هـ من كتبه: المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة ـ خ » ونزهة المجالس ومنتخب النفائس » الخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القصص

قال تعالى: ﴿ونُريدُ أن نَمُنَّ على الذين استُضْعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين﴾ (٥).

الإمام علي بن أبي طالب: نهج البلاغة ـ الجزء الرابع، صفحة /٤٧/، وقال (ع): لتَعْطِفَنَّ الدنيا علينا بعد شماسها عَطْفَ الضَّروس على ولدها[1] وتلا عقيب ذلك «ونريد أن نَمُنَّ على الذين استُضْعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين» اهـ.

ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن عمر بسنده، عن الأعشى الثقفي عن أبي صادق، قال: قال علي عليه السلام: هي لنا أو فينا هذه الآية: ﴿ونُريد أن نَمُنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوراثين﴾ اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤٣٠/ ـ الحديث (٥٨٩) قال: حدثني أبو الحسن الفارسي بسنده عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعتُ جعفر بن محمد الصادق يقول: «إن رسول الله نظر إلى علي والحسن والحسين فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدي».

قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يا بن رسول الله؟؟

---

(١) شَمَسَ الفرس: كان لا يمكّن أحداً من ركوبه ولا يكاد يستقر. الضروس من النوق: السيئة الخُلق تعض حالبها، والمعنى: أن الدنيا ستنقاد لهم في مستقبل الأيام كما تسلس الناقة لولدها، وذلك عند ظهور المهدي المنتظر (ع) وبعده.

قال: معناه: إنكم الأئمة بعدي، إن الله تعالى يقول: ﴿ونريد أن نَمُنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾، فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة » اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث (٥٩١)، قال: وحدثنا طاهر بن أحمد بسنده عن حنش، عن علي، قال: « من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم، فانا وأشياعنا يوم خلق السماوات والأرض على سنة موسى وأشياعه، وان عدونا يوم خلق السماوات والأرض على سنة فرعون وأشياعه، فليقرأ هؤلاء الآيات ﴿إن فرعون علا في الأرض﴾. ﴿ونريد أن نَمُنَّ على الذين استضعفوا في الأرض﴾ الى قوله ﴿يحذرون﴾.

« فأُقسم بالذي فَلَقَ الحبة، وبرأ النسمة، وأنزل الكتاب على موسى صدقاً وعدلًا، ليعطفَنَّ عليكم هؤلاء الآيات... عطف الضروس على ولدها » اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث (٥٩٧)، قال: أخبرنا علي بن أحمد بسنده عن الحسين بن علي، قال: « نحن المستضعفون ونحن المقهورون، ونحن عترة رسول الله، فمن نصرنا فرسول الله نصر، ومن خذلنا فرسول الله خذل، ونحن وأعداؤنا نجتمع « يوم تجد كلُّ نفسٍ ما عملت من خير محضراً » الآية » اهـ[1].

قال تعالى: ﴿سنشد عضدك بأخيك ونجعلُ لكما سلطانا﴾ (٣٥).

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤٣٥/ ـ الحديث (٥٨٩) قال: أخبرنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ بسنده عن أنس، عن النبي ﷺ قال: « بعث النبيُّ مصدقاً إلى قوم، فعدوا على المصدق فقتلوه، فبلغ ذلك النبي ﷺ فبعث عليًّا، فقتل المقاتلة وسبى الذريَّة، فبلغ ذلك النبي فسره. فلما بلغ عليٌّ أدنى المدينة، تلقَّاه رسول الله ﷺ فاعتنقه وقبل بين عينيه، وقال: بأبي

(١) راجع شواهد التنزيل من صفحة /٤٣٠ ـ ٤٣٤/ ففيه عشرة أحاديث بأسانيدها.

أنت وأمي، مَنْ شدَّ الله عضدي به كما شَدَّ عضد موسى بهارون » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٦٤/ باب (ذِكْرُ أنه (ع) من النبي أو مثله)، قال: عن المطلب بن عبدالله بن حنطب، قال: قال رسول الله ﷺ لوفد ثقيف حين جاؤوه: « لتُسْلِمُنَّ، أو لأبعثَ عليكم رجلًا مني ـ أو قال مثل نفسي ـ ليضربَنَّ أعناقكم، وليسبيَنَّ ذراريكم، وليأخُذَنَّ أموالكم ».

قال عمر: « فوالله ما تمنيتُ الإمارة إلَّا يومئذٍ، فَجَعَلْتُ أنصبُ صدري، رجاءَ أن يقول: هو هذا. قال: فالتفت إلى عليٍّ فأخذ بيده، وقال: هو هذا، هو هذا ». أخرجه عبد الرزاق في جامعه، وأبو عمر النمري وابن السمان ».

وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: « ما من نبيٍّ إلَّا وله نظير في أمته، وعليٌّ نظيري » أخْرَجَهُ أبو الحسن الخلعي » انتهى.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /٩٣/ (الباب الثالث والعشرون): « أبو نُعيم الحافظ بسنده عن أبي هريرة، أيضاً عن أبي صالح، عن ابن عباس أيضاً، عن جعفر الصادق (ع) في قوله تعالى: ﴿هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾ قالوا: نزلت في علي (ع)، وأن رسول الله ﷺ قال: « رأيتُ مكتوباً على العرش لا إلٰهَ إلا الله وحده لا شريك له، محمد عبدي ورسولي، أيدتُه ونصرتُه بعلي بن أبي طالب ».

« ورُوي عن أنس بن مالك نحوه ».

وفي كتاب « الشفاء » روى ابن قانع القاضي عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله ﷺ: « لما أُسرِيَ بي إلى السماء إذا على العرش مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيدته بعلي » انتهى.

الإمام أحمد بن حنبل ـ المسند ـ الجزء الأول، صفحة /١٥١/، روى بسنده عن حنش [1]، عن علي عليه السلام قال: لما نزلت عشر آياتٍ من براءة على

(١) هو حنش بن عبدالله بن عمرو بن حنظلة السبئي الصنعاني، تابعي، شجاع، من القادة ـ من =

النبي ﷺ، دعا النبيُّ أبا بكر فبعثه بها يستقرئُها على أهل مكة، ثم دعاني النبيُّ فقال لي: «أدركْ أبا بكر فحيثُما لحقته فَخُذِ الكتابَ منه فاذهبْ به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفة فأخذتُ الكتابَ منه».

«فرجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله!! نَزَلَ فيَّ شيء؟؟

قال: لا، ولكنَّ جبرائيل جاءني فقال: «لن يؤدِّيَ عنك إلا أنت أو رجلٌ منك» اهـ.

النَسائي (احمد بن علي بن شعيب): الخصائص، صفحة /٢٠/، روى بسنده عن زيد بن يشيع عن علي (ع) إن رسول الله ﷺ بعثه ببراءة إلى أهل مكة مع أبي بكر، ثم أتبعه بعلي، فقال له: خُذِ الكتاب فامض به إلى أهل مكة؛ قال: فلحقه، فأخذ الكتاب منه، فانصرف أبو بكر وهو كئيب؛ فقال لرسول الله ﷺ: أنزَلَ فيَّ شيءٌ؟؟

قال: لا. أني أُمِرْتُ أن أُبَلِّغَهُ أنا أو رَجُلٌ من أهل بيتي» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /١٩/ روى بسنده عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: إن عليًّا مني وأنا منه، وهو وليُّ كل مؤمنٍ بعدي» اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١١١/ قال: وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لأم سلمة: هذا عليُّ بن أبي طالب لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو مني بمنزلة هرون من موسى إلَّا أنه لا نبي بعدي» قال الهيثمي: رواه الطبراني» اهـ.

= أصحاب علي وشهد معه الوقائع، فلما قتل علي انتقل إلى مصر فأقام بها، وغزا المغرب مع رويفع بن ثابت، والأندلس مع موسى بن نصير، وهو أول من ولي عشور افريقيه، وابتنى جامع سرقسطة بالأندلس وأسَّسَ جامع قُرطبة. قال عنه العجلي: هو تابعيٌّ ثقةٌ وَوَثَّقَهُ أبو زرعة، وأبو حاتم، ويعقوب بن سفيان، وابن حيان. والسَّبَئيُّ نسبة إلى سبأ ـ عامر بن يشجب والصَّنعاني نسبة إلى صنعاء قرية كانت على باب دمشق ثم خربت، توفي في سرقسطة سنة (١٠٠) هـ (راجع الأعلام ـ م ـ ٢ ـ ص /٢٨٦/ وأعيان الشيعة ـ م ـ ٦ ـ ص /٢٥٧/.

قال تعالى: ﴿أفمن وعدناه وعداً حَسَناً فهو لاقيه كمن متَّعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين﴾ (٦١).

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤٣٧/ الحديث (٦٠٠) قال: أخبرنا أبو بكر الحارثي بسنده عن أبان، عن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿أفمن وعدناه وعداً حسنا فهو لاقيه﴾، قال: نزلت في علي وحمزة، ﴿كمن متَّعناه متاع الحياة الدنيا﴾ يعني أبا جهل» اهـ.

المصدر السابق: الحديث (٦٠١)، قال: أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن الأعمش، عن أبي صالح، عن عبدالله بن عباس في قول الله تعالى: ﴿أفمن وعدناه﴾ قال: نزلت في حمزة وجعفر وعلي، وذلك أن الله وعدهم في الدنيا الجنة على لسان نبيِّه ﷺ، فهؤلاء يلقون ما وعدهم الله في الآخرة»[1].

ثم قال: ﴿كمن متعناه متاعَ الحياة الدنيا﴾ وهو أبو جهل بن هشام «ثم هو يوم القيامة من المحضرين» يقول: «من المعذبين» اهـ.

ابن جرير الطبري: التفسير ـ الجزء العشرون، صفحة /٦٢/، روى بسنده عن مجاهد: ﴿أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين﴾، قال: «نزلت في حمزة وعلي بن أبي طالب (ع) وأبي جهل» اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٠٧/، قال: قال مجاهد: «نزلت في علي (ع) وحمزة، وأبي جهل» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السابع، صفحة /١٠٣/، قال: عن ابن عباس، قال رسول الله ﷺ: «إن إلهي اختارني عز وجَلَّ في ثلاثة من أهل بيتي على جميع أمتي، أنا سَيِّدُ الثلاثة، وسيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، اختارني

(١) قال محقق كتاب شواهد التنزيل المذكور، تعليقاً على الحديث (٥٩٩): «وقال في ترجمة أمير المؤمنين من سمط النجوم ـ الجزء الثاني، ص /٤٣٧/: قال مجاهد: «نزلت في علي وحمزة وأبي جهل» وراجع الواحدي: أسباب النزول، صفحة /٢٥٥/.

وعليَّ بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب. كنا رقوداً بالأبطح ليس منا إلَّا مُسَجَّى بثوبه: عليٌّ عن يميني، وجعفر عن يساري، وحمزة عند رجلي، فما نبهني من رقدتي إلا حفيفُ أجنحة الملائكة، وبرد ذراعِ عليٍّ تحت خدي، فانتبهت من رقدتي، وجبريلُ في ثلاثة أملاك، فقال له بعض الأملاك الثلاثة: يا جبريلُ إلى أيِّ هؤلاء الأربعة أُرسلْتَ؟؟

فضربني برجله وقال: إلى هذا، وهو سَيِّدُ ولد آدم.

فقال: من هذا يا جبريل؟؟!!

قال: « محمد بن عبدالله سيد النبيين، وهذا عليٌّ بن أبي طالب، وهذا حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء، وهذا جعفر له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء » أخرجه: يعقوب بن سفيان، والخطيب، وابن عساكر » انتهى.

المصدر السابق ـ الجزء السادس، صفحة /١٩٢/، قال (أي الرسول ﷺ): « إن الله اصطفى العرب من جميع الناس، واصطفى قريشاً من العرب، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني واختارني في نفرٍ من أهل بيتي: علي، وحمزة، وجعفر، والحسن، والحسين » اهـ.

الشيخ عبد الرحمن الصفوري: نزهة المجالس ـ ج ـ ٢ ـ ص /٢١٠/ قال النسفي[1]: قال علي بن أبي طالب: « سلوني عن طرق السماوات فإني اعلم بها من طرق الأرض فجاءه جبريل في صورة رجل فقال: إن كنت صادقاً فأخبرني أين جبريل؟؟ فنظر في السماء يميناً وشمالاً، ثم الى الأرض كذلك فقال: ما وجدتُه في السماء والأرض، ولعله أنت » اهـ.

(١) عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي ـ أبو البركات، حافظ الدين، فقيه حنفي أصولي مفسر، مشهور بالإمام النسفي، من أهل إيذج (من كوراصبهان)، نسبته إلى « نسف » ببلاد السند، بين جيحون وسمرقند، له مصنفات جليلة، منها مدارك التنزيل وحقائق التأويل في التفسير، كنز الدقائق في الفقه، المنار في أصول الفقه، وكشف الأسرار..
(راجع: منجد الأسماء، مادة: نسف، والأعلام ـ م ـ ٤ ـ ص /٦٧/.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة العنكبوت

قال تعالى: ﴿آلم * أحسبَ الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنَّا وهم لا يفتنون﴾ (٢).

محمد بن العباس، قال: أحمد بن محمد بن سعيد بسنده عن الحسين بن علي عن أبيه، صلوات الله عليهم أجمعين، قال: لما نزلت ﴿ألم أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾. قال علي: قلت: يا رسول الله!! ما هذه الفتنة؟؟

قال: «يا عليُّ!! إنك مُبتلى بك، وإنك مُخاصم، فأعدَّ للخصومة» اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ صفحة /٤٣٨/ ـ الحديث (٦٠٢) قال: حدثنا الحاكم الوالد بسنده عن الحسين بن علي، عن علي عليه السلام، قال: لما نزلت آية ﴿ألم أحسب الناس﴾ الآية، قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟؟

قال: «يا عليُّ!! إنك مُبْتَلَى، ومُبْتلى بك» اهـ.

المصدر السابق: ـ الحديث (٦٠٣)، قال: حدثني أبو سعد السعدي بسنده عن أحمد بن عامر، عن أبي معاذ البصري، قال: لما افتتح عليُّ بن أبي طالب البصرة صلى بالناس الظهر، ثم التفت إليهم فقال: سلوا. فقام عبَّاد بن عبد القيس، فقال: حدثنا عن الفتنة، هل سألتَ رسول الله عنها؟؟

قال: نعم، لما أنزل الله ﴿ألم أحسب الناس أن يتركوا﴾ الى قوله تعالى:

﴿الكاذبين﴾، جَثَوْتُ بين يدي النبي فقلت: بأبي أنت وأمي، فما هذه الفتنة التي تصيبُ أمتك من بعدك؟؟

قال: سَلْ عما بدا لك.

فقلت: يا رسول الله!! عـلامَ أجاهد من بعدك؟؟

قال: على الأحداث يا علي..!!

قلت: يا رسول الله فبينها لي.

قال: كل شيء يخالف القرآن وسنتي ـ الحديث اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، صفحة /٧٤/ من آخر (الباب السبعون)، قال: «وفي المناقب أن أمير المؤمنين سلام الله عليه قال للخوارج، معاشر الناس!! أُنشد الله تعالى كل مسلمٍ سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما من دعاء إلا وبينه وبين السماء حجاب حتى يصلّيَ على محمد وآل محمد، فإذا فعل ذلك، انخرق الحجابُ، فدخل الدعاء، وإذا لم يفعل رُدَّ الدعاء، فلم يجد مدخلًا».

«فقال كثير من الناس: نعم سمعناه عن رسول الله ﷺ مراراً.

«ثم قال: والله إني لمن لُباب آل محمد وصميمهم الذي يُصلَّى عليهم، فمن نال مني منالًا، او ارتكب مني مرتكبا، فإنما يناله ويرتكبه من رسول الله، فالحذر الحذر عباد الله، أن تلقوا رسول الله في القيامة معرضاً عنكم من أجلي، فمن أعرض عنه رسول الله أعرض اللهُ بوجهه الكريم عنه».

«والله لقد سمع قومٌ منه صلى الله عليه وآله، يقول في خطبته في حجة الوداع على المنبر: من آذى أحداً من أهل بيتي، قطع ما بيني وبينه، ومن انقطع ما بيني وبينه، انقطعت ما بينه وبين الله العلوم التي توجبُ الجنة» والله إني الرجلُ الذي احتمله رسول الله على ظهره، حتى أصعده على سطح الكعبة المكرمة لإلقاء الصنم

الكبير الذي كان مركوزاً عليها، فقال لي: اقذفه، وأركسْهُ، قوَّى الله عضدك، فقذفته، فتكسر كالقوارير، ثم نزلتُ وجعلنا نستبقُ البيوت خشيةً أن يلقانا كفار قريش؛ فأين من يدانيني، أو يرقى مرقاي»؟؟

«والله. إنني الرجل الذي آخى رسول الله ﷺ بينه وبين نفسه، حين آخى بين أصحابه».

والله إنني مني لتمامُ خلافة رسول الله التي أخبر عنها، تكون بعده ثلاثين، ثم تكون بعد ذلك ملكاً عضوضا، ولقد شكت فاطمة شظفاً من العيش، وضيق الحال، فقال لها: أما ترضين يا فاطمة أن الله اطَّلع إلى أهل الأرض، فاختار منهم رجلين، وجعل أحدهما أباك، والآخر بعلك؛ فأنا مختارُ الله لابنة رسول الله صلى الله عليه وآله» اهـ.

الإمام علي بن آبي طالب شَرْحُ نهج البلاغة لابن أبي الحديد الجزء العشرون ـ (باب الحكم) صفحة /٢٩٨/، قال: اللهم إني استعديك على قريش، فإنهم أضمروا لرسولك صلى الله عليه وآله ضروباً من الشر والغدر، فعجزوا عنها، وحُلْتُ بينهم وبينها، فكانت الوجبةُ بي، والدائرةُ عليَّ. اللهم احفظ حسناً وحسينا، ولا تُمَكِّنُ فجرة قريش منهما ما دمتُ حيّاً، فإذا توفيتني فأنت الرقيب عليهم، وأنت على كل شيء شهيد»[1].

الهَيْثميُّ: مجمع الزوائد ـ الجزء السابع، صفحة /٢٣٦/، ذكر حديثاً عن زيد بن وهب عن حذيفة في الفتنة، قال فيه زيدٌ لحذيفة، فقلنا: يا أبا عبدالله!! وإن ذلك لكائن؛ فقال بعضُ أصحابه: يا أبا عبدالله!! فكيف نصنع إن أدركنا ذلك؟؟

(١) راجع ينابيع المودة ـ الجزء الثالث، صفحة /٩٨/ آخر الباب (٧٥).

قال: « انظروا الفرقة التي تدعو إلى أمر علي عليه السلام فالزموها فإنها على الهدى »، قال الهيثمي: « رواه البزّار ورجاله ثقات » اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السابع، صفحة /٣٠٥/، قال: عن أبي رافع، دخلتُ على رسول الله ﷺ (وسرد الحديث) إلى أن قال: « ثم أخذ بيدي (أي رسول الله ﷺ) فقال: يا أبا رافع!! سيكون بعدي قومٌ يقاتلون عليًا، حقا على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شيءٌ » قال: أخرجه الطبراني، وابن مردويه، وأبو نُعيم » اهـ.

قوله تعالى: ﴿أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون * مَنْ كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآتٍ وهو السميع العليم ★ ومن جاهد فإنما يُجاهدُ لنفسه إنَّ الله لغنيٌّ عن العالمين * والذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ لنكفرنَّ عنهم سيئاتهم ولنجزينَّهم أحسنَ الذي كانوا يعملون﴾ (٣ ـ ٧).

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤٤٠/ الحديث (٦٠٤) قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن أحمد بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أم حسب الذين يعملون السيئات﴾ قال: نزلت في: عتبة، وشيبة، والوليد بن عتبة، وهم الذين بارزوا: عليًا، وحمزة، وعبيدة ».

وفي قوله تعالى: ﴿من كان يرجو لقاء ربه فإنَّ أجَل الله لآتٍ وهو السميع العليم؛ ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه﴾ قال: نزلت في: علي وصاحبيه: حمزة وعبيدة ».

المصدر السابق ـ الحديث /٦٠٥/: وقال: « فارس أخبرنا بلال عن جارحة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ قال: يعني عليا، وحمزة، وعبيدة، لنكفرنَّ عنهم سيئاتهم، يعني:

ذنوبهم، ولنجزينهم من الثواب في الجنة؛ أحسن الذي كانوا يعملون « في الدنيا » (كذا).

فهذه الثلاث آيات نزلت في: علي وصاحبيه، ثم صارت للناس عامَّةً من كان على هذه الصفة » انتهى.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٤٤/، قال: عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: « نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عَمُّ أبيك حمزة، ومنَّا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء، وهو ابن عم أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة: الحسن والحسين وهما ابناك، ومنا المهدي، قال: خرجه الطبراني في معجمه » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١٠١/ ـ الحديث /١٤٤/ قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي بسنده عن أبي أيوب الأنصاري: أن رسول الله ﷺ مرض مرضةً، فدخلت عليه فاطمة صلّى الله عليها تعودُه، وهو ناقِهٌ من مرضه، فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى خرجت دمعتها، فقال لها: يا فاطمة!! إن الله عز وجل اطّلع إلى الأرض اطِّلاعَةً فاختار منها أباك فبعثه نبيًّا، ثم اطّلَعَ إليها ثانيةً فاختار منها بعلك، فأوحى إليَّ فأنكحتُه واتخذتُه وصيًّا ».

أما علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زَوَّجك أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً؟؟

فَسُرَّتْ بذلك فاطمة واستبشرت.

ثم قال لها رسول الله ﷺ: يا فاطمة!! لعلي ثمانية أضراس ثواقب: إيمانٌ بالله، وبرسوله، وحكمته، وتزويجه فاطمة وسبطاي الحسن والحسين، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله عز وجل.

يا فاطمة!! إنا أهل بيت أعطينا سبع خصالٍ لم يُعْطَها أَحَدٌ من الأولين ولا الآخرين قبلنا ـ أو قال: ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصيُّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عَمُّ أبيك، ومنَّا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو: جعفر ابْنُ عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما: ابناك، ومنا والذي نفسي بيده مهديُّ هذه الأمة »[1] اهـ.

قال تعالى: ﴿ووصيَّنا الإنسان بوالديه حسنا﴾ (٨).

الإمام أبو محمد العسكري (ع)، في قوله تعالى: ﴿وبالوالدين إحساناً﴾، قال: قال رسول الله ﷺ: أفضل والديكم وأحقهما بشكركم محمد وعلي، صلى الله عليهما وآلهما.

وقال علي بن أبي طالب: سمعتُ رسول الله يقول: أنا وعليٌّ أبوا هذه الأمة، ولحقّنا عليهم أعظمُ من حَقِّ أبوي والديهم فانا ننقذهم ـ إن اطاعونا ـ من النار إلى دار القرار، وَلنُلْحِقَهُمْ من العبوديَّة بخيار الأحرار».

وقالت فاطمة صلواتُ الله عليها: «أبوا هذه الأمة محمد وعلي، يقيمان أودهم، ويُنقذانهم من العذاب الدائم إن اطاعوهما، ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /١٢٣/ **(الباب الحادي والأربعون) في حديث «حَقُّ عليٍّ على المسلمين حق الوالد على ولده».**

قال: أخرج موفَّق الخوارزمي بثلاثة طرق، عن جابر بن عبدالله، وعن

---

(١) قال محقق كتاب المناقب: أخرج هذا الحديث أخطب خوارزم في المناقب صفحة /٦٧/ والكنجي في الباب الثاني من كتابه: البيان. والطبراني في معجمه الصغير الجزء الأول، صفحة /٣٧/، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة، ص /٢٢٧/.. الخ، فراجع.

عمار بن ياسر، وعن أبي الأنصاري، قالوا: قال رسول الله ﷺ: «حَقَّ عليٍّ على المسلمين حَقّ الوالد على ولده».

أيضاً أخرجه الحمويني عن عمار، عن أبي أيوب، وعن أنس» اهـ.

المصدر السابق ـ الصفحة نفسها، قال القندوزي: «وفي المناقب عن أبي سعيد بن عقيصا، عن سيِّد الشهداء الحسين بن علي، عن أبيه (ع)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا عليُّ!! أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوّة، وأنت المجتبى للإمامة؛ أنا وأنت أبوا هذه الأمة، وأنت وصيي، ووارثي، وأبو ولدي، أتباعُك أتباعي، وأولياؤك أوليائي، وأعداؤك أعدائي، وأنت صاحبي على الحوض، وصاحبي في المقام المحمود، وصاحبُ لوائي في الآخرة، كما أنت صاحبُ لوائي في الدنيا؛ لقد سُعِدَ من تولّاك، وشقيَ من عاداك، وإن الملائكة لتتقربُ إلى الله بمحبتك وولايتك، وإن أهلَ مودتك في السماء، أكثر من أهل الأرض».

يا عليُّ!! أنت حُجَّةُ الله على الناس بعدي. قولك قولي، أمرك أمري، نهيك نهيي، وطاعتك طاعتي، ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي. وحزبي حزبُ الله، ثم قرأ «ومن يتولَّ الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزبَ الله هم الغالبون» اهـ.

الحافظ ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان ـ الجزء الرابع، صفحة /٣٩٩/، قال: أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن الحسين بن الطيب بسنده عن عليِّ بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: حَقُّ عليٍّ على المسلمين كحق الوالد على ولده» اهـ.

أقول: وأخرجه بعين السند واللفظ الحافظ الذهبي في كتابه «ميزان الاعتدال» ـ الجزء الثاني، صفحة /٣١٣/ اهـ.

قال تعالى: ﴿ويَسْتَعْجلونَكَ بالعذاب ولولا أجلٌ مُسمًّى لجاءهم العذاب وليأتينَّهم بغتة وهم لا يشعرون﴾ (٥٣).

ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني بسنده

عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) قال: خطب أمير المؤمنين بالكوفة مُنصرفه من النهروان، وبلغه أن معاوية يسبه ويعيبه، ويقتُل أصحابه، فقام خطيباً وذكر الخطبة، إلى أن قال فيها: ألا وإني مخصوصٌ في القرآن بأسماء، واحذروا أن تُغلبوا عليها فتضلوا، في قوله عز وجلَّ: «فأذَّن مؤذنٌ بينهم أن لعنة الله على الظالمين»، أنا ذلك المؤذِّن.

وقال: وأذانٌ من الله ورسوله، فأنا ذلك الأذان من الله ورسوله.

وأنا المحسنُ. يقول الله عز وجلَّ: ﴿إن الله مع المحسنين﴾.

وأنا القلبُ في قول الله عز وجل: ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾.

وأنا الذكرُ بقول الله تبارك وتعالى: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾.

وأنا صاحبُ الأعراف. وأنا، وعمي، وأخي، وابن عمي، والله خالق الحبِّ والنوى لا يلج النار لنا محب، ولا يدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عز وجلَّ: ﴿وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كلًّا بسيماهم﴾.

وأنا الصهر، يقول الله عز وجل: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهرا﴾.

وأنا الأذن الواعية، يقول الله عز وجل: ﴿وتعيها أذنٌ واعية﴾.

وأنا السلم لرسول الله ﷺ يقول الله عز وجل: ﴿ورجُلًا سلماً لرجل﴾.

ومن ولدي: مهديُّ هذه الأمة» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني ـ المودة السابعة، صفحة /٧٧ و٧٨/، قال: «عن أبي وائل، عن ابن عمر، قال: كنا إذا عددنا أصحاب النبي، قلنا: أبو بكر، وعمر، وعثمان، فقال رجل: يا أبا عبدالله!!

فعليٌّ ما هو ؟ ؟

قال: عليٌّ من أهل البيت، لا يقاس به أحد، هو مع رسول الله ﷺ في درجته، إن الله يقول: ﴿الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم» ففاطمة مع رسول الله في درجته وعليٌّ معهما».

وعن أحمد بن محمد الكرزي البغدادي، قال: سمعتُ عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: سألتُ أبي عن التفضيل، فقال: أبو بكر وعمر، وعثمان، ثم سكت.

فقلتُ: يا أبتِ!! أين عليٌّ بن أبي طالب ؟ ؟

قال: «هو من أهل البيت، لا يُقاس به هؤلاء».

وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: أفضل رجال العالمين في زماني هذا عليٌّ بن أبي طالب، وأفضل نساء الأولين والآخرين فاطمة».

وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ يوماً بحضرة المهاجرين والأنصار: يا عليٌّ!! لو أن أحداً عبدالله حَقَّ عبادته، ثم شَكَّ فيك وأهل بيتك أنكم أفضل الناس كان في النار» اهـ.

المحب الطبري: الذخائر، صفحة /٦٤/ باب (ذكر أنه من النبي بمنزلة النبي من الله)، قال: عن ابن عباس، قال: جاء أبو بكر وعلي يزوران قبر النبي ﷺ بعد وفاته بستة أيام، قال عليٌّ لأبي بكر: تقدم يا خليفة رسول الله:.

قال أبو بكر: ما كنتُ لأتقدم رجُلًا سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «عليٌّ مني بمنزلتي من ربي» أخرجه السمّان في كتاب «الموافقة» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: صفحة /٤٥ و٤٦/ ـ الحديث (٦٨)، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى **الغُندجاني** بسنده عن الأعمش، عن ابراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من ناصب عليًّا الخلافة بعدي

فهو كافر، وقد حارب الله ورسوله، ومن شَكَّ في عليٍّ فهو كافر »[1] اهـ.

الشيخ المفيد: الاختصاص، صفحة /٢٤٨/ قال: وعن الحسين بن الحسن بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: « أنا الهادي والمهتدي، وأبو اليتامى، والأرامل والمساكين، وأنا ملجأ كل ضعيف، ومأمن كل خائف؛ وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة؛ وأنا حبل الله المتين؛ وأنا عروة الله الوثقى؛ وأنا عينُ الله؛ ولسانه الصادق ويده؛ وأنا جنبُ الله الذي تقول نفسٌ: يا حسرتا على ما فرطتُ في جنب الله؛ وأنا يَدُ الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة؛ وأنا بابُ حطة؛ من عرفني وعرف حقي، فقد عرف ربَّه، لأني وصيُّ نبيه في أرضه، وحجته على خلقه، لا ينكر هذا إلا رادٌّ على الله ورسوله »[2] اهـ.

العلامة الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي: نزهة المجالس ـ ج ـ ٢ ـ ص /٢٠٨/ قال: وعن أنس، عن النبي /ص/: صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب ». وقال الحسن: قال لي رسول الله: ادْعُ لي سيّد العرب ـ يعني عليّاً ـ فلما جاء أرسل إلى الأنصار، فقال: يا معشر الأنصار!! ألا أدلكم على مَنْ إذا تمسكتم به لن تضلوا بعده؟؟

قالوا: بلى يا نبي الله!!

---

(١) أخرجه العلامة الموصلي في (در بحر المناقب) على ما في ذيل الأحقاف ـ ج ـ ٧ ـ ص /٣٣٠/ ويروي العلامة الإمام عبد الرؤوف المناوي الشافعي المذهب في كتابه كنوز الحقائق ـ ص /١٥٦/ والعلامة القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ـ ج ـ ٢ ـ ص /٦/ (الباب السادس والخمسون)، قال رسول الله /ص/: « مَنْ قاتل عليّاً على الخلافة فاقتلوه كائناً مَنْ كان » اهـ.

(٢) قال علي أكبر الغفاري مُصحح كتاب الاختصاص: نقله المجلسي ـ رحمه الله ـ في البحار جزء /٧/ ص /١٣١/ من المعاني، والتوحيد للصدوق ـ قدس سره ـ ص /٣٣٦/، من الاختصاص » اهـ.

قال: هذا علي فأحبوه بحبي، وأكرموه بكرامتي، فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله تعالى».

وقال النبي /ص/ لأبي بُردة: «إنَّ ربَّ العالمين عَهِدَ إليَّ عَهْداً في علي بن أبي طالب: إنه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام الأولين والآخرين، ونور جميع من أطاعني. يا أبا بُردَة!! علي بن أبي طالب أميني غداً في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة، علي بن أبي طالب معه مفاتيحُ خزائن رحمة ربي».

وذكر في «الزهر الفاتح» أن النبي /ص/ أمر أصحابه يوم خيبر أن يمتحنوا أولادهم بحب ابن أبي طالب، فإنه لا يدعو الى ضلالة، ولا يُبعد عن هُدَىً، فمن أحبه فهو منكم، ومَنْ أبغضه فليس منكم، قال أنس[1]: فكان الرجل يقف بعد ذلك على طريق علي بن أبي طالب، ويقول: يا بني!! أتحبُّ هذا؟؟ فإن قال: نعم، قبله، وإن قال: لا، طَلَّقَ أمه وتركه معها» اهـ.

(١) هو أنس بن مالك بن النضر، بن ضَمْضَم، النجاري ـ الخزرجي الأنصاري (أبو حمزة) ولد بالمدينة سنة (١٠ ق.هـ) ـ صحابي، خدم الرسول نحو عشر سنوات، وكان يسمى بذلك ويفخر به. دعا له الرسول بطول العمر فعاش اكثر من مئة سنة، ولم يمت حتى رأى مئة ذكر من صلبه، رحل إلى دمشق، ومنها الى البصرة، ومات فيها سنة (٩٣) هـ. روى عنه رجال الحديث (٢٢٨٦ حديثاً).
(راجع تهذيب الأسماء ـ ج ١ ـ ص /١٢٧ و١٢٨/ (باب أنس)، وابن الأثير: أسد الغابة ـ ج ١ ص/١٥١ و١٥٢/ والأعلام، م ـ ٢ ـ ص /٢٤ و٢٥/. ومنجد الأسماء: مادة: أنس.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الروم

قال تعالى: ﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديلَ لخلْق الله ذلك الدين القيِّمُ ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون﴾ (٣٠).

علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بسنده، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) في قوله: «فأقم وجهك للدين حنيفاً» قال: هي: «الولاية».

وقال: حدثنا الحسين بن علي بن زكريا بسنده عن علي بن موسى الرضا (ع)، عن أبيه، عن جده محمد بن علي عليهم السلام في قوله: «فطرة الله التي فطر الناس عليها» قال: هي: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين وليُّ الله، إلى ههنا التوحيد» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ الينابيع ـ الجزء الثاني ـ المودة الثامنة ـ صفحة /٨٠/: «جابر، قال: قال رسول الله ﷺ من أراد أن ينظر إلى اسرافيل في هيبته، وإلى ميكائيل في رتبته، وإلى جبرائيل في جلالته، وإلى آدم في علمه، وإلى نوح في خشيته، وإلى ابراهيم في خلته، وإلى يعقوب في حُزْنِهِ، وإلى يوسُف في جماله، وإلى موسى في مناجاته، وإلى أيوب في صبره، وإلى يحيى في زهده، وإلى عيسى في عبادته، وإلى يونس في ورعه، وإلى محمد في حسبه وخُلُقِه فَلْينظِرِ إلى علي فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه، ولم يجمعها في أحدٍ غيره ـ الحديث، ورد ذلك في كتاب «جواهر الأخبار» اهـ.

ابن المغازلي: المناقب ـ صفحة /٨٩/ ـ الحديث (١٣٢) ـ قال: أخبرنا أبو

غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي بسنده عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «إن الله عزَّ وجلَّ أنزل قطعة من نور، فأسكنها في صلب آدم، فساقها حتى قسمها جزأين: جزءًا في صلب عبد الله، وجزءًا في صلب أبي طالب، فأخرجني نبيًّا، وأخرج عليًّا وصيا»[1] اهـ.

تاريخ بغداد - ج -١١- ص -١٧٣-، روى بسنده عن أنس بن مالك، قال: قال النبي ﷺ: لما عُرِجَ بي رأيتُ على ساق العرش مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدتُه بعلي» ا هـ.

العلامة محمد باقر المجلسي[2]: بحار الأنوار - المجلد العاشر (الباب: ٤١) - ص /٢٢٨ و٢٢٩/ - ط - ٣ - ١٣٩٨ هـ. قال: «روى الحسن بن سليمان من كتاب المعراج بإسناده عن الصدوق بإسناده عن بكر بن عبدالله، عن سهل بن عبد الوهاب، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جده /ص/ قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ليلة أُسْرِيَ بي إلى السماء، فَبَلَغْتُ السماء الخامسة نظرتُ الى صورة علي بن أبي طالب، فقلت: حبيبي جبرائيل ما هذه الصورة؟؟

فقال جبرائيل: يا محمد!! اشتهت الملائكة أن ينظروا إلى

---

(١) وراجع: كفاية الطالب الباب /٨٧/، ولسان الميزان، ج -٦- ص /٣٧٧/، ومناقب الخوارزمي، ص /٤٦/، ونزهة المجالس، ج -٢- ص /٢٣٠/.

(٢) جاء في الأعلام - ج - ٦ - ص /٤٨ و٤٩/: محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني، علاَّمة إمامي، ولي مشيخة الإسلام في أصفهان» وفي أعيان الشيعة - م - ٩ - ص /١٨٢/ ولد في أصفهان سنة (١٠٢٧ هـ).

وفي كتاب دار السلام: كان شيخ الإسلام من قبل السلاطين». عرف بسخائه، وحَدْبه على المحرومين، وَعُرفَ بالمجلسي الثاني ويصفه السيد محسن الأمين فيقول: «فضل المجلسي لا ينكر، وتصانيفه الكثيرة التي انتفع بها الناس لا تقدر». ألَّفَ في اللغتين: العربية، والفارسية، وترجم الى الفارسيَّة مجموعة من الكتب والأحاديث النبوية، تصانيفه تربو على (٢٥) كتاباً، منها: بحار الأنوار، وَوُصِفَ بأنه دائرة معارف شيعية لا مثيل لها - هكذا قال الإمام السيد محسن الأمين، توفي في أصفهان سنة (١١١٠) هـ.

صورة علي فقالوا: ربنا!! إن بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر الى علي بن أبي طالب حبيب حبيبك محمد /ص/ وخليفته، ووصيه وأمينه، فمتعنا بصورته قدر ما تمتع به أهل الدنيا، فصَوَّرَ لهم صورته من نور قُدْسِهِ عز وجل، فعليٌّ (ع) بين أيديهم ليلاً ونهاراً يزورونه وينظرون إليه غدوة وعشية» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة لقمان

قال تعالى: ﴿ومن يسلم وجهه إلى اللهِ وهو محسنٌ فقد استمسك بالعُروة الوثقى﴾ (٢٢).

ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه بسنده عن الأعمش، عن عبابة بن ربعي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبَّ أن يستمسك بالعروة الوثقى التي لاانفصام لها فليستمسك بولاية أخي ووصي عليِّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، فإنه لا يهلك من أحبه وتولّاه، ولا ينجو من أبغضه وعاداه» اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤٤٤/ ـ الحديث (٦٠٩)، قال: حدثنا المنتصر بن نصر بسنده عن الزهري، عن أنس بن مالك في قوله ﴿ومن يسلم وجهه إلى الله﴾ قال: «نزلت في علي بن أبي طالب، كان أول من أخلص لله الإيمان، وجعل نفسه وعلمه لله. «وهو محسن» يقول: مؤمنٌ مطيع، ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ هي قول: لا إله إلا الله، «وإلى الله ترجع الأمور» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /١١٠/ (الباب السابع والثلاثون)، قال: في المناقب عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس، قال: نزلت هذه الآية ﴿ومن يسلم وجهه إلى الله﴾ في علي، كان أول

من أخلص لله، وهو مُحْسِنٌ، أي مؤمن مطيع، فقد استمسك بالعُروة الوثقى، هي: قول لا إله إلا الله، والله ما قتل علي بن أبي طالب إلا عليها».

«عن حصين بن مخارق، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: العروة الوثقى: المودة لآل محمد صلّى الله عليه وآله وسلم».

«أيضاً عن هرون بن سعيد، عن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام نحوه» اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي ـ المجلس (٦١) ـ ص ـ ٣١٧ ـ، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم الليثي بسنده عن جابر عن أبي جعفر الباقر، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)، قال: قال رسول الله /ص/: «أنا مدينةُ الحكمة وهي الجنَّة، وأنت يا عليُّ بابُها، فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنة، ولا يُهْتَدَى إليها إلاَّ مَنْ بابِها» اهـ.

العلامة الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي: نزهة المجالس الجزء الثاني ـ ص /٢١١/ قال: «في ربيع الأبرار» ادّعى رَجُلٌ على عليٍّ عند عمر، فقال له: يا أبا الحسن!! قُمْ إلى خَصمك.

فغضب علي.

فسأله عمر عن ذلك.

قال: لأنك كنيتني، هَلاَّ قلت: يا علي!! قُمْ إلى خصمك.

فَقَبَّل عُمَرُ رأسه وقال: «بكم هَدانا الله، وبكم أَخْرَجَنَا من الظُّلمات إلى النُّور» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة السجدة

قال تعالى: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ★ فلا تعلم نفسٌ ما أُخفي لهم من قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بما كانوا يعملون﴾ (١٦ ـ ١٧).

سلطان محمد الجنابذي: بيان السعادة في تفسير القرآن، قال: عن الباقر في هذه الآية، إنه قال: لعلك ترى أن القوم لم يكونوا ينامون؛ لا بد لهذا البدن أن تُريحه حتى يخرج نفسه، فإذا خرج النفس استراح البدن، ورجع للروح قُوَّةٌ على العمل، قال: نزلت في أمير المؤمنين (ع) وأتباعه من شيعتنا؛ ينامون في أول الليل، فإذا ذهب ثلثا الليل، أو ما شاء الله، فزعوا إلى ربهم، راغبين، مرهبين، طامعين فيما عنده، فذكر الله في كتابه، فأخبركم بما أعطاهم، أنه أسكنهم في جواره، وأدخلهم جنته، وَأَمِنَهُمْ خوفهم، وأذهب رعبهم».

وفي خَبَرٍ عن الصادق (ع) في الآية انه قال: «لا ينامون حتى يُصلّوا العتمة» اهـ.

ابن حجر: الصواعق المحرقة، صفحة /٢٢٢/ (باب الحث على حب أهل البيت) قال: «وأخرج الطبراني أنه ﷺ قال لعلي (ع): أنت وشيعتك ـ أي أهل بيتك ومحبوكم الذين لم يبتدعوا بِسَبٍّ أصحابي ولا بغير ذلك تردون عليَّ الحوض، رواءً مرويين، مبيضةً وجوهكم، وإن عدوكم يردون عليَّ ظماءً مقمحين».

وفي رواية ثانية: « إن الله قد غفر لشيعتك **ولِـمُحبّي شيعتك** ».

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٩٦/ ـ الحديث « ٣٣٩ » قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفَّر العطار الفقيه الشافعي بسنده عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب (ع)، عن رسول الله ﷺ، قال: يا عليُّ!! إن شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة، على ما بهم من العيوب والذنوب، وجوههم كالقمر في ليلة البدر، وقد فرجت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، وأعطوا الأمن والأمان، وارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، شُرُكُ نعالهم تتلألأ نوراً، على نُوقٍ بيضٍ لها أجنحة، قد ذُلِّلَتْ من غير مهانة، ونجبت من غير رياضة. أعناقُها من ذهب أحمر، ألين من الحرير، لِكرامتهم على الله عزَّ وجلَّ » اهـ.

الشيخ مؤمن الشَبَلَنْجي: نور الأبصار، ص ـ ١٢٤ ـ قال: وعن ابن عباس أنه قال: لما نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿إن الذين آمنوا واعملوا الصالحات أولئك هم خَيْرُ الْبَرِيَّة﴾ قال رسول الله /ص/ لعلي: هو أنت وشيعَتُكَ تأتي يوم القيامة أَنْتَ وهم راضين مَرْضيِّينَ، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين » ا هـ.

قال تعالى: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾ (١٨).

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل، صفحة /٤٤٨/ ـ الحديث (٦١٢) قال: أخبرناه أبو بكر الحارثي بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة لعلي: أنا أحَدُّ منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ للكتيبة منك ».

فقال له علي: اسكت، فإنما أنت فاسق »، فنزلت: « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون »، قال: يعني بالمؤمن عليًّا، وبالفاسق الوليد بن عقبة ».

المصدر السابق ـ الحديث /٦٢٠/ قال: أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه بسنده عن عطاء بن يسار، قال: نزلت سورة السَّجْدَةِ بمكة، إلا ثلاث آيات منها نزلت

بالمدينة في: علي، والوليد بن عقبة، وكان بينهما كلام، فقال الوليد: أنا أبسط منك لساناً، وأَحَدُّ سناناً».

فقال علي: اسكت، فإنك فاسق، فأنزل الله فيهما: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يَسْتوون﴾، قال: يعني بالمؤمن عليًا، وبالفاسق الوليد بن عقبة».

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن بشار مثله. وأخرج ابن عدي، والخطيب في تاريخه من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس مثله» اهـ.

المستشار عبد الحليم الجنْدي: كتابُه، الإمامُ جعفر الصادق صفحة (١٨٦)، **قال: قال رسولُ الله /ص/: «يا معشر قريش، واللهِ ليبعثنَّ الله عليكم رَجُلاً منكم امتحن اللهُ قَلْبَهُ للإيمان، فيضر بكم على الدين».**

قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله!!

قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله!!

قال: لا. ولكن ذلك الذي يَخْصِفُ النعل..

وكان عليٌّ يَخْصِفُ نَعْلاً للنبي عند ذلك» ا هـ.

المحدث الثقة محمد بن الحسن بن فروخ ـ الصفار ـ: بصائر الدرجات الكبرى ص /٧٣ و٧٤/ (منشورات الأعلمي ـ طهران) تحقيق الحاج ميرزا محسن: قال: حدثنا عبدالله بن محمد بسنده عن الحكم بن الصلت، عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله /ص/: «خذوا بِحُجْزَةِ هذا الأنزع يعني عليّاً، فإنه الصِّدِّيق الأكبر، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل، من أحبه هداه الله، ومَنْ أبغضه أضلَّهُ الله، ومَنْ تَخَلَّف عنه مَحقهُ الله، وَمِنْهُ سبطا أمتي: الحسن والحسين أئمة الهدى، اعطاهم الله فهمي وعلمي، فأحبوهم وتولوهم ولا تتخذوا وليجةً من دونهم فيحلَّ عليكم غضبٌ من ربكم، ومَنْ يَحْلُلْ عليه غضب من ربه فقد هوى، وما الحياةُ الدنيا إلا متاع الغرور» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأحزاب

قال تعالى: ﴿النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضُهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطورا﴾ (٦).

ابن بابويه، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني بسنده عن اسماعيل بن عبد الله، عن الحسين بن علي (ع) قال: «لما أنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية: **﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ سألت رسول الله ﷺ عن تأويلها فقال: «والله ما يعني بها غيركم، وأنتم أولو** الأرحام، فإذا متّ فأبوك عليٌّ أولى بي وبمكاني، فإذا مضى أبوك، فأخوك الحسن، فإذا مضى الحسن فأنت أولى به.

فقلت: يا رسول الله!! ومن بعدي؟؟

قال: ابنك علي أولى بـه من بعدك، فإذا مضى فابنه محمد أولى به، فإذ مضى محمد فابنه جعفر أولى به من بعده وبمكانه، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى به من بعده، فإذا مضى موسى فابنه علي أولى به من بعده، فإذا مضى علي فابنه محمد أولى به من بعده، فإذا مضى محمد فابنه علي أولى به من بعده، فإذا مضى علي فابنه الحسن أولى به من بعده، فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك، فهذه الأئمة التسعة من صلبك، أعطاهم الله علمي وفهمي، **طينَتُهُمْ من طينتي**، ما من قومٍ يودوني فيهم إلا أنالهم الله شفاعتي» اهـ.

وعن محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بسنده عن محمد بن زيد، عن أبي جعفر، قال: سألتُ مولاي فقلت: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾.

قال: هو علي بن أبي طالب (ع)، معناه: أنه رحمُ النبي ﷺ فيكون أولى به من المؤمنين والمهاجرين» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني ـ «المودَّةُ العاشرة في عدد الأئمة وأن المهدي (ع) منهم) صفحة /٨٢ و٨٣/، قال: «عن الشعبي، عن عمر بن قيس، قال: كنا جلوساً في حلقة فيها عبد الله بن مسعود فجاء أعرابيٌّ فقال: أيكم عبد الله بن مسعود؟؟

قال: أنا عبد الله بن مسعود [1].

قال: هل حدثكم بنيكم كم يكون بعده من الخلفاء؟؟

قال: «نعم، اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل».

وعن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: كنت مع أبي عند رسول الله ﷺ فسمعته يقول: بعدي اثنا عشر خليفة، ثم أخفى صوته».

فقلت لأبي: ما الذي أخفى صوته؟؟

(١) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ـ أبو عبد الرحمن حليف بني زهرة، صحابي من أكابرهم فضلاً وعقلاً وقرباً من رسول الله /ص/ من أهل مكة ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن في مكة، وكان خادم رسول الله، شهد بدراً والمشاهد بعدها، وولي بعد وفاة النبي بيت المال في الكوفة، كان زاهداً في الدنيا. قال عنه عمر: وعاء ملىء علماً، وهو من نجباء الرسول، توفي في المدينة سنة (٣٢) هـ بعد خلاف نشب بينه وبين الخليفة الثالث عثمان بن عفان الذي حرمه عطاءه من بيت مال المسلمين.
(راجع: ابن سعد، الطبقات الكبرى المجلد الثالث من صفحة (١٥٠ ـ ١٦١) طبع صادر بيروت. والإصابة ـ المجلد الثاني (ص: ٣٦٨ ـ ٣٧٠ ـ ت: ٤٩٥٤. والأعلام المجلد الرابع ـ ص /١٣٧/ وتهذيب الأسماء ـ المجلد الأول ـ ص /٢٨٩ و٢٩٠).

قال: « كلهم من بني هاشم ».

وعن سماك بن حرب مثله ».

وعن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي، قال: دخلتُ على النبي ﷺ، فإذا الحسين (ع) على فخذيه وهو يقبل عينيه ويقبل فاه، ويقول: أنت سيد ابن سيد، وأنت إمام ابن إمام، وأنت حجة ابن حجة، أبو حجج تسعة، تاسعهم قائمهم ».

زيد بن حارثة، قال: « لما كانت الليلة التي أخذ فيها رسول الله ﷺ على الأنصار البيعة الأولى، قال: أنا آخُذُ عليكم، بما أخذ اللهُ على النبيين من قبلي أن تحفظوني وتمنعوني عما تمنعون أنفسكم عنه، وتمنعوا عليَّ بن أبي طالب عما تمنعون أنفسكم عنه وتحفظوه، فانه الصديقُ الأكبر، يزيد الله دينكم.

وإن الله أعطى موسى العصا، وإبراهيم برد النار، وعيسى الكلمات يحي بها الموتى، وأعطاني هذا عليًا، ولكل نبيٍّ آية، وهذا آية ربي، والأئمة الطاهرون من وُلْدِهِ آيات ربي، لن تخلو الأرضُ من أهل الإيمان ما أبقى الله أحداً من ذريته واحدا ».

« ابن عباس، رفعه، إن الله فتح هذا الدين بعلي، وإذا مات عليٌّ فسد الدين، ولا يُصلحه الا المهدي بعده »[1] اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العُقْبَى، صفحة /٩٢/ باب « ذكر لعنة الله والنبي **على من أبغض عليًّا »، قال: عن ابن مالك، قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر** فذكر قولًا كثيراً، ثم قال: أين عليُّ بنُ أبي طالب؟؟

فقال: ها أنا ذا يا رسول الله، فضمه إلى صدره، وقبَّلَ بين عينيه، وقال بأعلى صوته: معاشر المسلمين!! هذا أخي، وابن عمي، وختني؛ هذا لحمي

(١) راجع الباب (٧٧) في تحقيق حديث: بعدي اثنا عشر خليفة، من الجزء الثالث من ينابيع المودة حيث تراه أعاد هذه الأحاديث وغيرها.

ودمي وشعري؛ هذا أبو السبطين: الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة. هذا مُفَرِّجُ الكروب عني. هذا أسَدُ اللهِ وسيفه في أرضه على أعدائه. على مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين. والله منه بريء، وأنا منه بريء؛ فمن أَحَبَّ أن يبرأ من الله ومني فليبرأ من علي. ولْيُبلِّغ الشَّاهِدُ الغائب؛ ثم قال: اجلس يا عليُّ قد عرف الله لك ذلك. قال: أخرجه أبو سعيد في «شرف النبوة» اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٦٤/ قال: وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: ما من نبيٍّ إلا وله نظيرٌ في أمته، وعليٌّ نظيري «خرَّجه القلعي» اهـ.

ابن حجر: تهذيب التهذيب ـ الجزء الثالث، صفحة /١٠٦/، قال: عن أنس، عن سلمان، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: هذا وصيي وموضع سري، وخيرُ من أترك بعدي» اهـ.

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنودٌ فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا﴾ (٩).

أقول: في العام الخامس للهجرة جَهَّز المشركون قوة عسكرية من قريش وأحباشها وبعض القبائل العربية وتَولّى قيادَة هذه القوة المؤلفة من عشرة آلاف محارب أبو سفيان (صخر بنُ حَرْبِ بن أمية)، ويمضي الى «مدينة الرسول» ليكتم أنفاس الإسلام؛ وبذلك يظل المترفون من قريش وغيرها سادة العباد والبلاد... ويبلغ الرسول ما عزم عليه «جيش الأحزاب» بقيادة أبي سفيان، فيستشير أصحابه في الأمر، فيشير سلمان الفارسي بحفر خندق حول المدينة كيلا يقتحمها المشركون...

وينظر الرسول الكريم ﷺ في رأي سلمان فيسكن إليه، ويأمر بحفر الخندق...

ويصل أبو سفيان بجيشه إلى المدينة، وهو يرى أن سحق رسالة محمد أمر حتمي...

وحين يرى الخندق يتضرم قلبه ألماً... وتُخيم في وجهه عتمة الأحزان..

كيف اهتدى محمد إلى هذه المكيدة الحربية البارعة ليمنعه من اجتياح المدينة..

ويعسكر حول الخندق ضارباً حصاراً صارماً على المدينة... فترتعد قلوب المسلمين فزعاً...

ثم يطلع عليهم رعبٌ جديد.. لقد حمل «حيي بن أخطب» أحد زعماء يهود بني النضير، يهود «بني قريظة» على نقض عهودهم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله..

وبذلك أصبح المسلمون بين نارين مُسْتَعِرَتَيْنِ - المشركون حول المدينة.. واليهودُ داخل المدينة.

فيستشري الذعر في النفوس. يقول أبو الفداء: «وعظم عند ذلك الخطب، واشتد البلاء، حتى ظن المؤمنون كل الظن... ونجم النفاق، حتى قال متعب بن قشير: «كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط»[1].

وبينما كان الذعر يتغلغل في أعصاب المسلمين... كان المشركون يعيشون أعراس فرحةٍ جديدة...

ها هم ربحوا «يهود بني قريظة» الذين يشاطرون محمداً دار سَكَنِهِ.

إنهم قوة صلبة تضاف إلى قوتهم... وما على محمد وصحبه إلا أن يستسلموا

(١) تاريخ أبي الفداء - الجزء الثاني، صفحة /٣٨/ تحت عنوان (ذكر غزوة الخندق)، واقرأ سورة الأحزاب فإن فيها وصفاً دقيقا لحال المسلمين - ولكن الله سبحانه كشف عنهم الكرب والذعر بسيف علي (ع).

قبل أن يوسعوهم ذبحاً.. ويدفع البطر، والاستهتار بالمسلمين «عمرو بن عبدوُدْ» من أبناء لؤي بن غالب، أن يقفز بفرسه من مكان ضيق في الخندق إلى الجهة الثانية من الخندق ومعه فارسان، وينقل إلينا صاحب ينابيع المودة ما جرى لعمرو بعد ذلك فيقول:

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول، (الباب الثالث والعشرون)، صفحة /٩٣/: «وفي المناقبِ بالسند عن زياد بن مطرب، قال: كان ابن مسعود يقرأ: «وكفى الله المؤمنينِ القتال بعلي»، وسبب نزوله: أن عمرو بن عبدو كان فارساً مشهوراً يعد بألف فارس، وكان قد شهد بدراً، ولم يشهد أحداً».

ويوم الخندق نادى: هل من مبارز، فلم يجبه أحد؟؟

فقام عليٌّ عليه السلام، وقال: أنا له يا رسول الله!!

فقال: إنه عمرو، اجلس.

فنادى ثانيةً فلم يجبه أحد، فقام علي عليه السلام، وقال: أنا يا رسول الله!!

فقال: إنه عمرو.

فقال: وإن كان عمراً، فاستأذن النبي ﷺ.

قال حذيفة بن اليمان: ألبسه رسول الله درعه الفضول، وَعَمَّمَهَ عمامته السحاب على رأسه تسعة أدوار وقال له: تقدم.

فلما ولّى قال النبي ﷺ: برز الإيمان كله إلى الشرك كله».

وقال: رَبِّ لا تذرني فرداً، اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه».

فاستقبل عليٌّ عمراً، وضربه عمرو بسيفه فشج رأسه، ثم إن عليًّا ضربه على

حبل عاتقه فسقط إلى الأرض، فسمعنا تكبير علي، فقال رسول الله: « قتله علي ».

وقال: « أبشر يا علي، فلو وُزن اليوم عملك بعمل أمة محمد، لرجح عملك بعملهم »، ونزلت آية: ﴿وكفى الله المؤمنين القتال بعلي﴾.

أيضاً محمد بن العباس بسنده عن مرة، عن ابن مسعود أورد هذا الحديث بعينه.

أيضا عن جعفر الصادق (ع)، قال: قوله تعالى: ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾ بعلي، لأنه قتل عمرو بن عبدوُدّ، وأيضاً أبو نُعيم الحافظ أخرج هذا الحديث » انتهى[1].

قال تعالى: ﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾ (٢٣).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني صفحة /١ و ٢/ ـ الحديث (٦٢٧) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي بسنده عن عمرو بن ثابت، عن أبي اسحق، عن علي (ع)، قال: « فينا نزلت: ﴿رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ الآية، فأنا والله المنتظر وما بدلت تبديلا » اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث (٦٢٨): « أخبرنا أبو العباس المحمدي بسنده عن الضَحَّاك، عن عبدالله بن عباس، في قوله تعالى: ﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ يعني: عليًّا، وحمزة، وجعفر، فمنهم من قضى نحبه يعني: حمزة وجعفراً، ومنهم من ينتظر، يعني: عليًّا (ع) كان ينتظر أجله، والوفاء لله بالعهد والشهادة في سبيل الله فوالله لقد رزق الشهادة » اهـ.

---

(١) وراجع الفيروز ابادي: فضائل الخمسة ـ ج ـ ٢ ـ ص /٣٥٧/ (باب مبارزة علي يوم الخندق)، والحافظ الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ ج ـ ٢ ص /٥/ الحديث (٦٣٤). ومبارزة الإمام لعمرو بن عبد ود مستفيضة ومتفق عليها.

محمد بن العباس قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بسنده عن محمد بن الحنفيَّة، قال: قال عليٌّ (ع): «كنت عاهدت الله ورسوله أنا، وعمي حمزة، وأخي جعفر، وابن عمي عبيدة بن الحارث على أمرٍ وفينا به لله ولرسوله، فتقدَّمني أصحابي وخلفت بعدهم، لما أراد الله عزَّ وجلَّ، فأنزل الله سبحانه فينا: «﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه﴾ - حمزة، وجعفر، وعبيدة، ﴿ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾، أنا المنتظر وما بدلتُ تبديلا»[1] اهـ.

قال تعالى: ﴿وردَّ اللهُ الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال﴾ (٢٥).

الدر المنثور: السيوطي في تفسير هذه الآية، قال: «وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾ بعلي بن أبي طالب».

الحاكم: مستدرك الصحيحين - الجزء الثاني، صفحة /٣٢/ روى بسنده عن سفيان الثوري، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: **لَمُبارزةُ علي بن أبي طالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق أفضلُ من أعمال** أمتي إلى يوم القيامة» اهـ.

المصدر السابق - الجزء الثالث، صفحة /٣٣/ روى بسنده عن عاصم بن عمر بن قتادة أبياتاً عن أخت عمرو بن عبدود في رثاء أخيها، قال: لما قتل عليٌّ بن أبي طالب عمرو بن عبدود، أنشأت أخته عمرة بنت عبدود ترثيه فقالت:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... بكيتُه، ما أقام الروحُ في جسدي

(١) وراجع ترجمة أمير المؤمنين في كتاب «سمط النجوم - الجزء الثاني، صفحة /٤٦٩/، ونور الأبصار للشبلنجي الشافعي صفحة /٩٧/ نقلاً عن كتاب «الفصول المهمة» لابن الصباغ المالكي المذهب.

لكنَّ قاتله من لا يُعابُ به وكان يُدعى قديماً بيضة البلدِ (١)

الفخر الرازي: تفسيره الكبير، في آخر تفسير قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾.

قال: روي أنه قال ـ أي النبي ـ بعد محاربة علي لعمرو بن عبدود: كيف وجدتَ نفسك يا علي؟؟!!

قال: «وجدتها لو كان كل أهل المدينة في جانب لقدرتُ عليهم ـ الحديث» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ الجزء الأول (الباب الثالث والعشرون) صفحة /٩٢/ قال: «قال الحافظ جلال الدين السيوطي: في مصحف ابن مسعود: كفى الله المؤمنين القتال بعلي».

في المناقب، عن ابن مسعود، قال: لما برز عليٌّ إلى عمرو بن عبدود، قال النبيُّ ﷺ: برز الإيمان كُلُّه إلى الشرك كله».

فلما قتله قال: «ابشر يا علي فلو وزن عملُك اليوم بعمل أمتي لرجح عملك بعملهم».

المصدر السابق، صفحة /٩٣/، قال: «ابن شيرويه الديلمي في كتابه «الفردوس» بسنده عن عروة بن الزبير، عن ابن عباس، قال: لما قتل علي عمرو بن عبدود العامري، وجاء عند النبي، وسيفه يقطر دماً، فلما رأى عليًّا قال: اللهم أَعْطِ عليًّا فضيلةً لم يُعْطها أحد قَبْلَهُ ولا بعده، فهبط جبريل ومعه أترجةٌ من الجنة، فقال: إن الله يقرؤك السلام ويقول: حيي بهذه عليًّا، فدفعها إليه، **فانْفَلَقَتْ** في يده فلقتين فإذا فيها حريرة خضراء مكتوبٌ فيها سطران: **«تُحفة من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب،**

(١) وفي رواية ثانية: «من كان يُدْعَى أبوه بيضة البلد».

أيضاً الخطيب الخوارزمي أخرجه عن ابن عباس..».

أيضاً صاحب روضة الفضائل، وصاحب ثاقب المناقب، أخرجاه عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله» انتهى.

الحافظ الحاكم الحسكاني ـ الجزء الثاني، صفحة /٤ و ٥/ ـ الحديث (٦٣٢) قال: «أخبرناه أبو عبد الله الشيرازي بسنده عن أبي إسحق، عن زياد بن مطرف، قال: كان عبد الله بن مسعود يقرأ: «وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويًّا عزيزا».

وقال عمار: «وهي في مصحفه، كذلك رأيتها».

المصدر السابق، صفحة /٧/ آخر ـ الحديث (٦٣٤) بسنده عن حذيفة أن **النبي ﷺ قال لعلي: أَبْشِرْ يا علي، فلو وُزن اليوم عملك بعمل أمة محمد لرجح** عملك بعملهم، وذلك أنه لم يَبْقَ بيتٌ من بيوت المسلمين إلا وقد دخله عزّ بقتل عمرو»[1].

قال تعالى: ﴿وقرن في بيوتكُنَّ ولا تَبَرَّجْنَ تبرج الجاهلية الأولى﴾ (٣٣).

ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد الدقاق بسنده عن عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الله بن مسعود.

قال: قلت للنبي ﷺ: مَنْ يغسلُك إذا مت؟؟

قال: يغسِل كل نبيٍّ وصيُّه.

قلت: فَمَنْ وصيُّك يا رسول الله؟؟!!

قال: علي بن أبي طالب.

---

(١) راجع الحسكاني: شواهد التنزيل ـ ج ـ ٢ ـ من ص (٣ـ٩) ففيه ثمانية أحاديث أخرى بأسانيدها في هذا الموضوع.

وفي بيان الإمام محمد بن عيسى الترمذي: «فرح النبي بقتل عمرو بن عبدود وتقوّى المسلمون» اهـ.

قلت: كم يعيشُ بعدك؟؟

قال: ثلاثين سنة، فإن يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة، وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت: أنا أحقُّ منك بالأمر، فقاتلها، وقتل مقاتليها، وأسرها فأحسن أسرها، وإن ابنة أبي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا **ألْفاً** من أمتي، فيقاتلها، فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن أسرها، وفيها أنزل الله ﴿وَقَرْنَ في بيوتكنَّ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ يعني صفراء اهـ.

أقول: أما أن عائشة خرجت على أمير المؤمنين علي بعدما بايعه المهاجرون والأنصار، فهذا أمرٌ لا خلاف عليه...

وأما بغضها لعلي، فيقول الأستاذ عبد الكريم الخطيب في كتابه «الإمام علي بن أبي طالب ـ بقية النبوة وخاتم الخلافة، صفحة /٢٩٤/ يقول: «وقَد كشف الإمام علي (ع) في أكثر من موقف، وفي أكثر من خطبة، عما في قلبها من **بُغْضِهِ**... يقول في بعض خطبه: «أما (فلانة) فقد أدركها ضَعْفٌ في النساء، **وَضَغْنٌ** غلا في صدرها كمرجل القين، ولو دُعيت لتنال من غيري ما أتَتْ إليَّ لم تفعل، ولها بعد ذلك حرمتها الأولى، والحساب على الله، والله **يعفو** عمن يشاء، ويعذبُ من يشاء، (راجع نهج البلاغة ـ شرح ابن ابي الحديد ـ الجزء الثاني، صفحة /٤٦٥/، وكنز العمال ـ الجزء التاسع، صفحة /٢١٥/ اهـ.

وقد حذّرها رسول الله ﷺ من الخروج على عليٍّ أمير المؤمنين، حين قال لها ولنسائه: «أيتكن تنبحها كلاب الحوأب، واحذري أن تكوني أنتِ يا حميراء».

وكأن السيدة عائشة نسيت كلمات الرسول هذه؛ كما نسيت قوله تعالى لنساء النبي ﷺ: وقرن في بيوتكنَّ» ولكن حدث في مسيرها إلى البصرة ما جعلها تتذكر قول الرسول، وتهمُّ أن ترجع.. ثم ما لبثت أن سارت بمن معها ـ طلحة والزبير ومروان بن الحكم **وأشياعَهم**... ـ في طريق إسعار نيران الحرب بين المسلمين.

يقول ابن قتيبة[1] في تاريخ الخلفاء الجزء الأول، صفحة /٦٣/ طبعة ثالثة /١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م/: «فلما انتهوا إلى «ماء الحوأب» في بعض الطريق، ومعهم عائشة نبحها كلابُ الحوأب، فقالت لمحمد بن طلحة: أيُّ ماء هذا؟؟

قال: هذا ماء الحوأب.

فقالت: ما أراني إلا راجعة.

قال: ولِمَ؟؟

قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لنسائه: كأني بإحداكنَّ قد نبحها كلابُ الحوأب، وإياك أن تكوني أنت يا حميراء».

فقال لها: محمد بن طلحة: تقدمي رحمك الله ودعي هذا القول.

وأتى عبد الله بن الزبير، فحلف لها بالله لقد خلفته أول الليل، وأتاها ببينة زورٍ من الأعراب، فشهدوا بذلك، فزعموا أنها أول شهادة زورٍ في الإسلام» اهـ.

أما الطبري فيقول في تاريخه[2] ـ القسم الأول ـ ٦ ـ صفحة /٣١٠٩/ ـ مكتبة خياط: «إن عائشة صرخت بأعلى صوتها حين قيل لها: هذا ماء الحوأب، ثم

---

(١) قال صاحب الأعلام: المجلد الرابع، ص /١٣٧/: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين ولد في بغداد، سنة (٢١٣) هـ وسكن الكوفة، ثم ولي قضاء الدينور مدة فنُسب إليها، توفي في بغداد سنة (٢٧٦) هـ. من كتبه: تأويل مختلف الحديث. وتفسير غريب القرآن، والإمامة والسياسة.

(٢) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري ـ أبو جعفر، المؤرخ، المُفَسِّرُ، الإمام، ولد في آمل طبرستان سنة (٢٢٤) هـ، ورحل الى بغداد واسْتَوْطَنَ فيها، عرض عليه القضاء والمظالم فرفض، كان مجتهداً في أحكام الدين لا يقلد أحداً، بل قلده كثير من الناس. قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ له كتب هامة، منها في التاريخ: أخبار الرسل والملوك، وفي التفسير: جامع البيان، وتفسيره يدل على علم غزير وتحقيق. توفي في بغداد سنة (٣١٠) هـ (راجع: الأعلام ـ م ـ ٦ ـ ص /٦٩/ والوفيات ـ ج ـ ١ ـ ص /٤٥٦/.

ضربت عضد بعيرها، فأناخته، ثم قالت: أنا والله صاحبة كلاب الحوأب طُروقاً، ردوني، تقول ذلك ثلاثاً، فأناخت وأناخوا حولها، وهم على ذلك، وهي تأبى، حتى كانت الساعة التي أناخوا فيها من الغد، فجاءها ابن الزبير فقال: النجاء النجاء، فقد أدرككم والله عليٌّ بن أبي طالب فارتحلوا » اهـ.

ويقول أبو الفداء في الجزء الثاني من تاريخه، صفحة /٨٣ و ٨٤/، طبعة عام /١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م/، « إن يعلى بن منبه اشترى لها جملا اسمه « عسكر » بمئة دينار، وقيل بثمانين دينار، فركبته، وضربوا في طريقهم مكانا يقال له « الحوأب »، فنبحتهم كلابه، فقالت عائشة: أيُّ ماء هو هذا؟؟

فقيل هذا ماء الحوأب؛ فصرخت عائشة بأعلى صوتها، وقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول وعنده نساؤه: ليت شعري أيتكن **تَنْبَحُها** كلابُ الحوأب، ثم ضربتْ عضد بعيرها فأناخته وقالت: ردوني، أنا والله **صاحبةُ** ماء الحوأب، فأناخوا يوماً وليلة، وقال لها عبد الله بن الزبير: إنه كذب يعني ليس هذا ماء الحوأب، ولم يزل بها وهي تمتنع، فقال لها: النجاء، النجاء، فقد أدرككم علي بن أبي طالب فارتحلوا نحو البصرة » اهـ.

أما الدكتور طه حسين، فيقول في كتابه (« الفتنة الكبرى علي وبنوه صفحة /٣٧/، طبع دار المعارف في مصر، /١٩٦١/) عن عائشة: « وفي ضمير عائشة قلقٌ لا يكاديبين، مرت في طريقها بماء، **فَنَبَحَتْهَا كلابُه**، وسألت عن هذا الماء فقيل لها: إنه الحوأب؛ فجزعت جزعاً شديداً، وقالت: ردوني، ردوني، فقد سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول وعنده نساؤه: أيتكن تنبحُها كلاب الحوأب؟؟.

وجاء عبد الله بن الزبير، فتكلّف **تَهْدِأَتَها** وجاءها بخمسين رجلًا من بني عامر يحلفون لها: أن هذا الماء ليس بماء الحوأب » اهـ.

ومرةً أخرى يطلع على أم المؤمنين من وراء الغيب داع يدعوها إلى أن تلويَ

عنان جلها إلى المدينة، وتترك هذا المركب الوعْرَ الذي ركبته، وتسكن إلى بيتها في جوار الرسول».

«روى الطبري وابن قتيبة: أن القوم إذْ كانوا ببعض الطريق إلى البصرة سمعت السيدة عائشة نباح كلاب.

فقالت: أيُّ ماء هذا؟؟

فقالوا: الحوأب.

فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون.. إني لهيَهْ، وما آراني إلا راجعة.

قالوا: ولم؟؟

قالت: سمعت رسول الله صلَّي الله عليه (وآله) وسلم يقول لنسائه: كأني بإحْداكُنَّ قد نبحتها كلاب الحوأب.. وإياك أن تكوني أنت يا حميراء».

فقال لها محمد بن طلحة: تقدمي رحمك الله، ودعي هذا القول، وأتاها ببَيِّنة زور من الأعراب».

وأتى عبد الله بن الزبير، فحلف لها بالله: «لقد خلفته أول الليل» اهـ.

وقد تلقَّت عائشة إنذاراً أولاً قبل انذار «كلاب الحوأب» ذلك الإنذارُ هو كتاب أم سلمة إحدى زوجات الرسول يقول ابن قتيبة في الجزء الأول من تاريخ الخلفاء، صفحة /٥٦ و٥٧/: «وذكروا: أنه لما تحدث الناس بالمدينة بمسير عائشة مع طلحة والزبير، ونصبهم الحرب لعلي، وتأليبهم الناس كتبت أم سلمة إلى عائشة: «أما بعد: فإنك سدةٌ بين رسول الله وبين أمته، وحجابك مضروبٌ على حرمته؛ قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه، وسكن عقيراك فلا تصحريها، اللهُ من وراء هذه الأمة. قد علم رسول الله مكانك، لو أراد أن يعهد إليك، وقد علمت أنَّ عمود الدين لا يثبت بالنساء إن مال، ولا يُرأبُ بهنَّ إن انصدع؛ حماديَّات لنساء غض الأبصار وضم الذيول، ما كنت قائلة لرسول الله ﷺ لو عارضك

بأطراف الجبال والفلوات، على قَعودٍ من الإبل من منهلٍ إلى منهل، إن بعين الله مهواك، وعلى رسول الله تردين، وقد هتكت حجابه الذي ضربه الله عليك، وتركت عهيداه؛ ولو أتيتُ الذي تريدين؛ ثم قيل لي: ادخلي الجنة لاستَحْيَيْتُ أن ألْقَى الله هاتكةً حجاباً ضربه عليَّ؛ فاجعلي حجابك الذي ضربه عليك حصنك، فابغيه منزلًا لك حتى تلقيه، فإن أطوع ما تكونين إذا ما لزمته، وأنصح ما تكونين إذا قعدت فيه، ولو ذكّرْتُكِ كلاماً قاله رسول الله ﷺ لنهشتني نَهْشَ الحَيَّةِ والسلام[1]» اهـ. (وانظر العقد الفريد - م - ٣ - ص /٦٢ و٦٣).

(١) ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة - (المجلد الخامس، صفحة - ٢١٧)، قال: «قال أبو مخنف: جاءت عائشة إلى أم سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان (كانتا في مكة) فقالت لها: «يا بنت أبي اميّة، أنت أول مهاجرة من أزواج رسول الله /ص/ وانت كبيرة أمهات المؤمنين، وكان رسول الله يقسم لنا من بيتك، وكان جبريلُ أكثر ما يكون في منزلك، فقالت أم سلمة: لأمْرٍ ما قلت هذه المقالة.

فقالت عائشة: إنَّ عبد الله أخبرني أنَّ القَوْمَ استتابوا عثمان، فلما تابَ قتلوه صائماً في شَهْرٍ حرام، وقد عَزَمْتُ على الخروج الى البصرة، ومعيَ الزبير وطلحة فاخرَجي معنا، لعلَّ اللهَ أن يُصْلح هذا الأمْرَ على أيدينا - بنا».

فقالت أم سَلَمة: إنك كُنْتِ بالأمس تُحَرِّضينَ على عثمان، وتقولين فيه أخْبَثَ القول، وما كان اسْمُهُ عندك إلا نعثلاً، وإنك لتعرفين مَنْزِلَةَ عليّ بن أبي طالب عند رسول الله /ص/، أفأذَكِّرك؟؟

قالت: نعم.

قالت: أتذكرين يوم أقْبلَ عليٌّ ونحن معه، حتى إذا هبَطَ من قُدَيْد ذات الشمال خلا بعلي يُناجيه، فَأطالَ، فأردْتِ أنْ تَهْجُمي عليهما، فَنَهَيْتُك، فعَصَيْتِني، فَهَجَمْتِ عليهما، فما لبِثْتِ أنْ رَجَعْتِ باكيةً، فَقُلْتُ: ما شأنُكِ؟؟

فقلت: إني هَجَمْتُ عليهما وهما يتناجيان، فقلت لعليٍّ: ليس لي مَن رسول الله إلا يومٌ من تسعة أيام، أفما تَدَعُني يا بْنَ أبي طالب ويومي؟؟ فأقبلَ رسول الله عَلَيَّ وهو غضبان محمر الوجه فقال: «ارجعي وراءك، والله لا يُبْغِضُهُ أحدٌ من أهل بيتي، ولا من غيرهم من الناس، إلا وهو خارجٌ من الإيمان» فرجعت نادمةً ساقطةً.

قالت عائشة: نعم أذكر ذلك.

ولكن أم المؤمنين عائشة تَحَدَّتْ كل إنذار، وخاضَتْ مع أمير المؤمنين علي (ع) حرب الجمل، فخسرت المعركة ووقعت في الاسر.

= قالت: وأذكّرُك أيضاً، كنتُ أنا وأنت مع رسول الله /ص/ وأنت تغسلين رأسه، وأنا أحيسُ له حيساً (نوع من الطعام من تمر وسمن وجبن)، وكان الحيسُ يُعْجِبُهُ، فَرَفعَ رأسه وقال: «يا ليت شعري، أيَّتُكُنَّ صاحبة الجمل الأدنب تَنْبَحُها كلابُ الحوأب، فتكون ناكبةً عن الصراط».

فرَفَعْتُ يدي من الحيس، فقلت: أعوذ بالله وبرسوله من ذلك» ثم ضربَ على ظَهْرِكِ وقال: «إياك أن تكونيها ثم قال: يا بنتَ بني أمية!! إياك أن تكونيها يا حميراء، أما أنا فقد أنذرتُك».

قالت عائشةُ: نعم أذكر هذا.

قالت: وأذكّرك أيضاً، كنْتُ أنا وأنت مع رسول الله /ص/ في سَفَر له، وكان عليٌّ يتعاهدُ نَعْلَي رسول الله فيخصفها، ويتعاهَدُ أثوابَهُ فَيَغْسِلُها، فَنقِبَتْ له نَعْلٌ، فأخذها يومئذ يَخْصِفُها، وقَعَدَ في ظل سَمُرة، وجاء أبوك ومعه عمر، «فاستأذنا عليه، فقمنا الى الحجاب، ودخلا يحادثانه فيما أرادا، ثم قالا: يا رسول الله!! إنا لا ندري قدر ما تصحبنا، فلو أعلمتنا من تستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعاً.

فقال لها: أما إني قد أرى مكانه، ولو فَعَلْتُ لتفرقتُمْ عنه، كما تَفَرَّقَتْ بنو إسرائيل عن هرون بن عمران، فسكتا، ثم خرجا.

فلما خرجنا إلى رسول الله /ص/، قُلْتِ له: وكُنْتِ أجْرأ عليه منَّا ـ منْ كُنْتَ مستخلفاً عليهم يا رسول الله؟؟!!

فقال: خاصفُ النعل، فنظرنا، فلم نَرَ أحداً إلا علياً.

فَقُلْتِ: يا رسول الله!! ما أرى إلا علياً.

فقال: «هو ذاك».

فقالت عائشة: نعم أذكر ذلك.

فقالت: فأي خروج تخرجين بعد هذا؟؟

فقالت: إنما أخْرُجُ للإصلاح بين الناس، وأرجو فيه الأجْرَ إن شاء الله».

فقالت: أنت ورأيك.

فانصرفت عائشةُ عنها، وكتبت أم سلمة بما قالت وقيل لها إلى علي عليه السلام» اهـ.

أقول: يبدو إن هذا الحوار جرى بين السيدتين: أم سلمة وعائشة في مكة، ثم كتبت أم سلمة إليها تنذرها وتحذرها ثانية».

يقول الدكتور طه حسين في كتابه «الفتنة الكبرى ـ علي وبنوه» صفحة /٣١/ عن عائشة: «وأما عائشة فقد أمرها الله فيمن أمر من نساء النبي أن تَقَرَّ في بيتها، وكان عليها أن تفعل أيام علي، كما كانت تفعل أيام الخلفاء من قبله، تأمر بالمعروف، وتنهى عن ا لمنكر دون أن تخالف عما أُمرت به من القرار في بيتها لتذكر ما كان يُتلى عليها من آيات الله والحكمة، ولتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة كما فعل غيرها من أمهات المؤمنين.

«ولو قد أبت أن تبايع عليًا، أو تؤمن له بالخلافة لما وجدت منه شيئاً تكرهه».

ثم يقول: «وآيةُ ذلك أنها لم تَلْقَ منه بعد يوم الجمل إلا الكرامة والإكرَام» اهـ.

وحقًا إنها لم تَلْقَ منه إلا الكرامة والإكرام بعدما انهزم الجيش الذي تقوده ووقعت في الأسر...

ويقول الأستاذ عبد الكريم الخطيب في كتابه «علي بن أبي طالب» صفحة /٣٦٣/: «وروى صاحب «الإمامة والسياسة» أن محمد بن أبي بكر دخل على أخته عائشة فقال لها: أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «علي مع الحق والحق مع علي» ثم خرجت تقاتلينه بدم عثمان».

قال: ثم دخل عليها «علي» فسلم وقال: يا صاحبة الهودج.. قد أمرك الله أن تقرى في بيتك... ثم خرجت تقاتلين، أترتحلين؟؟

قالت: أرتحل.

فبعث معها أربعين امرأة، وأمَرَهُنَّ أن يلبسْنَ العمائم، ويَتَقَلَّدْن السيوف، وأن يكُنَّ من الذين يلينها، ولا تَطَّلِعُ على أنهنّ نساء... فجعلتْ عائشة تقول في الطريق: فعل الله في ابن أبي طالب وفعل، بعث معيّ الرجال».

فلما قدمْنَ المدينة، وَضَعْنَ العمائم والسيوف، وَدَخَلْنَ عليها، فقالت: جزى

الله ابن أبي طالب الجنة »[1] اهـ.

وهكذا ينتصر أمير المؤمنين علي على عائشة « ويقتل مقاتليها، ويأسرها فيحسن أسرها » كما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم.

قال تعالى: ﴿إنما يُريدُ اللهُ ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويُطَهِّرَكم تطهيرا﴾ (٣٣).

أقول: جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أن أهل البيت الذين نزلت فيهم هذه الآية المباركة خاصة: محمد وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (ع)، وقد أخرجت كتُبُ الصِّحاح نُطْقَ رسول الله ﷺ، وهذه جملةٌ منها.

١ ـ صحيح مسلم ـ الجزء السابع، صفحة /١٢٠/ باب « من فضائل علي بن أبي طالب »، قال مسلم: « حدثنا عبيد الله بنُ مُعاذ، حدثنا شعبة في هذا الإسناد. حدثنا قُتيبةُ بن سعيد ومحمد بن عباد (وتقاربا في اللفظ) قالا: حدثنا حاتم (وهو ابن اسماعيل) عن بُكير بن مِسْمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاويةُ بنُ أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تَسُبَّ أبا التراب؟؟

فقال: أما ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله ﷺ، فلن أَسُبَّهُ، لأن تكون لي واحدةٌ منهنَّ أَحَبَّ إليَّ من حُمْرِ النَّعَمِ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ له **وقد خَلَّفَهُ في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله!! خلفتني مع النساء والصبيان؟؟**

فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا بنوة بعدي »

وسمعته يقول يوم خيبر: لأُعطينَّ الرايةَ رجُلًا يُحبُّ الله ورسوله، ويُحبُّهُ اللهُ

(١) راجع الإمامةوالسياسة: تاريخ الخلفاء لابن قتيبة ـ الجزء الأول صفحة /٧٨/.

ورسوله. قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي عليًّا، فأُتي به أَرْمَدَ، فبصق في عينيه، ودفع الرايةَ إليه، ففتح الله عليه» ولما نزلت هذه الآية: ﴿فقل تعالوا نَدْعُ أبناءنا وأبناءكم﴾ دعا رسول الله ﷺ: عَلياً وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي»[1].

وعنه في الصفحة (١٣٠) «باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ» قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمدُ بن عَبْد بنِ نُمَيْرٍ (واللفظ لأبي بكر)، قالا: حدثنا محمد بن بِشْرٍ، عن زكريَّاءَ، عن مُصْعَبَ بن شَيْبَةَ، عن صفيَّةَ بنتِ شَيْبَةَ، قالت: قالت عائشة: خرج النبي ﷺ وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ من شَعْر أسودَ فجاء الحسنُ بنُ علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمةُ فأدخلها، ثم جاء عَليٌّ فأدخَله، ثمَّ قال: «إنما يُريد الله ليذهبَ عنكم الرجس ويُطهركم تطهيرا» اهـ.

٢ - محمد بن عيسى الترمذي[1]: صحيحه - الجزء الثاني، صفحة /٣١٩/، روى بسنده عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن النبي ﷺ جَلَّلَ على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساءً ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصَّتي أذهبْ عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟؟!!

قال: إنك إلى خير».

قال الترمذي: «وهو أحسن شيءٍ روي في هذا الباب» اهـ.

---

(١) وأخرجه الحافظ النسائي في الخصائص، صفحة /٤/ فراجع.

(٢) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي - الترمذي، نسبة الى بلدة ترمذ - تقع على الضفة الشمالية لنهر جيحون شمالي إيران، من أئمة علماء الحديث وحفاظه، ولد في ترمذ سنة (٢٠٩) هـ، تتلمذ للبخاري، له رحلات واسعة في خراسان والعراق والحجاز في طلب الحديث. كان يضرب به المثل في الحفظ، من تصانيفه - الجامع الكبير - باسم: صحيح الترمذي. مات بترمذ سنة (٣٧٩) هـ. (راجع: منجد الأعلام مادة - ترمذ - والأعلام: م -٦- ص /٣٢٢/.

المصدر السابق، صفحة /٢٩/ روى بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة عليها السلام ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت!! إنما يُريد الله ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » اهـ.

٣ ـ الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بالحاكم: مستدرك الصحيحين: ـ الجزء الثالث صفحة /١٤٧/ روى بسنده عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: لما نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطة قال: ادعوا لي، ادعوا لي.

فقالت صفيّة: مَنْ يا رسول الله؟؟!!

قال: أهل بيتي ـ عليًّا وفاطمة والحسن والحسين.

فجيء بهم، فألقى عليهم النبيُّ ﷺ كساءه، ثم رفع يديه، ثم قال: اللهم هؤلاء آلي، فصلِّ على محمد وعلى آل محمد، وأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد » اهـ.

المصدر السابق، صفحة /١٧٢/ روى بسنده عن علي بن الحسين، قال: خطب الحسن بن علي (ع) على الناس حين قتل علي (ع)، فحمد الله وأثنى عليه... ثم قال: أيّها الناس!! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن النبي ﷺ، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذين كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » الحديث ا هـ.

٤ ـ الإمام احمد بن حنبل ـ المسند ـ الجزء السادس، صفحة /٢٩٢/،

روى بسنده عن أم سلمة، تذكر أن النبي ﷺ كان في بيتها، فأتته فاطمة عليها السلام ببُرْمةٍ فيها حريرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: ادعي زوجك وابنيك؛ قالت: فجاء عليٌّ والحسن والحسين (ع) فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو على منامةٍ له، وكان تحته كساء له خيبري؛ قالت: وأنا أصلي في الحجرة، فأنزل الله عزَّ وجلَّ هذه الآية ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾(★).

قالت: فأخذ فضل الكساء فغشّاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»(١).

٥ ـ الحافظ سليمان بن داود الطّيالسي: المسند ـ الجزء الثامن، صفحة /٢٧٤/ روى بسنده عن أنس، عن النبي ﷺ أنه كان يمر على باب فاطمة عليها السلام شهراً قبل صلاة الصبح، فيقول: الصلاة يا أهل البيت: «إنما يُريد اللهُ ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهير» اهـ.

٦ ـ ابن عبد البر القرطبي: الاستيعاب بهامش الإصابة الجزء الثالث صفحة /٣٧/ ـ ترجمة (علي بن أبي طالب) قال: «ولما نزلت: ﴿إنما يُريد اللهُ ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة، وعليًّا، وحسناً، وحسيناً (ع) في بيت أم سلمة، وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» اهـ.

٧ ـ ابن حجر: الصواعق المحرقة، صفحة /١٤٣ و١٤٤/ (الفصل الأول في الآيات الواردة في أهل البيت).

(★) البُرْمة: وِعاء؛ يقول المنجد: البُرْمة: القِدْرُ من الحجر، والحريرة: الدقيق يُطبخ بِلَبَنٍ أَوْ دَسَم.

(١) راجع المصدر نفسه صفحة /٢٩٢/ ـ والجزء الرابع من مسند الإمام احمد ـ أيضاً ـ صفحة ـ ١٠٧.

الآية الأولى. قال الله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ قال: «أخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت في خمسة: النبي ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين».

وأخرجه ابن جرير مرفوعاً بلفظ: أنزلت هذه الآية في خمسة: فيَّ، وفي علي: والحسن، والحسين، وفاطمة، وأخرجه الطبراني أيضاً، ولمسلم أنه ﷺ أدخل أولئك تحت كساءٍ عليه وقرأ هذه الآية.

وصح انه ﷺ: جعل على هؤلاء كساء، وقال: اللهم!! هؤلاء أهل بيتي وحامتي ـ أي خاصتي ـ أذهبْ عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» فقالت أم سلمة: وأنا معهم.

قال: إنك على خير».

وفي رواية أنه قال بعد (تطهيراً): أنا حربٌ لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدوٌّ لمن عاداهم.

وفي أخرى: ألقى عليهم كساءً ووضع يده عليهم، ثم قال: اللهم!! إن هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد» اهـ.

٨ ـ ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٣٠١ ـ الحديث «٣٤٥»، قال: أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن اسماعيل بن الحسن العلوي بسنده عن حكيم بن سعد، عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ في رسول الله ﷺ وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (ع)[1].

٩ ـ المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٨٨/ قال: «ولما نزل قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

(١) وقد أخرج ستة أحاديث أخرى بأسانيدها في هذا المعنى فراجعها، وراجع تعليقات المحقق في الهامش.

تطهيراً﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً عليهم السلام في بيت أم سلمة، وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » قال المحب الطبري: « أخرجه القلعي » اهـ.

١٠ ـ القاضي عياض ـ الشفا ـ الجزء الثاني، صفحة /١٠٦/ (الفصل الخامس)، قال: وعن عمر بن أبي سلمة: « لما نزلت آية: ﴿إنما يريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت..﴾ الآية، وذلك في بيت أم سلمة، دعا فاطمة، وحسناً، وحسيناً، فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ».

١١ ـ ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الثالث (ترجمة علي بن أبي طالب) صفحة /٦٠٧/ قال: أنبأنا أبو الفضل الفقيه المخزومي بسنده عن زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: أن النبي ﷺ جَلَّلَ عليا وفاطمة والحسن والحسين كساءً ثم قال: اللهم!! هؤلاء أهل بيتي وخاصتي. اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » قالت أم سلمة: قلت: يا رسول الله!! أنا منهم؟؟

قال: إنك إلى خير » اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء السادس (النساء) صفحة /٢٢٣/ قال: أخبرنا أبو صالح بسنده عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر، يقول: الصلاة يا أهل بيت محمد ﴿إنما يُريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ (١).

١٢ ـ ابن حجر الإصابة ـ الجزء الثاني (ترجمة علي بن أبي طالب) صفحة /٥٠٩/ قال: وأخرج أحمد **والنسائي** عن طريق عمرو بن ميمون: إني لجالسٌ

(١) أخرجه الإمام أحمد والترمذي من حديث حماد. انظر تحفة الأحوذي تفسير سورة الأحزاب ـ الحديث ـ ٣٢٩٥ ـ ج ـ ٩ ـ ص /٦٧ و٦٨/ وتفسير ابن كثير الآية ـ ٣٣ ـ من سورة الأحزاب ـ ج ـ ٦ ـ ص /٤٠٧/.

عند ابن عباس إذ أتاه سبعة رهط، فذكر قصة، فيها قد جاء ينفض ثوبه، فقال: وقعوا في رجل له عِزٌّ، وقد قال النبي ﷺ: لأبعثنَّ رجلاً لا يخزيه الله، يحبُّ الله ورسوله، فجاء وهو أرمد، فبزق في عينيه، ثم هَزَّ الراية ثلاثاً، فأعطاه، فجاء بصفية بنت حُيَيْ، وبعثه يقرأ براءة على قريش، وقال: لا يذهب إلا رجلٌ مني وأنا منه».

«وقال لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، فأبوا، فقال عليٌّ: أنا.

«فقال: إنه ولي في الدنيا والآخرة.

«وأخذ رداءه فوضعه على عليٍّ وفاطمة وحسن وحسين وقال: ﴿إنما يريد الله ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ الحديث».

١٣ ـ أبو جعفر الطحاوي الحنفي: مشكل الآثار ـ الجزء الأول، صفحة /٣٣٣/ روى بسنده عن السيدة أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي ﴿إنما يُريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ يعني في سبعة: جبريل، وميكائيل، ورسول الله، وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين، وما قال: إنك من أهل البيت.

المصدر السابق، صفحة /٣٣٨/ روى بسنده عن أبي الحمراء، قال: صحبتُ رسول الله ﷺ تسعة أشهر كان إذا أصبح أتى باب فاطمة عليها السلام فقال: السلام عليكم يا أهل البيت ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس﴾ الآية [1].

١٤ ـ الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ مطبعة السعادة ـ مصر /١٣٦٠ هـ» الجزء العاشر، صفحة /٢٧٨/ روى بسنده عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم

(١) مشكل الآثار: طبع مجلس دائرة المعارف النظامية في حيدر (آباد) دكن سنة (١٣٣٣هـ).

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾. قال: جمع رسول الله ﷺ عليًّا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ثم أدار عليهم الكساء، فقال: هؤلاء أهل بيتي، اللهم اذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيراً»، وأم سلمة على الباب، فقالت: يا رسول الله!! ألستُ منهم؟؟

فقال: إنكِ لعلَى خير أو إلى خير» اهـ.

١٥ ـ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير القرآن ـ الجزء /٣٢/، صفحة /٥/ [١] روى بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ نزلت هذه الآية في خمسة: فيَّ، وفي علي وحسن وحسين وفاطمة ﴿إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء /٢٢/ صفحة /٦/ روى بسندين عن أبي الحمراء، قال: رابطتُ المدينة سبعة أشهر على عهد النبي ﷺ، قال: رأيتُ النبيَّ إن طلع جاء إلى باب علي وفاطمة عليهم السلام، فقال: الصلاة، الصلاة ﴿إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

١٦ ـ جلال الدين السيوطي: الدر المنثور [٢] ـ الجزء الخامس، صفحة /١٩٨ و١٩٩/ في تفسير آية التطهير قال: وأخرج ابن مردويه، عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي ﴿إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيراً﴾ وفي البيت سبعة: جبريل وميكائيل عليهم السلام، وعلي وفاطمة والحسن والحسين وأنا على باب البيت، قلت: يا رسول الله!! ألستُ من أهل البيت؟؟

قال: إنك إلى خير. إنك من أزواج النبي».

وقال أيضاً: وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن

(١) تفسير ابن جرير طبع المطبعة الكبرى ببولاق ـ مصر ـ سنة ١٣٢٣ هـ).

(٢) الدر المنثور طبع المطبعة الميمنية ـ مصر ـ سنة ـ ١٣١٤ هـ.

أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي في سُننه عن واثلة بن الأسقع، قال: جاء رسول الله ﷺ إلى فاطمة عليها السلام، ومعه حسن وحسين وعلي (ع) حتى دخل فأدنى عليًّا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كلَّ واحدٍ منهما على فخذه، ثم لفَّ عليهم ثوبه، وأنا مستدبرهم، ثم تلا هذه الآية ﴿إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ (١).

١٧ ـ الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثالث والثلاثون في تفسير آية التطهير) قال: وفي جواهر العقدين: «أخرج أحمد في المناقب، وابن جرير، والطبراني، عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية في خمسة: النبي ﷺ، وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع)».

وفي رواية عن أم سلمة، قال: اللهم!! هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد».

وفي بعض الطرق قال: اللهم!! إنهم مني وأنا منهم، فاجعل صلواتك وبركاتك ورحماتك وغفرانك ورضوانك عليَّ وعليهم».

«وفي رواية قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي حقًّا، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالها ثلاثاً. وفي روايةٍ عقب ذلك قال لهم: أنا حَربٌ لمن حَارَبْتُمْ، وسلم لمن سَالَمْتُمْ.

وفي رواية عن زينب، أن النبي ﷺ لما رأى الرحمة هابطةً من السماء، قال: من يدعو لي عليًا وفاطمة وحسناً وحسيناً.

قالت زينب: أنا يا رسول الله، فدعتهم، فَجَلَّلَهُمْ في كسائه، فنزل جبريل بهذه الآية، ودخل معهم في الكساء.

وفي رواية الحافظ جمال الدين الزرندي، عن الحافظ بن مردويه، عن أم

(١) وأورد تسعة أحاديث أخرى في شرح آية التطهير فراجعها.

سلمة، قالت: كان جبرائيل في الكساء معهم كما قال الحسين (ع):

نحن جبريلٌ غدا سادسنا ولنا الكعبة، ثم الحرمين

« قال المحب الطبري: إن هذا الفعل صدر منه ﷺ مكرراً، مرةً في بيت أم سلمة، ومرةً في بيت فاطمة، كما جاء الحديث عن واثلة بن الأسفع في رواية أحمد في المناقب والطبراني ».

« قال الشريف السَّمْهودي [1]: كلمة « إنما » للحصر، تدل على أن إرادته تعالى منحصرة على تطهيرهم، وتأكيده بالمفعول المطلق دليلٌ على أن طهارتهم طهارة كاملة في أعلى مراتب الطهارة » انتهى.

١٨ ـ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٦٩/ ـ الحديث « ٧٣٤ » قال: حدثنا عبدالله بن سليمان بسنده عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن أم سلمة قالت: « جاءت فاطمة إلى رسول الله ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق فوضعتها بين يديه، فقال لها: أين ابن عمك وابناك؟؟

قالت: في البيت.

قال: ادعيهم. فجاءت إلى علي فقالت: أجب رسول الله، أنت وابناك.

قالت أم سلمة: فجاء عليٌّ آخذاً بيد الحسن والحسين وفاطمة تمشي خلفهم، فلما رآهم مقبلين مَدَّ يده إلى كساء كان تحتنا على المنامة، فبسطه فأجلسهم عليه، وأخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم وألوى بيده اليمنى فقال: « اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ».

(١) هو: علي بن عبدالله بن أحمد الحسني ـ الشافعي، نور الدين أبو الحسن، مؤرخ المدينة المنورة ومفتيها ولد في (سَمْهود) بصعيد مصر عام (٨٤٤) هـ. ونشأ في القاهرة، واستوطن المدينة المنورة عام (٨٧٣) هـ، وتوفي فيها سنة (٩١١) هـ. له كتب منها: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، وجواهر العقدين، ودر السموط (راجع الأعلام مجلد ـ ٤ ـ ص /٣٠٧/)

قال الحاكم الحسكاني: وقد كثرت فيه الرواية ثم أورد سبعة وثلاثين حديثاً بأسانيدها من صفحة (١٠ إلى ٩٢) وأورد محقق الكتاب أحاديث كثيرة في الهامش، فراجع.

١٩ ـ الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، ص /١٦٩/ قال: وعن أبي برزة، قال: صليتُ مع رسول الله ﷺ سبعة عشر شهراً، فإذا خرج من بيته أتى باب فاطمة (ع) فقال: السلام عليكم، الصلاة ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيراً﴾ قال الهيثمي: رواه الطبراني»[1] اهـ.

وقد أورد السيد الفيروزابادي سبعةً وأربعين حديثاً في الجزء الثاني من كتابه «فضائل الخمسة» من صفحة /٢٧٠ـ٢٨٩/ فراجع.

٢٠ ـ السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن ـ المجلد الثالث. سورة الأحزاب، صفحة /٣١٠/ [1] قال: قال ابن بابويه: حدثنا علي بن الحسين بن محمد بسنده عن علي عليه السلام، قال: دخلت على رسول الله ﷺ في بيت «أم سلمة وقد نزلت عليه هذه الآية ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾. فقال رسول الله: يا عليُّ!! هذه الآية فيك وفي سِبْطَيَّ والأئمة من ولدك.

فقلت: يا رسول الله!! وكم الأئمةُ بعدك؟؟

قال: أنت يا عليُّ، ثم ابناك: الحسن والحسين، وبعد الحسين عليٌّ ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى عليٌّ ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن

(١) مجمع الزوائد: طبع مكتبة حسام الدين القدسي ـ مصر ـ سنة ١٣٥٢ هـ.
(٢) البرهان ـ طبعة ثانية ـ طهران سنة ١٣٧٥.

ابنه، وبعد الحسن الحجة ابنه وهو من ولد الحسين (ع) هكذا أسماؤهم مكتوبة على ساق العرش، فسألتُ الله تعالى عن ذلك فقال: يا محمد!! هؤلاء الأئمة بعدك مطهرون معصومون وأعداؤهم ملعونون» اهـ.

* * *

وهكذا تثبت الأحاديث النبويَّةُ المتواترة التي أخرجتها كتب الصحاح والمسانيد أنه صلى الله عليه وآله سَمَّى أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً واحداً واحداً...

بعدما أدركنا هذا وأصبح شُعْلَةً من النور في وَعْيِنا نتساءل: كيف سَوَّغ بعض الناس لأنفسهم أن يحسبوا من أهل بيت النبوة رجلاً أو امرأة غير مَن سَمّاهم رسول الله؟؟

ألم يتدبروا قوله تعالى: ﴿وما أتاكم الرسول فخذوه..؟؟﴾[1].

ألم تبلغهم شهادة الله لِنَبِيِّهِ أنه لا يقول إلا ما يوحي به إليه «وما ينطق عن الهوى» إن هو إلا وحيٌ يُوحى..؟؟[2].

وإنه لعَجَبٌ الزعم القائلُ أن نساءه من أهل بيته..

لقد حَذَّرَ الصحابي المعروف زيد بن أرقم من الوقوع في هذا الخطأ الصريح حين سئل:

أليس نساؤه من أهل بيته؟؟

فقال: «لا وايمُ الله، إن المرأة تكونُ مع الرجل العصر من الدهر، ثم يُطلِّقُها،

---

(١) (الحشر: ٧).

(٢) النجم: ٤ ـ قال تعالى: ﴿وأطيعوا الله ورسوله﴾: المجادلة ـ ١٣ ـ وقال تعالى: ﴿ومن يعص الله ورسوله فقد ضلَّ ضلالا مبيناً﴾ الأحزاب: ٣٦.

فترجع إلى أبيها وقومها »[1].

وَثَمَّة أمْرٌ آخر هو: أن المرأة قد تتزوج اثنين أو ثلاثة من الرجال بسبب وفاة أو طلاق.. كما حَدَثَ للسيِّدة خديجة بنت خويلد بن أسد أُمِّ المؤمنين...

إن كتب التاريخ مجمعة أنها كانت عند أبي هالة هند بن النباش بن زرارة التميمي...

ثم هلك عنها فتزوجها عتيق بن عابد المخزومي...

ثم خلف عليها بعد عتيق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فمن أيِّ أهل بيتٍ يَسَعُنا أن نعد السيدة خديجة والدة الزهراء؟؟

إنها زوج رسول الله ﷺ:

إنها أم المؤمنين وكفاها بذلك فخراً، وشرفاً، وسمواً..

ولقد رأينا السيدة أم سلمة تقول للرسول حين جلّل عليًّا وفاطمة والحسن والحسين وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» رأيناها تقول له: وأنا معهم يا رسول الله؟؟

قال: إنك إلى خير.

وفي مرةٍ ثانية قالت: وما قال إنك من أهل البيت..

وفي مرة ثالثة قال لها: إنك إلى خير، إنك من أزواج النبي».

وبعد: فهل يمكن أن تنهض حجة ما، أمام ما أوردناه من بينات قاطعات ساطعات؟؟

إن أهل البيت ـ كما صَرَّحَ رسول الله ﷺ هم: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة التسعة من أبناء الحسين، وكلُّ قول لا ينيره هذا الضياء ترفضُه

(١) راجع الإمام مسلم: صحيح مسلم ـ الجزء السابع. آخر باب (من فضائل علي بن أبي طالب).

مفاهيم الإسلام رفضاً قاطعاً [1]. قال يعقوب بن حميد: وفي ذلك يقول الشاعر:

(١) توثيقاً لما تقدم ودفعاً لكل شُبْهة يمكن أن يثيرها العناد الآثم حول ورود آية التطهير بين آياتٍ الخطابُ فيها موجَّهٌ لازواج الرسول نورد ما نقله صاحب التفسير الكاشف في ذيل تفسير آية التطهير، قال: «إن صاحب تفسير المنار نقل عن أستاذه الشيخ محمد عبده في الجزء الثاني، صفحة /٤٥١/ طبعة ثانية: «إن من عادة القرآن أن ينتقل بالإنسان من شأن إلى شأن آخر، ثم يعود إلى مباحث القصد الواحد المرة بعد المرة».

وقال الإمام جعفر الصادق (ع): «إن الآية من القرآن أولها في شيء، وآخرها في شيء آخر».

ويعلّق الأستاذ محمد جواد مغنية صاحب التفسير الكاشف على قول الإمام الصادق، والشيخ محمد عبده فيقول: «وعلى هذا فلا يصح الاعتماد على دَلالةِ السياق على آي الذكر الحكيم كقاعدة كلية.

ثانيا: لو سلمنا ـ جدلاً ـ بصحة الاعتماد على دلالة السياق للآيات، فإن قوله تعالى: ﴿ليذهب عنكم... ويطهركم﴾ بضمير المذكر دون ضمير المؤنث هو نصٌّ صريحٌ على إخراجهنَّ من الآية؛ وليس من شك أن دلالة النص مقدمة على دلالة السياق لأنهاأقوى وأظهر».

ثالثاً: إن المفسرين والمحدثين الذين ذكرناهم اعتمدوا في إخراجهنَّ على الحديث الصحيح عن الرسول الأعظم ﷺ، وقد اتَّفَقَتْ كلمة المسلمين على أن السنة النبويَّة تفسيرٌ وبيانٌ لكتاب الله» اهـ.

وفي تفسير البرهان للسيد البحراني في تفسير آية التطهير عن محمد بن يعقوب أن الإمام الصادق سُئل: لماذا لم يُسَمِّ الله عليًّا وأهل بيته في كتاب الله؟؟

قال: قولوا لهم: إن رسول الله نزلت عليه الصلاة، ولم يُسَمِّ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يُسَمِّ لهم من كل أربعين درهماً درهماً حتى كان رسول الله هو الذي فَسَّرَ لهم ذلك، ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا سبعاً وكان رسول الله هو الذي فسر لهم ذلك... إلى قوله: وقال ﷺ: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فإني سألت الله أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما عليَّ الحوض فأعطاني ذلك... فلو سكت رسول الله فلم يُبَيِّنْ مَنْ أهلُ بيته لادعاها آل فلان، وآل فلان، ولكن الله عز وجل نَزَّل في كتابه تصديقاً لنبيه: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً، فكان علي والحسن والحسين وفاطمة فأدخلهم تحت الكساء في بيت أم سلمة ثم قال: اللهم إن لكل نبي أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلي. فقالت أم سلمة: ألستُ من اهلك؟ فقال: إنك إلى خير، ولكن هؤلاء أهلي وثقلي» الخ.

بأبي خمسة هم جُنبوا الرجْـ ـسَ كراماً، وطُهِّروا تطهيراً
أحمد المصطفى، وفاطم أعني وعليًّا، وشُبَّراً وشبيراً
من تولّاهم تولّاه ذو العر ش، ولقّاه نضرة وسرورا
وعلى مبغضيهم لعنةُ اللـ ـه، وأصلاهم المليك سعيرا

قال تعالى: ﴿إنَّ الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾ (٥٦).

محمد بن يعقوب بسنده عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر، قال: قلتُ له: كيف كانت الصلاة على النبي؟ قال: لما غسَّلهُ أمير المؤمنين وكفَّنه، سَجَّاه، ثم أدخل عليه عشرة فداروا حوله، ثم وقف أمير المؤمنين في وَسَطهم، فقال: «إن الله وملائكته يُصلُّون على النبي يا أيُّها الذين آمنوا صلُّوا عليه وسلموا تسليما» فيقول القومُ كما يقول حتى صلَّى عليه أهل المدينة وأهل العوالي» اهـ.

وعنه، عن محمد بن يحيى عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: «لمَّا قُبض رسول الله ﷺ صَلَّتْ عليه الملائكة، والمهاجرون، والأنصار، فوجاً، فوجاً؛ قال: وقال أمير المؤمنين (ع) سمعت رسول الله يقول في صحته وسلامته: إنما أنزلت هذه الآية في الصلاة عليَّ بعد قبض الله لي: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً﴾ اهـ.

أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري ـ الجزء الثامن (مطابع الشعب) (١٣٧٨) صفحة /٩٥/ (كتاب الدعوات) (باب الصلاة على النبي)، قال: حدثنا آدم، حدثنا شُعْبَةُ، حدثنا الحكم قال: سمعتُ عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: لقيني كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، فقال: ألا أهدي إليك هديَّةً؛ إن النبي ﷺ خرج علينا، فقلنا: يا رسول الله!! قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟؟

قال: فقولوا: اللهم صَلِّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صَلَّيْتَ على آل

ابراهيم إنك حميد مجيد ؛ اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل ابراهيم إنك حميدٌ مجيد » .

المصدر السابق ـ الجزء الرابع (كتاب بدء الخلق) صفحة /١٧٨/ قبل باب : ونبئهم عن ضيف ابراهيم ص /١٧٩/ قال : حدثنا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ وموسى بنُ اسماعيل قالا : حدثنا عبد الواحد بنُ زياد ، حدثنا أبو قُرَّةَ مُسْلِمُ بْنُ سالمٍ الهمداني ، قال : حدثني عبدُالله بنُ عيسى ، سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : لقيني كَعْبُ بن عجرةَ ، فقال : ألا أهدي إليك هديةً سمعتها من النبي ﷺ ؟ ؟

فقلت : بلى ، فأهدها لي .

فقال : سألنا رسول الله ﷺ فقلنا : يا رسول الله ! ! كيف الصلاةُ عليكم أهل البيت ، فإن الله قد علمنا كيف نسلم ؟ ؟ قال : قولوا : اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد » اهـ .

المصدر السابق ـ الجزء السادس (كتاب التفسير) تفسير سورة الأحزاب ، صفحة /١٥١/ قال : حدثني سعيد بن يحيى ، حدثنا أبي ، حدثنا مسعر عن الحكم ، عن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة ، قيل : يا رسول الله ! ! أما السلام عليك فقد عرفناه ، فكيف الصلاة ؟ ؟

قال : قولوا : اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على آل ابراهيم إنك حميد مجيد ؛ اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل ابراهيم إنك حميدٌ مجيد » .

موطأ مالك : الإمام مالك بن أنس ، صفحة /١١٥/ ـ الحديث « ٣٩٦ » (باب ما جاء في الصلاة على النبي) [1] قال : عن أبي مسعود الأنصاري ، أنه قال : أتانا رسول الله ﷺ في مجلس سعد بن عبادة ، فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله

---

(١) طبع دار النفائس ، طبعة ثانية ١٣٩٧ ١٩٧٧ ، إعداد : أحمد راتب عرموش .

أن نُصَلّيَ عليك يا رسول الله، فكيف نُصلّي عليك؟؟

قال: فسكت رسول الله حتى تمنينا أنه لم يسأله؛ ثم قال: قولوا: اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على ابراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد، والسلام كما قد علمتم» اهـ.

الإمام أحمد بن حنبل: المسند ـ الجزء الخامس، صفحة /٣٥٣/ [١] روى بسنده عن بُريدة الخزاعي، قال: قلنا: يا رسول الله!! قد علمنا كيف نُسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟؟

قال: قولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد، كما جعلتها علي ابراهيم وعلي آل ابراهيم إنك حميد مجيد» اهـ.

الحافظ شهاب الدين العسقلاني: فتح الباري في شرح البخاري ـ الجزء الثالث عشر، صفحة /٤١١/ [٢] قال: أخرج الطبري في تهذيبه من طريق حنظلة بن علي، عن أبي هريرة رفعه، من قال: اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم، وترحَّم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحمتَ على ابراهيم وعلى آل ابراهيم، شهدتُ له يوم القيامة، وشفعتُ له» اهـ.

النسائي (أحمد بن شعيب) الخصائص ـ الجزء الأول، صفحة /١٩٠/ ـ المطبعة الميمنية ـ مصر /١٣١٢/، روى بسنده عن موسى بن طلحة، قال: سألت زيد بن خارجة، قال: إني سألت رسول الله ﷺ، فقال: صلوا عليَّ واجتهدوا في الدعاء، وقولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد» ا هـ.

---

(١) المطبعة الميمنية ـ مصر، صنة ١٣١٣.

(٢) مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر سنة ١٣٧٨ هـ.

الإمام أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي: المسند، صفحة /٢٣/ (مطبعة الخليلي - بلدة أره - الهند، عام (١٣٠٦ هـ) روى بسنده عن أبي هريرة، أنه قال: يا رسول الله!! كيف نصلّي عليك - يعني في الصلاة - ؟؟

فقال: تقولون: اللهم صل على محمد وآل محمد، كما صليت على ابراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على ابراهيم، ثم تسلمون عليَّ » اهـ.

الحافظ الدار قطني (أبو الحسن علي بن عمر): السنن، صفحة /١٣٥/، مطبعة الأنصاري - الهند - دلهي - روى بسنده عن أبي مسعود الأنصاري - عُقبة بن عمرو، قال: أقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ ونحن عنده فقال: يا رسول الله!! أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا؟؟ قال: فصمت رسول الله ﷺ حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله؛ ثم قال: إذا صليتم عليَّ فقولوا: اللهم صلِّ على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد، كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم، وبارك على النبي الأمي وعلى آل محمد، كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميدٌ مجيد » اهـ.

ابن حجر: الصَواعق المحرقة - (الفصل الأول - الآيات الواردة في فضل أهل البيت) صفحة /١٤٦/: الآية الثانية) قوله تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾ [1] قال ابن حجر: صَحَّ عن « كعب بن عجرة »، قال: لما نزلت هذه الآية، قلنا: يا رسول الله!! قد علمنا كيف نسلم عنيك، فكيف نُصلي عليك؟؟ فقال: قولوا: اللهم صَلِّ على محمد، وعلى آل محمد إلى آخره، فسؤالهم بعد نزول الآية، وإجابتهم: باللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد إلى آخره، دليلٌ ظاهرٌ على أن الأمر بالصلاة على أهل بيته وبقية آله مُرادٌ من هذه الآية، وإلَّا لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته وآله عقب نزولها، ولم يُجابوا بما ذكر؛ فلما أجيبوا به، دَلَّ على أن الصلاة عليهم من

(١) الأحزاب: ٥٦.

جملة المأمور به، وأنه صلى الله عليه (وآله) وسلم، أقامهم في ذلك مقام نفسه، لأنّ القصد من الصلاة عليه مزيدُ تعظيمه، ومنه تعظيمهم، ومن ثَمَّ لما أدخل من مَرَّ في الكساء، قال: اللهم إنَّهم مني وأنا منهم، فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك، ورضوانك، عليَّ وعليهم، وقضيَّةُ استجابة هذا الدعاء أن الله صلَّى عليهم معه، فحينئذٍ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه».

«ويُروى: لا تصلوا عليَّ الصلاة البتراء، فقالوا: وما الصلاة البتراء؟؟

قال: تقولون: اللهم صَلِّ على محمد وتمسكون، بل قولوا: اللهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد» انتهى ما أورده ابن حجر، صفحة /١٤٨/.

وقال ابن حجر ايضاً، وللشافعي رضي الله عنه:

يا أهل بيت رسول الله حبكم ... فرضٌ من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم القدر أنكم ... من لم يُصَلِّ عليكم لا صلاةَ لهُ

فيحتمل لا صلاة له صحيحة، فيكون موافقاً لقوله بوجوب الصلاة على الآل، ويُحتمل لا صلاة كاملة، فيوافق أَظْهَرَ قوليه» اهـ.

البيهقي: السنن ـ الجزء الثاني، صفحة /٣٧٩/، روى بسنده عن أبي مسعود، قال: لو صليتُ صلاة لا أصلي فيها على آل محمد، لرأيتُ أن صلاتي لا تتم» اهـ.

ويروي الدارقطني [1] في سننه صفحة /١٣٦/ عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال: قال رسول الله ﷺ: من صلَّى صلاةً لم يُصَلِّ فيها عليَّ، وعلى أهل بيتي لم

(١) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقُطني الشافعي، إمام عصره في الحديث، وأوّل مَنْ صَنَّف القراءات وعقد لها أبواباً، ولد (بدار القُطن) اسم حي من أحياء بغداد سنة (٣٠٦) هـ ورحل الى مصر فساعد (ابن خزابه) وزير كافور الإخشيدي على تأليف مسنده، وعاد إلى بغداد وتوفي فيها سنة (٣٨٥) هـ. من تصانيفه كتاب السُّنن (راجع: منجد الأعلام، وطبقات الشافعية ـ ج ـ ٢ ـ ص /٣١٠/) والأعلام م ـ ٤ ـ ص /٣١٤/.

تقبل منه » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، باب (ذكر الحث على الصلاة عليهم)، قال: وعن جابر، أنه كان يقول: لو صليتُ صلاةً لم أصلِّ فيها على محمد وعلى آل محمد، ما رأيت أنها تقبل » اهـ.

اسماعيل حقي: روح البيان، في تفسير آية ﴿إن الله وملائكته...﴾ الآية، قال: « ينبغي أن يقول المصلي: اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، بإعادة كلمة « على »، فإن السنّة التزموا إدخال على، على الآل، رَدًّا على الشيعة فإنهم منعوا ذكر « على » بين النبي وآله » انتهى.

مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم ـ الجزء الثاني، صفحة /١٦/ (كتاب الصلاة) « باب الصلاة على النبي بعد التشهد » قال: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، قال: قرأتُ على مالك، عن نُعيم بن عبدالله المُجمر، أن محمد بن عبدالله بن زيد الأنصاري أخبره عن أبي مسعود الأنصاري، قال: أتانا رسول الله ﷺ، ونحن في مجلس سَعد بن عُبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله تعالى أن نُصَلِّي عليك يا رسول الله، فكيف نُصلي عليك؟؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثُمَّ قال رسول الله ﷺ قولوا: اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل ابراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل ابراهيم في العالمين إنك حَميد مَجيد والسلام كما قد علمتم » اهـ[1].

قال تعالى: ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعَدَّ

---

(١) قال العلامة الطباطبائي في شرح الميزان في تفسير الآية: صلاة الله على الرسول انعطافه عليه بالرحمة انعطافاً مطلقاً لم يقيد في الآية بشيء دون شيء، وصلاة الملائكة انعطاف عليه بالتزكية والاستغفار، وهي من المؤمنين دعاء ورحمة،
وقال: وقد استفاضت الروايات من طرق الشيعة وأهل السنة أن طريق صلاة المؤمنين أن يسألوا الله تعالى أن يصلي عليه وآله، اهـ.

لهم عذابا مهنياً * والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بُهتاناً وإثما عظيما﴾ (٥٧ و٥٨).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٩٣/ ـ الحديث « ٧٧٥ » قال: حدثنا الأستاذ أبو قاسم بن محمد بن حبيب بسنده عن مقاتل بن سليمان البلخي بتفسيره، وفيه: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكنسبوا ـ يعني بغير جرم ـ فقد احتملوا بهتاناً ـ وهو ما لم يكن ـ وإثماً مبيناً﴾ يعني بَيِّناً، يقال: نزلت في علي بن أبي طالب، وذلك أن نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه، ويكذبون عليه، وان عمر بن الخطاب في خلافته قال لأبي بن كعب: إني قرأتُ هذه الآية، فوقعت مني كل موقع، والله، إني لأضربهم وأعاقبهم.

فقال له أبي: إنك لستَ منهم، إنك مؤدِّب».

« فإن ثبت النزول فيه خاصَّةً فقد ثبت، وإلا فالآيةُ مُتناولةٌ له بالأخبار المتظاهرة عن النبي على الخصوص، منها الحديثُ المسلسل».

« وفي بعض رواياته: من آذى شعرةً منك ـ فهو خاصٌّ له ـ وفي بعضها شعرة مني، وهي متناولة له، لقوله ﷺ في عدة أخبار: أنت مني، وأنا منك، ومنها رواية عمر، وجابر، وسعد، وأم سلمة، وابن عباس، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وعمرو بن شاس» اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث « ٧٧٦ » ص /٩٧/ قال: حدثنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ بسنده عن أبي خالد الواسطي قال: حدثني زيد بن علي وهو آخذ بشعره، قال حدثني عليٌّ بن الحسين وهو آخذ بشعره، قال: حدثني الحسين بن علي وهو آخذٌ بشعره،قال: وحدثني علي بن أبي طالب وهو آخذ بشعره« قال: حدثني رسول الله وهو آخذٌ بشعره فقال: من آذى منك شعرةً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فعليه لعنة الله» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث « ٧٦ » صفحة /٥٢/ قال: أخبرنا

أحمد بن المظفر بن أحمد العطار بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس قال: « كنت عند النبي ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب غضبان، فقال له النبي: ما أغضبك؟؟ فقال: آذاني فيك بنو عمك.

فقام رسول الله ﷺ مُغضباً فقال: يا أيها الناس!! مَنْ آذى عليًّا فقد آذاني؛ إن عليًا أولكم إيماناً، وأوفاكم بعهد الله، يا أيها الناس!! من آذى عليًّا بُعث يوم القيامة يهوديًا أو نصرانيًّا » اهـ.

ابن حجر: الصواعق المحرقة (الفصل الثاني) في فضائل علي، صفحة /١٢٣/ ـ الحديث السادس عشر، قال: أخرج أبو يعلي والبزار عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: من آذى عليًّا فقد آذاني.

المصدر السابق (الفصل الثاني في سرد أحاديث في أهل البيت) صفحة /١٨٧/ ـ الحديث الحادي عشر، قال: أخرج ابن عساكر عن علي (ع) أن رسول الله ﷺ قال: من آذى شعرة مني فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله » اهـ.

الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري المعروف بالحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث صفحة /١٢٢/ طبع عام (١٣٢٤ هـ) ـ حيدر آباد ـ دكن: روى بسنده عن عمرو بن شاس الأسلمي ـ وكان من أصحاب الحديبية ـ قال: خرجنا مع علي عليه السلام إلى اليمن فجفاني في سفره ذلك حتى وجدتُ في نفسي، فلما قدمتُ أظهرتُ شكايته في المسجد، حتى بلغ ذلك رسول الله ﷺ، قال: فدخلتُ ذات يومٍ غداةً ورسول الله في ناسٍ من أصحابه، فلما رآني أبدني عينيه ـ يقول حَدَّدَ النظر ـ حتى إذا جلست، قال: يا عمرو!! أما والله لقد آذيتني. فقلت: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله!!

قال: بلى. من آذى عليًّا فقد آذاني.

(قال الحاكم النيسابوري): « هذا حديثٌ صحيح الإسناد، ولم يخرجاه » اهـ.

العلامة عبد الرؤوف المناوي: فيض القدير ـ الجزء السادس صفحة /١٨/

قال في الشرح: «أخرج الدار قطني عن عمر أنه سمع رجلاً يقع في علي؛ فقال: ويحك!! أتعرفُ عليًّا؟؟

هذا ابنُ عمه ـ وأشار إلى قبر رسول الله ﷺ ـ والله ما آذيت إلا هذا في قبره»[1].

المحب الطبري: ذخائر العقبى، باب (ذكر أنه من آذى عليا فقد آذى النبي) صفحة /٦٥/ قال الطبري: وعن عمرو بن شاس الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب عليًّا فقد أحبني، ومَنْ أبغض عليًّا فقد أبغضني، ومن آذى عليًّا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل» قال: «أخرجه أبو عمر النمري» اهـ.

علي بن ابراهيم في قوله تعالى: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات﴾ يعني عليًّا وفاطمة عليهما السلام ﴿بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً﴾، وهي جاريةٌ في الناس كلهم» اهـ.

قال تعالى: ﴿ومن يُطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ (٧١).

محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، أنه قال: ﴿ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ هكذا والله نزلت. اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، باب (المودة التاسعة)، صفحة /٨٣/، قال: «علي عليه السلام، رفعه، من أحبَّ أن يركب سفينة النجاة، ويتمسّك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فَلْيوال عليًّا بعدي، **وَلْيعادِ عدوه، وَلْيأْتَمَّ بالأئمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي، وحجج** الله على خلقه بعدي، وسادات أمتي، وقادة الأتقياء إلى الجنة، حزبُهم حزبي،

(١) الكتاب طبع مصر /١٣٥٦/ وهو شرح لكتاب السيوطي (الجامع الصغير).

وحزبي حزبُ الله، وحزبُ أعدائهم حزب الشيطان » اهـ

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الثالث، صفحة /٦٠٧/ [١] قال: « وحدثنا محمد بن عيسى بسنده عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب: أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين، وقال: من أحبني، وأحبَّ هذين وأباهما، وأمهما، كان معي في درجتي يوم القيامة » اهـ [٢].

ابن المغازلي: المناقب، الحديث « ١٨٠ » صفحة /١٣٧/ قال: « أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن الطحّان بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: « أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي » اهـ.

قال تعالى: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾ (٧٢).

ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي بسنده عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله (ع): إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فجعل أعلاها وأشرفها أرواح: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين والأئمة ـ بعدهم صلوات الله عليهم، فعرضها على السماوات والأرض والجبال، فغشيها نورهم، فقال الله تبارك وتعالى للسماوات، والأرض، والجبال: هؤلاء أحبائي وأوليائي وحججي عَلَى خلقي، وأئمة بريتي، ما خلقتُ خلقاً أحبَّ إليَّ منهم، ولمن تولاّهم خلقت جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقتُ ناري، فمن ادَّعى منزلتهم مني، ومحلَّهم من عظمتي، عذبتُه عذاباً أليماً لا أعذبه أحداً من العالمين، وجعلته مع المشركين في أسفل دَرْكٍ من ناري، ومن أقر

(١) طبع دار الفكر ـ بيروت.

(٢) قال الحافظ أبو العُلى صاحب تحفة الأحوذي: « وأخرجه أحمد » راجع التحفة، الحديث « ٣٨٠٦ ».

بولايتهم، ولم يَدَّعِ منزلتهم مني، ومكانهم من عظمتي جعلتُه معهم في روضات جناتي، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي، وأبحتهم دارَ كرامتي، وأحللتهم جواري، وشفعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانتي عند خلقي، فأيكم يحملها بأثقالها ويدَّعيها لنفسه دون خيرتي؟؟ فأبتِ السماواتُ والأرض والجبال أن يحملنها، وأشْفَقْنَ من ادعاء منزلتها، وتمني محلها من عظمة ربها.. الحديث» وعنه قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني بسنده عن الحسين بن خالد، قال: سألتُ أبا الحسن علي بن موسى الرضا (ع) عن قول الله عز وجل ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها﴾ الآية فقال: «الأمانة: الولاية، من ادَّعاها بغير حق كفر» اهـ.

وعنه قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل بسنده عن أبي بصير، قال: سألتُ أبا عبدالله عن قول الله عز وجل: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها الآية﴾ فقال: الأمانة: الولاية، من ادَّعاها بغير حق كفر» اهـ.

وعنه قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل بسنده عن أبي بصير، قال: سألتُ أبا عبدالله عن قول الله عز وجل: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾ قال: «الأمانة: الولاية؛ والإنسان هو: أبو الشرور المنافق» اهـ.

شرف الدين النجفي قال: في تأويل إنا عرضنا، أي عرضنا وقابلنا، والأمانة هنا: الولاية، وقوله: على السماوات والأرض والجبال، فيه قولان:

الأول، العرض على (أهْلِ) السماوات والأرض من الملائكة، والجن، والإنس، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

والثاني قول ابن عباس، أنه عرضت على نفس السماوات والأرض والجبال، فامتنعت من حملها، وأشفقن منها، ولأن نفس الأمانة قد حفظتها الملائكة،

والأنبياء، والمؤمنون، وقاموا بها » اهـ.

الحاكم النيسابوري: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٣٥/ روى بسنده عن عمار بن ياسر؛ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعلي (ع): « يا عليّ، طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويلٌ لمن أبغضك وكذب فيك » (يقول الحاكم: هذا حديثٌ صحيح الإسناد » اهـ.

أبو نُعيم الحافظ أحمد بن عبدالله الأصبهاني: حلية الأولياء، مطبعة السعادة، مصر، سنة (١٣٥١ هـ) الجزء الأول صفحة /٨٦/ روى بسنده عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: « من سَرَّهُ أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويتمسك بالقصبة ـ الياقوتة التي خلقها الله بيده، ثم قال لها: كوني فكانت ـ فليتولَّ علي بن أبي طالب من بعدي » قال أبو نُعيم: ورواه أبو الطفيل، والسدي، عن زيد بن أرقم أيضاً » اهـ.

العلامة عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /١٠١/ قال: « قل لمن أحَبَّ عليًّا تَهَيَّأْ لدخول الجنة، قال المناوي: أخرجه الديلمي ـ أي عن رسول الله ﷺ » اهـ.

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد [1] ـ الجزء الرابع، صفحة /١٠٢/ روى بسنده عن عائشة قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعلي (ع): حسبك ما لمحبك حسرةٌ عند موته، ولا وحشةٌ في قبره، ولا فزع يوم القيامة ».

الحافظ أبو جعفر أحمد بن عبدالله المعروف بالمحب الطبري الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢١٥/ [2]، قال: « وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: حُبُّ عليٍّ يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب » قال الطبري: « أخرجه الملَّا ـ يُريد في سيرته ».

(١) مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر (١٣٦٠ هـ).

(٢) مطبعة الاتحاد المصري، طبعة أولى.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة سبأ

قال تعالى: ﴿ولقد صَدَّقَ عليهم إبليسُ ظَنَّه فتَّبعوه إلا فريقًا من المؤمنين﴾ (٢٠).

على بن ابراهيم بسنده عن قتادة بن دعامة، عن أبي جعفر، أنه دخل عليه وسأله عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ولقد صَدَّق عليهم إبليسُ ظَنَّهُ فاتَّبعوه إلا فريقاً من المؤمنين﴾ قال: لمّا أمر اللهُ نبيَّه أن ينصبَ أمير المؤمنين للناس وهو قوله: يا أيها الرسولُ بَلِّغ ما أُنزل إليك في علي وإن لم تَفْعَلْ فما بلغت رسالته» أخذ رسول الله بيد علي (ع) يوم «غدير خم» وقال: من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه» حَثَتِ الأبالسة الترابَ على رؤوسها.

فقال لهم إبليس الأكبر مالكم؟؟

قالوا: «قد عقد هذا الرجل عقدةً لا يحلها إنسيٌّ إلى يوم القيامة».

فقال لهم إبليس: «كلا، إن الذين حوله قد وعدوني فيه عِدَةً ولنْ يخلفوني» فأنزل الله سبحانه هذه الآية: ﴿ولقد صدق عليهم إبليسُ ظنه فاتَّبعوه إلا فريقًا من المؤمنين» يعني: شيعة أمير المؤمنين علي» ١ هـ.

الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي[1]: أسباب النزول ـ طبع الهند ـ غيط النوبي، (١٣١٥ هـ) قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الصفَّار بسنده

---

(١) علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متّويه أبو الحسن المعروف بالواحدي، ولد في نيسابور (س)، مفسر، عالم باللغة والأدب، نعته الحافظ أبو عبدالله الذهبي بإمام علماء التأويل ـ شافعي، كان من أولاد التُجار، أصله من «ساوة» بلدة بين الري وهمذان، توفي في نيسابور سنة (٤٦٨) هـ. من كتبه: أسباب النزول، والوجيز في التفسير (انظر: منجد الأعلام والأعلام ـ م ـ ٤ ـ ص /٢٥٥/.

عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ يوم غدير خم في علي بن أبي طالب (ع) ١ هـ.

الإمام محمد الرّازي فخر الدين: التفسير الكبير في آخر تفسير قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك من ربِّك﴾ الآية[١]

قال ـ بعد أن نقل تسعة وجوه في تفسير الآية ـ والعاشر: «نزلت الآيةُ في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام، ولما نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال: «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعادِ من عاداه، فلقيه عمر، فقال: هنيئا لك يا بن أبي طالب أصبحتَ مولايَ ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

قال الرازي: «هو قول ابن عباس، والبراء بن عازب، ومحمد بن علي عليه السلام (أي أن ما أورده هو قولُهم).

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٤٣١) صفحة /٣٨٢/ قال: «أخبرنا أحمد بن محمد بسنده عن ابن عباس، قال: «نظر النبيُّ ﷺ إلى علي فقال: «أنت سَيِّدٌ في الدنيا سَيِّدٌ في الآخرة، عَدُوُّكَ عدوي وعدوي عدوُّ الله، **ومبغضك مبغضي، ومبغضي مُبْغِضُ الله، ويْلٌ لمن أبغضك من بعدي**» ا هـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، صفحة /٣٢/ قال: «وعن الحسن **مرفوعاً**: أنا سيد ولد آدم، وعليٌّ سيد العرب، فأرسل إلى الأنصار، فأتوه، فقال لهم: يا معشر الأنصار!! ألا أدلكم على إن ما تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدًا؟؟

قالوا: بلى.

قال: هذا عليٌّ فأحبوه، وأكرموه، واتَّبعوه، إنه مع القرآن، والقرآن معه، وانه يهديكم إلى الهدى، ولا يدلكم على الردى، فإن جبريل أخبرني بالذي قلته لكم عن الله عز وجل» قال: «رواه الإمام علي الرضا» ا هـ[٢].

---

(١) (المائدة: ٧٠).

(٢) نقلاً عن الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي الشافعي المذهب، وهو خاتمة حُفاظ مصر.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة فاطر

قال تعالى: «وما يستوي الأعمى والبصير * ولا الظلماتُ ولا النور * ولا الظل ولا الحَرور * وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يُسْمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور﴾ (١٩ - ٢٢).

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن، قال في تفسير هذه الآيات: «عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: قوله: عز وجل: ﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾ قال: الأعمى: أبو جهل؛ والبصير: عليٌّ أمير المؤمنين؛ ﴿ولا الظلمات ولا النور﴾، فالظلمات أبوجَهْل والنور أمير المؤمنين، ﴿ولا الظل ولا الحرور﴾، الظل أمير المؤمنين عليه السلام في الجنة، والحرور: يعني جهنم لأبي جهل، ثم جمعهم جميعًا فقال: ﴿وما يستوي الأحياء ولا الأموات» فالأحياء عليٌّ، وحمزة، وجعفر، والحسن، والحسين، وفاطمة، وخديجة عليهم السلام، والأموات: كفار مكة» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل: الجزء الثاني ـ الحديث /٧٨١/ صفحة /١٠١/ قال: أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وما يستوي الأعمى﴾: أبو جهل بن هشام ﴿والبصير﴾ قال: علي بن أبي طالب، ثم قال: ﴿ولا الظلمات﴾، يعني أبو جهل المظلم قلبه بالشرك ﴿ولا النور﴾ يعني: قلب علي المملوء من النور، ثم قال: ﴿ولا الظل﴾ يعني بذلك مستقر علي في الجنة ﴿ولا الحرور﴾ يعني به مستقر أبي جهل

في جهنم، ثم جمعهم فقال: ﴿وما يستوي الأحياء ولا الأموات﴾، كفار مكة» اهـ.

قال تعالى: ﴿... إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ﴾ (٢٨).

محمد بن يعقوب بسنده عن الحارث بن المغيرة البصري، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجلَّ: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ قال: يعني بالعلماء من صدق قوله فعله، ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم» اهـ

أبو الحسن بن محمد بن موسى: مرآة الأنوار (بابُ الخاء من البطون والتأويلات) صفحة /١٤٥ و١٤٦/: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ علي، والأئمة عليهم السلام.. الخ».

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث «٧٧٩/ صفحة /١٠٠/ قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي بسنده عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ قال: يعني عليا، كان يخشى الله ويراقبه﴾ اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة (الجزء الأول ـ الباب الرابع والأربعون) صفحة /١٣٠/ قال: «أخرج أبو المؤيد ـ أخطب الخطباء مُوَفَّقُ بنُ أحمد الخوارزمي المكي، عن سيد الحفاظ أبي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي بسنده عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتحت خيبر بقدرة الله: لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقُلت فيك مقالًا لا تمر على ملأ من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجليك، وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هرون من موسى، إلا أنه لا نبيَّ بعدي».

«يا علي!! أنت تؤدِّي ديني، وتقاتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقربُ

الناس مني، وإنّك غدًا على الحوض خليفتي، وأنت أول من يرد عليَّ الحوض، وأنت تذود المنافقين عن حوضي، وأنت أول داخِلٍ في الجنة من أمتي، وإن محبّيك وأتباعك على منابر من نور، رواء مرويين، مبيضة وُجوهُهُمْ، حولي، أشفع لهم، فيكونون غداً جيراني، وإن أعداءك غداً ظِماءٌ مُظَمَّؤُون، مسودة وجوههم، يضربون بالمقامع، وهي سياط من نار ـ مُقْمَحين، وحربك حربي، وسلمك سلمي، وسرك سري، وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك سريرة صدري، وأنت بابُ علمي. وإن ولدك ولدي، ولحمك لحمي، ودمك دمي، وإنَّ الحقَّ معك، والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والإيمان مخالطٌ لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإن اللهَ أمرني أن أبشرك أنَّكَ وعترتك ومحبيك في الجنة وعدوُّك في النار، لا يردُ علي الحوضَ مبغضُك، ولا يغيب عنه محبُّك».

قال عليٌّ: فخررتُ ساجدًا لله تبارك وتعالى، وحمدتُه على ما أنعم به من الإسلام والقرآن، وحبَّبَني إلى خاتم النبيين، وسيد المرسلين ﷺ.

قال العلامة القندوزي: أيضاً أخرج هذا الحديث المذكور صاحب كتاب المناقب عن جابر بن عبد الله.

«وفي مسند أحمد بسنده عن علي (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لولا أن تقول فيك طوائفُ من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك مقالاً لا تمر بملأ من المسلمين، إلا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة».

أيضاً أخرج هذا الحديث أحمد في مسنده بلفظه عن ابن مسعود» انتهى ما أورده القندوزي.

قال تعالى: ﴿ثمَّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم: ظالمٌ لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابقٌ بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير» (٣٢).

محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان بسنده عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر ـ محمد بن علي الباقر قال: سألتُه عن قول الله عز وجل: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾؛ فقال: الظالم لنفسه: من لا يعرف حَقَّ الإمام، والمقتصد: العارف بِحَقِّ الإمام، والسابق بالخيرات بإذن الله هو: الإمام «جنات عدن يدخلونها، يعني: المقتصد والسابق» اهـ.

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن ـ المجلد الثالث، ص/٣٦٨/ باب (حديث شريف في صفات الإمام) قال: عن طارق بن شهاب، عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: يا طارق!! الإمام كلمةُ الله، وحُجَّةُ الله، ووجه الله، ونور الله، وحجاب الله، وآيةُ الله، يختاره الله، ويجعل فيه ما يشاء، ويوجبُ له بذلك الطاعة والولاية على جميع خلقه، فهو وليُّه في سماواته وأرضه، أخذ له بذلك العهد على جميع عباده، فمن تقدم عليه كفر بالله من فوق عرشه، فهو يفعل ما يشاء، وإذا شاء الله شاء، ويكتب على عضده: وتمت كلمة ربك صدقًا وعدلا» فهو الصدقُ والعدل، وينصب له عمودٌ من نور من الأرض إلى السماء، يرى فيه أعمال العباد، ويلبس الهيبة، وعلم الضمير، ويطلع على الغيب، ويرى ما بين المشرق والمغرب، فلا يخفى عليه شيءٌ من عالم الملك والملكوت، ويعطى منطق الطير عند ولايته... إلى قوله: الإمام دليل للقاصدين، ومنار للمهتدين، وسبيل للسالكين، وشمسٌ مشرقةٌ في قلوب العارفين، ولايتُه سببٌ للنجاةوطاعته مفروضةٌ في الحياة، وعدة بعد الممات، وعز المؤمنين، وشفاعة المذنبين، ونجاة المحبين، وَفَوْزُ التابعين، لأنها رأس الإسلام، وكمال الإيمان، ومعرفة الحدود والأحكام (الحديث طويل، ولنا إليه عودة في الوقت المناسب).

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث /١٠٨/ ص /٧٣/ قال: «وبإسناده (اي عن محمد بن القاسم)، قال: حدثنا أبي، حدثنا أبو عبد الله اليمامي الضرير،

حدثنا عبيد الله بن عائشة، قال: حدثني أبي، قال: « كان عليٌّ بن أبي طالب مَبَثَّةَ رسول الله وموضع أسراره » اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس [1] أخرجه بطريقين:

الأول في الصفحة /١٥٧/ قال فيه: « لما عُرج بي إلى السماء، انتهي بي إلى قصر من لؤلؤ من ذهب يتلألأ، فأوحى إليَّ ربي في علي ثلاث خصال: أنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين » أخرجه: البارودي، وابن نافع، والبزار، والحاكم، وأبو نُعيم ».

الثاني وقال فيه (أي الرسول ﷺ): ليلة أسرى بي، أتيتُ على ربي عَزَّ وجَلَّ، فأوحى إليَّ في عليٍّ بثلاث: أنه سَيِّدُ المسلمين، ووليُّ المتقين، وقائد الغر المحجلين » أخرجه ابن النجار، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة » اهـ.

أبو نعيم ـ حلية الأولياء ـ الجزء الأول، صفحة /٦٦/، روى بسنده عن الشعبي شيخ المحدثين بالعراق قال: قال عليٌّ عليه السلام: قال لي رسول الله ﷺ: « مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتقين ».

فقيل لعلي: فأيُّ شيء كان من شكرك؟؟

قال حمدتُ الله تعالى على ما آتاني، وسألته الشكر على ما أولاني، وأن يزيدني مما أعطاني » اهـ.

---

(١) طبع دائرة المعارف النظامية ـ حيدر آباد ـ دكن، سنة ١٣١٢ هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يس

قال تعالى: ﴿إنا نحن نُحيي الموتى ونكتبُ ما قَدَّموا وآثارهم وكل شيءٍ أحصيناه في إمام مبين﴾ (١٢).

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن، قال في تفسير هذه الآية: «وعن عمار بن ياسر، قال: كنت مع أمير المؤمنين في بعض غزواته، فمررنا بوادٍ مَمْلُوءٍ نملاً، فقلت: يا أمير المؤمنين، ترى يكون أحد من خلق الله يعلم كم عدد هذا النمل؟؟

قال: نعم يا عمار، أنا أعرف رَجلاً يعلم كم عدده، وكم فيه ذكر، وكم فيه أنثى؟؟

فقلت: يا مولاي!! من ذلك الرجل؟؟

فقال: يا عمار!! أما قرأت في سورة يَس: ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ ؟؟

فقلت: بلى يا مولاي.

قال: أنا ذلك الإمام المبين».

وعن ابن بابويه بسنده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده (ع) قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾، قام أبو بكر وعمر من مجلسيهما، فقالا: يا رسول الله!! هو التوراة؟؟

قال: لا.

قالا: هو الإنجيل؟؟

قال: لا.

قالا: فهو القرآن.

قال: فأقبل أميرُ المؤمنين، فقال رسول الله ﷺ: هو هذا الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه كل شيء».

وإن السعيد كل السيعد مَنْ أحَبَّ عليًّا في حياته، وبعد وفاته، وإن الشقيَّ كل الشقي من أبْغَضَ هذا في حياته وبعد وفاته» اهـ.

وعن علي بن ابراهيم، قال: «وذكر ابن عباس عن أمير المؤمنين أنه قال: أنا والله الإمام المبين، أُبَيِّنُ الحق من الباطل ورثته من رسول الله ﷺ.

وعن الشيخ في مصابيح الأنوار بسنده إلى المفضل بن عمر، قال: دخلت على الصادق ذات يوم، فقال لي: يا مفضل!! عَرَفْتَ محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم؟؟

قلت: يا سيدي!! ماكُنْـهُ معرفتهم؟؟

قال: يا مفضل تعلم أنهم في حَيْرٍ عن الخلائق بجنب الروضةِ الخضراء، فمن عرفهم كُنْهَ معرفتهم، كان معنا في السنام الأعلى(★).

قال: قلت: عرفني ذلك يا سيّدي!!

قال: يا مفضل!! تعلم أنهم علموا ما خلق الله عزّ وجلَّ وذرأه، وبرأه، وأنهم كلمة التقوى، وخُزّانُ السماوات والأرضين والجبال، والرمال، والبحار، وعرفوا

(★) الحير الحمى، والحائر المكان المطمئن الوسط المرتفع الأطراف ـ والبستان: والمراد أنهم في درجة عُليا تُقصّر عنها الخلائق...

كم في السماء نجم وَمَلَك، ووزن الجبال، وكيل ماء البحار، وأنهارها وعيونها وما تسقط من ورقةٍ إلا علموها، ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتابٍ مبين، وهو في علمهم، وقد علموا ذلك.

قلت: يا سيدي!! قد علمت ذلك، وأقررتُ به وآمنت.

قال: نعم يا مفضل، نعم يا مكرم، نعم يا طيب، نعم يا محبوب، طبت، وطابت لك الجنة ولكل مؤمن» انتهى ما أورده البحراني.

الشيخ علي اليزدي الحائري: إلزام الناصب ـ الجزء الاول من صفحة / ٣٠ ـ ٣٦/ [١] (باب) «الثمرة الخامسة» في معرفة الإمام [٢].

قال: في البحار عن محمد بن صَدَقَة، سأل أبو ذر الغفاري سلمان الفارسي، وقال: يا أبا عبد الله ما معرفةُ أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانية؟؟

قال جندب (أبو ذر): فامْضِ بنا حتّى نسأله.

قال: فأتيناه، فلم نجده، فانتظرناه حتى جاء، قال صلوات الله عليه: ما جاء بكما؟؟

قلنا: جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنوارنية.

قال عليه السلام: مَرْحَباً بكما من وليين متعاهدين لدينه، لستما بمقصرين، لعمري أن ذلك لواجبٌ على كل مؤمنٍ ومؤمنة.

ثم قال: يا سلمان ويا جندب!!

---

(١) مؤسسة الأعلمي ـ بيروت، طبعة خامسة سنة/١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م/.

(٢) الشيخ علي اليزدي الحائري، ولد في ـ الحائر ـ كربلاء المقدسة وأقام فيها (٦٥) سنة، وفيها توفي سنة (١٣٣٣) هـ، ودفن عند رجلي العباس بن علي بن أبي طالب (ع). وَصفَتْهُ مقدمة الطبعة الأولى لكتابه: إلزام الناصب ـ ج ـ ١ ـ ص /١٦/ بأنه شيخ الفقهاء والمجتهدين، وَحُجَّةُ الإسلام والمسلمين، وانه إليه انتهت الرئاسة العلمية، والقضاوة الشرعية، صنف كتباً كثيرة منها: إلزام الناصب في مجلدين، والسعادة الأبدية...

قالا : لبيك يا أمير المؤميني!!

قال: إنه لا يستكمل أحدٌ الإيمان حتى يعرفني كُنْهَ معرفتي بالنورانيَّة، فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان، وشرح صدره للإسلام، وصار عارفاً مستبصراً، وَمَنْ قَصَّرَ عن معرفة ذلك، فهو شاكٌّ ومرتاب.

يا سلمان!! ويا جندب!![1].

قالا : لبيك يا أمير المؤمنين!!

قال (ع): معرفتي بالنورانية، معرفة الله عز وجل، ومعرفة الله معرفتي بالنورانيَّة، وهو الدينُ الخالص الذي قال الله تعالى عنه: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ يقول: ما أمروا إلا بنبوة محمد ﷺ وهو الدين الحنيفيّة ـ المحمدية، السمحة. وقوله: ويقيموا الصلاة، فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة، وإقامة ولايتي صعبٌ مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب، أو نبيٌّ مرسل، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمـان، فالملك إذا لم يكن مقرباً لم يحتمله، والنبيُّ إذا لم يكن مرسلاً لم يحتمله، والمؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله.

---

(١) هو: أبو ذر الغفاري ـ جندب بن جنادة، بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، من كنانة بن خزيمة، صحابي، امتاز بفضله وغزارة علمه، وسمو مداركه، وحاله في: الجلالة والثقة والورع والزهد كالشمس في رابعة النهار، كان يتأله في الجاهلية، رابع الناس إسلاماً، قال رسول الله: «ما أظلّتِ الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق من أبي ذر، سئل عنه الإمام علي فقال: «ذاك رجل وعى علماً عجز عنه الناس، ثم أوكأ عليه ولم يخرج منه شيئاً» أحد الأركان الأربعة (سلمان ـ المقداد ـ حذيفة ـ أبو ذر) الذين لم يرتدوا، آخى الرسول بينه وبين سلمان الفارسي. كان من شيعة علي المخلصين بالولاية له ولأهل البيت. نفاه عثمان من المدينة المنورة إلى الشام بسبب دعوته لإنصـاف الفقراء والمساكين... ثم نفاه الى (الربذة) وفيها مات منفياً محروماً، جاء في الأعلام ـ م ـ ٢ ـ ص /١٤٠/: لما مات لم يكن عنده ما يكفن به، ولعله أوّلُ اشتراكـي طاردته الحكومات» (راجع أي كتاب من تاريخ الإسلام. واقرأ كتابنا: هل قرأت أبا ذر؟

قال سلمان: يا أمير المؤمنين!! من المؤمن، وما نهايتُه، وما حده حتى أعرفه؟؟

قال: يا أبا عبدالله!!

قلت: لبيك يا أخا رسول الله!!

قال: المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلا شرح صدره لقبوله، ولم يشك، ولم يرتدَّ».

(ثم وَجَّهَ خطابه إلى أبي ذر فقال): اعلم يا أبا ذر، أنا عبد الله عز وجل وخليفته على عباده، لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم، فإنكم لم تبلغوا كنه ما فينا ولا نهايته، فإن الله عز وجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه واصفكم، أو يخطر على قلب أحدكم، فإذا عرفتمونا هكذا، فأنتم المؤمنون».

فقال سلمان: يا أخا رسول الله!! ومن أقام الصلاة أقام ولايتك؟؟

قال: نعم يا سلمان، تصديقُ ذلك قوله في الكتاب العزيز: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرةٌ إلا على الخاشعين﴾، فالصبرُ رسول الله ﷺ، والصلاة إقامة ولايتي، فمنها قال الله تعالى، وإنها لكبيرة، ولم يقل، وإنهما لكبيرة، لأنَّ الولاية، كبيرةٌ حَمْلُها إلا على الخاشعين، والخاشعون هم: الشيعة المستبصرون بفضلي؛ لأن أهل الأقاويل من: المرجئة والقدريَّة والخوارج وغيرهم من الناصبية، يُقرُّون لمحمد ﷺ ليس بينهم خلاف، وهم مختلفون في ولايتي، منكرون لذلك، جاحدون بها إلا القليل وهم الذين وصفهم الله بقوله: ﴿وإنها لكبيرةٌ إلا على الخاشعين﴾.

وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز، في نبوة محمد ﷺ وفي ولايتي: ﴿وبئر معطلة، وقصر مشيد﴾ فالقصر محمد ﷺ، والبئر المعطلة ولايتي، عطَّلوها وجحدوها، ومن لم يَقُرَّ بولايتي، لم ينفعْهُ الإقرارُ بنبوَّة محمد، لأنهما مقرونان، وذلك أن النبيَّ نبيٌّ مرسل وهو إمام الخلق، وأنا وصي محمد، كما

قال النبي ﷺ، «أنت مني بمنزلة هرون من موسى، إلا أنه لا نبيَّ مرسل بعدي».

وأولنا محمد، وأوسطنا محمد، وآخرنا محمد، فمن استكمل معرفتي، فهو على الدين القيِّم، كما قال الله تعالى: ﴿ذلك دين القيمة﴾، وسأبيِّنُ ذلك بعون الله وتوفيقه».

يا سلمان!! ويا جندب!!

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلواتُ الله عليك.

قال: كنت أنا ومحمد نورًا واحدًا من نور الله عز وجل، فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن يَنْشَقَّ فقال للنصف: كن محمداً، وقال للنصف: كُنْ عليّاً، فمنها قال رسول الله ﷺ: عليٌّ مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا علي، وقد وَجَّهَ أبا بكر ببراءة إلى مكة، فنزل جبريل فقال: يا محمد!!

قال: لبيك.

قال: إن الله يأمرك أن تؤديها أنت أو رجلٌ منك، فوجَّهني في استرداد أبي بكر، فرددتُه، فوجد في نفسه، وقال: يا رسول الله!! أنزل فيَّ قرآن؟؟

قال: لا، ولكن لا يؤدِّي عني إلا أنا أو علي»

يا سلمان!! ويا جندب!!

قالا: لبيك يا أخا رسول الله!!

قال: مَنْ لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله، كيف يصلحُ للإمامة؟؟؟

يا سلمان، ويا جندب!! فأنا ورسول اللهِ نورٌ واحد، صار رسول الله محمد المصطفى، وصرتُ أنا وصيه المرتضى؛ وصار محمد الناطق، وصرتُ أنا الصامت، وإنه لا بُدَّ في كل عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطقٌ وصامت»

يا سلمان!! صار محمد المنذر، وصرتُ أنا الهادِي، وذلك قوله عز وجل: ﴿إنما أنت منذرٌ ولكل قومٍ هادٍ﴾، فرسول الله المنذر، وأنا الهادي ـ الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيضُ الأرحام وما تزداد وكل شيءٌ عنده بمقدار * عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال * سواء منكم من أَسَرَّ القول ومن جَهَرَ به ومن هو مستخفٍ بالليل وسارب بالنهار * له معقباتٌ من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله »[1]

قال سلمان: (ثم) ضرب بيده على الأخرى، وقال: صار محمد صاحب الجمع، وصرتُ أنا صاحب النشر، وصار محمد صاحب الجنة، وَصِرْتُ أنا صاحب النار، أقول لها: خذي هذا، وذري هذا، وصار محمد صاحب الرجفة، وصرتُ أنا صاحب الهدّة[2] وأنا صاحبُ اللوح المحفوظ، ألهمني الله عزَّ وجلَّ ما فيه.

نعم يا سلمان، ويا جندب، صار محمد: يس والقرآن الحكيم، وصار محمد: ن والقلم، وصار محمد: طه وما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، وصار محمد: صاحب الدلالات، وصرتُ أنا صاحب المعجزات والآيات، وصار محمد خاتم النبيين، وصرتُ أنا خاتم الوصيين، وأنا الصراط المستقيم، وأنا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون، ولا أحد اختلف إلا في ولايتي. وصار محمد صاحب الدعوة، وصرتُ أنا صاحب السيف، وصار محمد نبيًّا مرسلا، وصرتُ أنا صاحب أمر النبي، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يُلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده، وهو روح الله، لا يعطيه، ولا يُلقى هذا الروح إلا على ملك مقرب، أو نبي مُرْسَل، أو وصيٍّ منتجب، فمن أعطاه الله هذا الروح، فقد أبانه من الناس، وفَوَّضَ إليه القُدرة، وأحْيي الموتى، وعلم بما كان وما يكون، وسار من المشرق إلى المغرب،

---

(١) سورة الرعد من الآية (٨ـ١١) ﴿ومن أمر الله﴾ بمعنى: بأمر الله «من» بمعنى «الباء».

(٢) هَدَّ البناء: هدمه شديدًا وكسره بشدة صوت.

ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين، وعلم ما في الضمائر والقلوب، وعلم ما في السماوات والأرض﴾.

يا سلمان!! ويا جندب!! وصار محمد الذكر الذي قال الله عز وجل: ﴿قد أنزل اللهُ إليكم ذكراً ★ رسولاً يتلو عليكم آيات الله﴾[1] وإني أعطيت علم: المنايا والبلايا وفصل الخطاب، واستُودِعْتُ علم القرآن، وما هو كائنٌ إلى يوم القيامة».

ومحمد ﷺ أقام الحجة للناس، وصرت أنا حجة الله عز وجل جَعَلَ اللهُ لي ما لم يجعل لأحدٍ من الأولين والآخرين، لا لنَبِيٍّ مرسَل، ولا لملك مقرب»

يا سلمان ويا جندب!!

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين!!

قال: أنا الذي حَمَلْتُ نوحاً في السفينة بأمر ربي، وأنا الذي أخرجتُ يونسَ من بطن الحوت بإذنِ ربي، وأنا الذي جاوزتُ بموسى بن عمران البحْرَ بإذن ربي، وأنا الذي أخرجتُ ابراهيم من النار بإذن ربي، وأنا الذي أخرجتُ أنهارها، وفجرتُ عيونها، وغرستُ أشجارها بإذن ربي، وأنا عذاب يوم الظلة، وأنا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان: الجن والإنس وفهمه قوم، إني لأسمع كل قول الجبارين والمنافقين بلغاتهم، وأنا الخضر معلم موسى، وأنا معلم سليمان بن داؤود، وأنا ذو القرنين، وأنا قدرة الله عز وجل».

يا سلمان ويا جندب!! أنا محمد، ومحمد أنا، وأنا من محمد، ومحمد مني، قال الله: ﴿مرج البحرين يلتقيان * بينهما برزخٌ لا يبغيان﴾.

يا سلمان ويا جندب!!

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين!!

---

(١) سورة الطلاق: (١٠ و١١).

قال: إن ميتنا لم يَمُتْ، وغائبُنا لم يغبْ، وإن قتلانا لم يُقتلوا».

يا سلمان ويا جندب!!

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك.

قال: أنا أمير كل مؤمنٍ ومؤمنة ممن مضى، وممن بَقيَ، وأيدتُ بروح العظمة، وإنما أنا عبد من عبيد الله، لا تسمونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم، فإنكم لم تبلغوا من فضلنا كُنْهَ ما جعله الله لنا، ولا معشار العشر، لأنا آياتُ الله ودلائله، وحجج الله وخلفاؤه، وأمناء الله وأئمته، ووجه الله، وعين الله، ولسان الله، بنا يعذب الله عباده، وبنا يثيب، ومن بين خلقه طَهَّرَنا، واختارنا، واصطفانا، ولو قال قائل: لم؟ وكيف؟ وفيم؟ كفر وأشرك، لأنه «لا يُسألُ عما يفعل وهم يُسألون».

يا سلمان ويا جندب!!

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلواتُ الله عليك.

قال عليه السلام: مَنْ آمن بما قلت، وصَدَّقَ بما بَيَّنْتُ، وفسرت، وشرحت، وأوضحتُ، ونورتُ، وَبَرْهَنْتُ، فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للإيمان، وشرح صدره للإسلام، وهو عارف مستبصر، قد انتهى، وبلغ، وكمل، ومن شَكَّ، وعَنَدَ، وجحد، ووقف، وتحيَّر، وارتاب، فهو مُقصِّر، وناصب».

يا سلمان ويا جندب!!

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك!!

قال: «أنا أحيي وأميتُ بإذن ربي، وأنبئكم بما تأكلون وتدخرون في بيوتكم بإذن ربي، وأنا عالم بضمائر قلوبكم، والأئمة من أولادي يعلمون، ويفعلون هذا إذا أحبوا، وأرادوا، إنا كلنا واحد، أولنا محمد وآخرنا محمد، وأوسطنا محمد، وكلنا محمد، فلا تُفَرِّقوا بيننا».

ونحن إذا شئنا، شاء الله، وإذا كرهنا، كره الله. الويلُ كُلَّ الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا، وما أعطانا الله ربنا، لأنَّ من أنكر شيئاً مما أعطانا الله، فقد أنكر قدرة الله عز وجل، ومشيئته فينا».

يا سلمان ويا جندب!!

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك!!

قال: لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل وأعظم، وأعلى وأكبر من هذا كله».

قالا: يا أمير المؤمنين!! ما الذي أعطاكم ما هو أجلّ وأعظم من هذا كله؟؟

قال: قد أعطانا ربنا عز وجل ـ علمنا الاسم الأعظم الذي لو شئنا خرقنا السماوات والأرض، والجنة والنار، ونعرج به السماء، ونهبط به الأرض، ونغربُ، ونشرق، وننتهي به إلى العرش، فنجلس عليه بين يدي الله عز وجل، ويطيعنا كل شيء حتى السماوات والأرض، والشمس والقمر، والنجوم، والجبال، والشجر، والدواب، والبحار، والجنة، والنار، أعطانا الله ذلك كله بالاسم الأعظم الذي علمنا، وخصنا به، ومع ذلك كله نأكل، ونشرب، ونمشي في الأسواق، نعمل هذه الأشياء بأمر ربّنا، ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، وجعلنا معصومين، مطهَّرين، وفضَّلنا على كثير من عباده المؤمنين، فنحن نقول: الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتديَ لولا أن هدانا الله، وحقَّتَ كلمة العذاب على الكافرين، أعني الجاحدين بكل ما أعطانا الله من الفضل والإحسان».

يا سلمان ويا جندب!! فهذا معرفتي بالنورانيَّة فتمسَّكا بها راشدين، مهديين، فإنه لا يبلغُ أحدٌ من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية، فإذا عرفني بها كان مستبصراً، بالغاً، كاملاً، قد خاض بحراً من العلم، وارتقى دَرَجَةً من الفضل، واطَّلع على سرٍّ من أسرار الله ومكنون خزائنه» اهـ[1].

(١) وراجع مشارق أنوار اليقين صفحة /١٦٠ و١٦٢/ طبعة عاشرة. وتفسير: مرآة الانوار (المقدمة) صفحة /٢٤/ فقد نقل عن تفسير الإمام العسكري شطراً من هذا الحديث.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول صفحة /٥٠/ (الباب السابع في بيان: أن علياً نَفْسُ رسول الله).

قال: أخرج صاحب المناقب عن جعفر الصادق (ع)، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، أن الحسن بن علي عليهم السلام قال في خطبته: قال الله تعالى لجدّي حين جحده كفرةُ أهل نجران، وحاجوه «فَقُلْ تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسَنا وأنفسكم ثم نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لعْنَةَ الله على الكاذبين».

فأخرج جدّي رسولُ الله ﷺ من الأنفس: أبي، ومن البنين: أنا وأخي الحسين، ومن النساء فاطمة أمي، فنحن أهله، ولحمُه، ودمُه، ونفسُه، ونحن منه، وهو منّا».

وفي «عيون الأخبار عن الريّان بن الصلت، قال الرضا (ع): عنى اللهُ من أنفسنا نفس علي، ومما يدل على ذلك قول النبي ﷺ: لينتهينَّ بنو وليعة، أو لأبعثنَّ إليهم رجلاً كنفسي، يعني: علي بن أبي طالب، فهذه خصوصيَّة لا يلحقه فيها بشر».

وفي الصفحة /٥١/ قال القندوزي: «أخرج أحمد بن حنبل في المسند، وفي المناقب أن رسول الله ﷺ قال: لَتَنْتَهُنَّ يا بني وليعة أو لأبعثنَّ إليكم رجُلاً كنفسي يُمضي فيكم أمري ـ يَقْتُلُ المقاتلة، ويسبي الذريَّة، فالتفت إلى علي، فأخذ بيده وقال: هو هذا مرتين».

أيضاً أخرجه موفق بن أحمد الخوارزمي المكي بلفظه.

وفي الصفحة /٥٣/ قال: وفي المناقب عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: عليٌّ مني وأنا منه، قال جبريل: وأنا منكما» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٤٠٠/ قال: «عن عمرو بن العاص، قال: لما قدمتُ من غزوة ذات السلاسل، وكنتُ أظنُّ أنْ لَيْسَ

أحدٌ أحبَ إلى رسول الله ﷺ مني، فقلت: يا رسول الله!! أيُّ الناس أحب إليك؟؟

فذكر أناساً [1]... قال عمرو بن العاص، قلت: يا رسول الله فأين علي؟؟

فالتفت إلى أصحابه فقال: إن هذا يسألني عن النفس. قال المتقي: «أخرجه ابن النجار».

العلامة عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /٩٢/، قال: عليٌّ خير البشر، من شَكَّ فيه كفر» قال: «أخرجه أبو يَعْلَى» اهـ [2].

المحب الطبري: الرياض النضرة: الجزء الثاني، صفحة /٢١٩/، طبعة أولى ـ مصر، قال: «وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي (ع): عُدْ عمران بن الحصين فإنه مريض، فأتاه معاذ وأبو هريرة، فأقبل عمران يُحِدُّ النظر إلى علي (ع).

فقال له معاذ: لم تُحِدُّ النظر إليه؟؟

فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النظر إلى علي عبادة، قال معاذ: وأنا سمعته من رسول الله، وقال أبو هريرة وأنا سمعتُه من رسول الله» قال: «أخرجه ابن أبي الفرات» اهـ.

الإمام أحمد بن حنبل: المسند: الجزء الأول، صفحة /١٩٩/ قال: «حدثنا وكيع، عن شريك، عن أبي اسحق، عن هبيرة، قال: خطبنا الحسن بن علي عليهما السلام، فقال: «لقد فارقكم رجلٌ بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، وكان رسول الله ﷺ يبعثه بالراية جبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح الله عليه» اهـ.

---

(١) راجع الكنز.

(٢) كنوز الحقائق طبع إسلامبول سنة /١٢٨٥/ بتحرير حافظ حسين الحلمي.

قال تعالى: ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون﴾ (٣٧).

محمد بن يعقوب بسنده عن جابر، عن أبي عبدالله (ع) قال: قال الله عز وجل لمحمد ﷺ: قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقُضِيَ الأمر بيني وبينكم، قال: لو أني أمرْتُ أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل: ﴿كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله﴾، يقول: أضاءت الأرض بنور محمد ﷺ كما تُضيءُ الشَّمْسُ، فَضَرَبَ اللهُ مثل محمد ﷺ الشمس، وَمَثل الوصي القمر، وهو قوله عز وجلَّ: ﴿وهو الذي جَعَلَ الشمس ضياءً والقمر نوراً﴾.

وقوله: «وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون». وقوله عز وجلَّ: ﴿ذَهَبَ اللهُ بنورهم وتركهم في ظلماتٍ لا يبصرون﴾، يعني قبض محمداً ﷺ فظهرت الظلمة، فلم يُبصروا فضل أهل البيت، وهو قوله عز وجلَّ: ﴿وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون﴾ اهـ.

الحافظ أبو عبدالله النيسابوري المعروف بالحاكم: مُستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٤٠/ [١] روى بسنده عن أبي إدريس الأودي عن علي عليه السلام أنه قال: «إن مما عهد إليَّ النبي ﷺ أن الأمة ستغدر بي بعده» قال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٤٠٨/ [٢]، قال: عن علي (ع): «بينا رسول الله ﷺ آخذ بيدي، ونحن نمشي في بعض سكك المدينة، فمررنا بحديقةٍ، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة!!

---

(١) طبع حيدر آباد ـ دكن، عام (١٣٢٤ هـ).

(٢) طبع دائرة المعارف النظاميّة ـ حيدر آباد ـ دكن، عام (١٣١٢ هـ).

قال: لك في الجنة أحسنُ منها، حتى مررنا بسبع حدائق، كل ذلك أقول: ما أحسنها، ويقول: لك في الجنة أحسنُ منها، فلما خلاله الطريق، اعتنقني ثم أجهشْ باكياً؛ قلت: يا رسول الله!! ما يُبكيك؟؟

قال: ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك إلا من بعدي».

قلت: يا رسول الله!! في سلامةٍ من ديني.

قال: في سلامةٍ من دينك قال المتقي: أخرجه البزار، وأبو يَعْلَى، وأبو الشيخ في كتاب: القطعة والسرقة؛ وابن الجوزي، وابن النجار» اهـ [1].

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: الدر المنثور [2] في آخر تفسير قوله تعالى: ﴿وإذ قلنا: ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سُجَّداً وقولوا: حطة نغفر لكم خطاياكم﴾ (البقرة: ٥٨)، قال: «وأخرج بن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح، وكباب حطة».

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء الأول، صفحة /٢٥٠/، قال: عن عباد بن عبدالله الأسدي، قال: بينا أنا عند علي بن أبي طالب عليه السلام في الرحبة إذ أتاه رَجُلٌ فسأله عن هذه الآية: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهدٌ منه﴾، فقال: «ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي، إلا قد نزلت فيه طائفةٌ من القرآن، والله، لأن يكونوا يعلمون ما سبق لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي أحب إليَّ من أن يكون لي مِلْءُ هذه الرحبة ذهباً وفضة، والله إن مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح؛ وإن مثلنا في هذه الأمة

---

(١) وذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» ـ الجزء الثاني، صفحة /٢١٠/ مختصراً، وقال: أخرجه أحمد في المناقب.

(٢) المطبعة الميمنية ـ مصر ١٣١٤ هـ.

كمثل باب حطة في بني اسرائيل» قال المتقي: «أخرجه أبو سهيل القطان في أماليه، وابن مردويه» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ الجزء الثاني (باب المناقب السبعون في فضائل أهل البيت)، صفحة /٦١/ «الحديث التاسع والثلاثون» قال: وعنه (أي عن علي) قال: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ مني مثل رأسي من بدني» «رواه صاحب الفردوس» اهـ.

ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٧٩ و٧٠/ ـ الحديث «١٠٠»، قال: أخبرنا أبو القاسم واصل بن حمزة البخاري بسنده عن سماك، عن النعمان بن بشير [1]، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما مثل علي في هذه الأمة، مثل قل هو أحد في القرآن» انتهى.

الشيخ القندوزي أيضاً: ـ الجزء الأول (الباب الثامن والأربعون) صفحة /١٣٩/ قال: «وفي المناقب، عن محمد بن حرب الهلالي، قال: قلت لمولاي جعفر الصادق: لِمَ لَمْ يُطِقْ عليٌّ حمل رسول الله ﷺ عند حط الصنم من سطح الكعبة مع قوته، وقلعه بابَ خيبر، ورميه على الخندق، ولا يطيق حمل الباب أربعون رجلاً، وأن النبي ﷺ يركبُ بغلةً، أو حماراً. فيحمله، فكيف لا يحمله علي؟؟

قال: إن النبيَّ ﷺ حينئذٍ يعلم ضعف عليٍّ لصباوته، ولكنَّ وضع قدميه على كتفي علي إشارةً إلى خَلْقِهما من نورٍ واحد، يحمل الجزء من النور الجزءَ الآخر،

---

(١) النعمان بن بشير بن سعد، بن ثعلبة بن خلاس الخزرجي الأنصاري، كنيته: أبو عبدالله، ولد في المدينة سنة (٢) هـ. له ولأبويه صحبة، خطيب، شاعر، التزم جانب معاوية، وأعانه بصفين... ولآه معاوية الكوفة.. ثم ولاه يزيد حمص... ولما مات يزيد دعا إلى بيعة عبدالله بن الزبير، فخالفه أهل حمص، فخرج منها، فاتبعوه وقتلوه سنة (٦٥) هـ.
راجع: أسد الغابة ـ الجزء الرابع ـ صفحة /٥٥٢/ (ت: ٥٢٣٠) + الأعلام: المجلد ـ ٨ ـ ص /٣٦/ + منجد الأعلام: مادة: نعم.

كما قال علي: أنا من أحمد كالكف من اليد، وكالذراع من العضد، وكالضوء من الضوء؛ وأنهما كانا نوراً واحداً قبل خَلْقِ الخلْق، وأنَّ الملائكة لما رأتِ النور، قد تلألأ، قالوا: إلهنا ما هذا النور؟؟

قال تعالى: ﴿هذا نورٌ من نوري، لولاه لما خَلَقْتُ الخلق﴾.

«ثم قال جعفر: أما علمتَ أنه ﷺ رفع يَدَ عليٍّ «بغديرخم» حتى نظر الناس بياضَ إبطيه فجعله مولى المسلمين، وقد احتمل الحسن والحسين يوم حديقة بني النجّار وكانا نائمين فيها وقال: نعم الراكبان وأبوهما خير منهما؛ وأنه صلى الله عليه وآله وسلم صلى بأصحابه فأطال سجدته، وأنه لما سئل قال: إن ابني ركبني فكرهتُ أن أرفع رأسي حتى ينزل باختياره؛ فعل ذلك إظهاراً لشرفهم، وعظيم قدرهم عند الله عز وجل، وحمل عليٍّ على ظهره إشارةٌ إلى أنه أبو ولده، وأن الأئمة من صلبه، كما حوَّل رداءه في الاستسقاء إعلاماً أنه تَحَوَّلَ الجدبُ خصباً، وإعلاماً أنَّ ما حمل المعصوم معصوم».

«وقال: يا عليُّ!! إن الله حَمَّلَني ذنوبَ أتباعك ومحبيك، ثم غفرها لي، وذلك قوله تعالى: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾؛ وإعلاماً أنه صلى الله عليه وآله وسلم: أصل الشجرة، وعليٌّ، والحسن والحسين أغصانها».

ثم قال جعفر: بهذا السر، قال ﷺ: «عليٌّ نفسي وأخي فأطيعوه» اهـ.

وإلامامُ الشافعي[1] رحمه الله أنشأ هذه الأبيات:

---

(١) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي ـ المطلبي ـ أبو عبدالله إمام ومؤسسُ المذهب المعروف باسمه، ولد في غزة هاشم بفلسطين سنة (١٥٠) هـ، وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين، وزار بغداد مرتين. درس على الإمام مالك في المدينة. كان ذكياً مفرطاً، وقد برع في: الفقه والحديث والشعر واللغة وأيام العرب. له تصانيف كثيرة أشهرها كتاب ـ الأم ـ في الفقه، والمسند في الحديث، وأحكام القرآن، والسنن، والرسالة في أصول الفقه. رحل الى مصر سنة (١٩٩) هـ. وفيها توفي سنة (٢٠٤) هـ. وقبره معروف فيها. قال المبرد: كان الشافعي أشعر الناس، وآدبهم، وأعرفهم بالفقه والقراءات».

راجع الأعلام: المجلد السادس ـ من صفحة /٢٦/ ومنجد الأعلام، وغيرها..

قيـــل لي: قـــل في عليٍّ مـــدحـــاً ... ذكـره يُخمـــد نـــار مُـــؤْصَـــدَهْ
قُلْتُ: ما أصْنَـعُ في مـدح امـريء ... ضـــلَّ ذو اللُّـــبِّ، إلى أن عَبَـــدَهْ
والنبيُّ المصطفـــى قـــال لنـــا: ... ليلـــة المعـــراج، لـمـــا أصْعَـــدَهْ
وَضَـــعَ اللهُ بظهـــري يَـــدَهُ ... فَـأحِسَّ القلـبَ: أن قـــد بَـــرَدَهُ
وَعَـــليٌّ واضـــعٌ أقـــدامَـــهُ ... في محـــلٍّ وَضَـــعَ اللهُ يَـــدَهْ

(انتهى)

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الصَّافَّات

قال تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ (٢٤).

أبو الحسن الشاذاني، عن أبي سعيد الخدري[١]، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « **إذا كان يوم القيامة أمر اللهُ ملكين يقعدان على الصراط فلا يجوزُ أحدٌ إلا ببراءة أمير المؤمنين، ومن لم تكن معه براءة أمير المؤمنين أكبه الله على منخريه في النار، وذلك قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾.**

قلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله ما معنى براءة أمير المؤمنين؟؟

قال: مكتوب لا إله الا الله، محمد رسول الله، وأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب وصيُّ رسول الله » اهـ.

المحدث ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم)، صفحة /١٤٩/ الآية الرابعة؛ قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ قال: أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري، أن النبي ﷺ قال:

---

(١) هو سعد بن مالك بن سنان الخُدري (نسبة الى خُدرة بطن من الأنصار) ـ الخزرجي الأنصاري، ولد في المدينة سنة (١٠) ق. هـ. صحابي من الحفاظ لحديث رسول الله المكثرين ـ ومن العلماء الفضلاء، العقلاء. كان من ملازمي النبي /ص/: غزا اثنتي عشرة غزوة، وله /١١٧٠/ حديثاً. توفي في المدينة سنة ١/٧٤/ هـ.

(راجع ابن الأثير: أسد الغابة ـ ج ـ ٥ ـ الكنى ـ ص /١٤٢/ (ت: ٥٩٥٤/ والأعلام ـ م ـ ٣ ـ ص /٨٧/ وغيرهما.

« وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية عليٍّ وأهل البيت » لأن الله أمر نبيَّهُ أن يُعَرِّفَ الخلق أنه لا يسألُهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى، والمعنى، أنهم يُسْألون: هل والوهُمْ حَقَّ الموالاة كما أوصاهم النبي ﷺ أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة » انتهى ما أورده ابن حجر.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٠٦/ الحديث (٧٨٥): « أبو النضر العياشي بسنده (في تفسيره) عن مندل العنزي يرفعه إلى النبي ﷺ في قوله: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ قال: « عن ولاية علي » اهـ.

المصدر السابق ـ صفحة /١٠٧/ ـ الحديث (٧٨٨) قال: حدثني أبو الحسن الفارسي بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ وآله: « إذا كان يوم القيامة، أُوقفُ أنا وعليٌّ على الصراط، فما يمر بنا أحد إلا سألناه عن ولاية علي، فمن كانت معه، وإلا ألقيناه في النار، وذلك قوله: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ [1] اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: الجزء الأول (الباب السابع والثلاثون)، صفحة /١١١ ـ ١١٢/، قال: وتفسير: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ قال: أخرج الديلمي في كتابه « الفردوس » بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ، قال في هذه الآية: « ﴿إنهم مسؤولون﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب ».

أيضاً أبو نعيم أخرجه بسنده عن الشعبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في هذه الآية، قال: « عن ولاية علي بن أبي طالب ».

أيضاً محمد بن اسحق المطلبي كتاب « المغازي »، والأعمش، والحاكم، وجماعة

---

(١) قال محقق كتاب شواهد التنزيل في الهامش: « ورواه في الباب (٦٢) من كفاية الطالب، ص /٢٤٧/ عن ابن جرير والحافظ أبي العلاء الهمداني، والخوارزمي » اهـ، وراجع شواهد التنزيل ففيه أربعة أحاديث أخر بأسانيدها.

أهل البيت قالوا: إنهم مسؤولون عن حب أهل البيت».

الحمويني بسنده عن مالك بن أنس، وعن جعفر الصادق، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (ع) عن النبي قال: إذا جَمَعَ الله الأولين والآخرين يوم القيامة، نُصبَ الصراطُ على جهنم، لم يَجُزْ عنه أحد إلا من كانت معه براءةٌ بولاية علي بن أبي طالب.

أيضاً أخرج هذا الحديث موفّق بن أحمد بسنده عن الحسن البصري، عن ابن مسعود».

أيضا أخرجه موفّق بسنده عن مجاهد [1]، عن ابن عباس».

أيضا ابن المغازلي، أخرج هذا الحديث بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، وعن طاووس، عن ابن عباس، أيضاً بسنده عن أنس بن مالك، وبسنده عن أبي سعيد الخدري» انتهى ما أورده الشيخ القندوزي.

قال تعالى: ﴿وإن من شيعة لإبراهيم﴾ (٨٣).

العلّامة السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن، قال في شرح هذه الآية: «قال شرف الدين النجفي: رُوِيَ عن مولانا الصادق أنه قال: قوله عز وجل: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾، أي ابراهيم (ع) من شيعة علي (ع)، قال: ويؤيد هذا التأويل: أن إبراهيم من شيعة أمير المؤمنين، ما رواه الشيخ محمد بن الحسن، عن محمد بن وهبان، عن أبي جعفر محمد بن علي بن رحيم، عن العباس بن

---

(١) هو ابو الحجاج مجاهد بن جُبير ـ المكّي المخزومي مولى عبدالله بن السائب المخزومي، تابعي، ولد في مكة سنة (٢١) هـ. يقول أبو زكريا النّووي (ت: ٦٧٦) هـ في الجزء الثاني ـ ص /٨٣/ من كتابه «تهذيب الأسماء واللغات»: «واتفق العلماء على إمامته وجلالته وتوثيقه وهو إمام في: الفقه والتفسير والحديث» اهـ. وجاء في الأعلام ـ ج ـ ٥ ـ ص /٢٧٨/ قال الذهبي عنه: شيخ المفسرين والقراء أخذ التفسير عن ابن عباس وقرأه عليه ثلاث مرات، تنقل في الأشعار واستقر في الكوفة وفيها توفي سنة (١٠٤) اهـ.

محمد ؛ قال: حدثني أبي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم، قال: سأل جابر بن يزيد الجعفي، جعفر بن محمد الصادق (ع) عن تفسير هذه الآية ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾ فقال عليه السلام: « إن الله سبحانه لما خلق ابراهيم، كشف له عن بصره، فنظر، فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: إلهي!! ما هذا النور؟؟

فقيل له: هذا نور محمد صفوتي من خلقي، ورأى نوراً إلى جنبه، فقال: إلهي!! وما هذا النور؟؟

فقيل له: هذا نور علي بن أبي طالب ناصر ديني؛ ورأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار، فقال: إلهي!! وما هذه الأنوار؟؟

فقيل: هذه نور فاطمة فَطَمْتُ مجيها عن النار، ونور ولديها: الحسن والحسين؛ فقال: إلهي!! وأرى تسعة أنوارٍ قد حَفُّوا بهم؟؟

قيل: « يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولد عليٍّ وفاطمة ».

فقال إبراهيم: إلهي بحقِّ هؤلاء الخمسة إلا ما عرفتني من التسعة؟؟

فقيل: يا إبراهيم!! أولهم علي بن الحسين، وابنه محمد، وابنه جعفر، وابنه موسى، وابنه علي، وابنه محمد، وابنه علي، وابنه الحسن والحجة القائم ابنه.

فقال إبراهيم: إلهي، وسيدي!! أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلا أنت؟؟

قال: « يا إبراهيم!! هؤلاء شيعتهم ـ شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ».

فقال ابراهيم: وَبِمَ تُعْرَفُ شيعته؟؟

فقال: بصلاة إحدى وخمسين، والجهر بِـ بسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، والتختّم في اليمين.

فعند ذلك قال إبراهيم: « اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين ».

قال: فأخبر الله في كتابه، فقال: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾.

ثم قال شرف الدين: «ومما يدلّ على أن إبراهيم، وجميع الأنبياء والمرسلين من شيعة أهل البيت عليهم السلام، ما روي عن الصادق أنه قال: «ليس إلا الله ورسوله، ونحن وشيعتنا، والباقي في النار»[1] اهـ.

وعنه من حديث للإمام العسكري أن رسول الله ﷺ سُئل: هل يدخل جهنم أحد من مجيك ومُحبّي علي؟؟

قال: من قَذَّرَ نَفْسَهُ بمخالفة محمد وعلي، وواقع المحرمات، وظلم المؤمنين والمؤمنات، وخالف ما رُسم له من الشرعيات، جاء يوم القيامة قَذِراً، طَفِساً، يقول له محمد وعلي عليهما السلام: يا فلان!! أنت قَذِرٌ، طَفِسٌ(★)، لا تصلحُ لمرافقة مواليك الأخيار، ولا لمعانقة الحور الحسان، ولا لملائكة الله المقربين، لا تصلُ إلى ما هناكَ إلا أن يَطْهُرَ منك ما هناك، يعني ما عليك من الذنوب، فتدخل إلى الطبق الأعلى من نار جهنم فَتُعَذَّب بذنوبك... إلى قوله: قال رجل لرسول الله ﷺ: فلانٌ ينظر إلى حرم جاره، وإن أمكنه مواقعة حرام لم ينزع عنه، فغضب رسول الله، وقال: ايتوني به.

فقال رجل آخر: يا رسول الله!! إنه من شيعتكم، ممن يعتقد موالاتك وموالاة علي، ويتبرأ من أعدائكما.

فقال رسول الله ﷺ: لا تَقُلْ إنه من شيعتنا، فإنه كَذَّابٌ، إن شيعتنا من شايعنا وتبعنا في أعمالنا، وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من أعمالنا» إلى قوله:

---

(١) سلطان محمد الجنابذي: بيان السعادة في مقامات العبادة، قال في تعليقه على تفسير «وإن من شيعته لابراهيم»: «اعلم أن جميع الأنبياء والمرسلين وجميع الأوصياء والصالحين من جملة شيعة أمير المؤمنين».

(★) الطَّفِسُ: الشديد القذارة.

وقال رجل لامرأته: اذهبي إلى فاطمة بنت رسول الله ﷺ فاسأليها عني: أنا من شيعتكم أولست من شيعتكم؟؟

فسألتها، فقالت: قولي له: إن كنت تعمل بما أمرناك، وتنتهي عما زجرناك، فأنت من شيعتنا، وإلا، فلا».

قالت: فرجعتُ، فأخبرته، فقال: «يا ويلي!! ومن يفكني من الذنوب والخطايا، فأنا إذاً خالدٌ في النار، فإن من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار».

فرجعت المرأة فقالت لفاطمة عليها السلام ما قال زوجها، فقالت فاطمة: ليس هكذا، إن شيعتنا من خيار أهل الجنة، وكل مُحِبِّينا، وموالي أولياءنا، ومعادي أعداءنا، والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات، وهو مع ذلك في الجنة بعدما يُطَهَّرون، ولكن، إنما يُطَهَّرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا في عرصات القيامة بأنواع شدائدها، وفي الطبق الأعلى من جهنم بعذابها إلى أن نستنقذهم بحبنا منها، وننقلهم إلى حضرتنا» اهـ.

وعن السيد البحراني في شرح الآية: «وقال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام: يا بن رسول الله أنا من شيعتكم الخُلَّص».

فقال له: يا عبدالله!! إذاً فأنت كإبراهيم الخليل (ع) إذ قال الله تعالى: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم﴾.

فإن كان قلبُك كقلبه فأنت من شيعتنا، وإن لم يكن قلبك كقلبه، وهو طاهرٌ من الغش والغل، وإلا فإنك إن عُرفت أنك كاذب بقولك فإنك مُبتلى بفالج لا يفارقك إلى الموت، أو جُذام ليكونَ كفارةً لذنبك هذا».

وقال رجل للحسين بن علي (ع): يا بن رسول الله!! أنا من شيعتكم.

قال: اتَّق الله، ولا تدعينَّ شيئاً يقول لك الله: كذبت وفجرتَ في دعواك،

إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غِشٍّ ودَغَل، ولكن، قل: إني من مواليكم ومحبيكم».

وفي حديث طويل أورده السيد البحراني عن (أبو يعقوب يوسف بن زياد، وعلي بن سيار» قالا: حضرنا ليلة في غرفة الحسن بن علي بن محمد [1] (ع)، وقد كان ملك الزمان له معظماً، وحاشيته له مُجلِّين، إذ مَرَّ علينا والي البلد، ومعه رجل مكتوف، والحسن بن علي مشرفٌ من روزنة، فلما رآه الوالي ترجَّلَ عن دابته إجلالًا له... ثم قال: يا بن رسول الله: أخذتُ هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي؛ فاتهمته بأنه يُريد نقبه والسرقة منه، فاغْتَظْتُ منه فلما هَمَمْتُ بأن أضربه... قال لي: اتَّقِ الله، ولا تَتَعَرَّض لسخط الله، فإني من شيعة أمير المؤمنين علي وشيعة هذا الإمام القائم بأمر الله... إلى قوله: خلِّ عنه، فإنه من موالينا ومحبينا، وليس من شيعتنا».

فقال الوالي: ما كان هذا كُلَّهُ عندنا إلا سواء، فما الفرق؟؟

قال الإمام: الفرق أن شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا ويطيعوننا في جميع أوامرنا ونواهينا فأولئك شيعتنا، فأما من خالفنا في كثير ما فرضنا، مما فرض الله عليه فليسوا من شيعتنا»....

ثم قال الإمام الحسن بن علي (الهادي) للرجل الذي قال للوالي: أنا من شيعة علي: يا عبدالله لست من شيعة علي، إنما أنت من محبيه، إن شيعة علي الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾.

وهم الذين آمنوا بالله، ووصفوه بصفاته، ونزهوه عن خلاف صفاته، وصدَّقوا محمداً في أقواله، وصوَّبوه في كُلِّ أفعاله، وقالوا: «إن عليًّا بعده سَيِّدٌ

(١) الإمام الحسن العسكري (ع).

إمام، وَقَوَّامٌ هُمام، لا يعدله من أمة محمد أحد، ولا كلهم إذا جمعوا في كفة يزنون بوزنه، بل يَرْجحُ عليهم كما تَرْجَحُ السماء والأرضُ على الذرَّة».

وشيعة علي هم الذين لا يبالون في سبيل الله، وقع الموتُ عليهم، أو وقعوا عليه».

وشيعة علي هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم، ولو كان بهم خصاصة.

وهمُ الذين لا يراهم الله حيث نهاهم، ولا يفقدهم من حيث أمرهم».

وشيعة علي هم الذين يقتدون بعلي في إكرام إخوانهم المؤمنين».

ما عن قولي أقول لك هذا، بل أقوله عن قول محمد ﷺ، فذلك قوله: ﴿وعملوا الصالحات﴾، قضوا الفرائض كلها بعد التوحيد، واعتقاد النبوة، والإمامة، وأعظمها فرضان: قضاء حقوق الإخوان في الإخوان في الله، واستعمال التقية من أعداء الله» اهـ.

وفي حديث عن الإمام علي الرضا [1]، قال: «ولما جُعل إلى علي بن موسى (ع)

(١) في الأعلام المجلد ـ ٥ ـ ص /٢٦/: (الإمام) علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ـ أبو الحسن الملقب بالرضاثامن الأئمة الاثني عشر عند الإماميَّة، من أجلاء سادة أهل البيت وفضلائهم» ولد في المدينة سنة (١٥٣) هـ، أحبه الخليفة العباسي المأمون لعلمه وفضله، فعهد إليه بالخلافة من بعده وزوجه ابنته أم حبيب، مات الإمام الرضا مسموماً في حياة المأمون في طوس سنة ـ ٢٠٣ ـ هـ، وفيها مشهده، وصفه ابن حجر في الصواعق المحرقة ـ ص ـ ٢٠٤ ـ (الفصل الثالث) فقال: «علي الرضا أنبههم ذكراً وأجلهم قدراً» وقال عنه الجويني في فرائد السَّمْطَيْن ـ ج ـ ص /١٨٧/ ـ (الباب: ٣٩): مظهر خفيات الأسرار، ومنبع المكارم والميامن... وفي كشف الغمة ـ الجزء الثالث ـ ص /١٠٦/ طبع بيروت سنة (١٤٠١) هـ قال أبو الفتح الإربلي: «وما رَدَّ احداً عن حاجة قدر عليها. وكان كثير المعروف والصدقة في السر وأكثر ما يكون منه ذلك في الليالي المظلمة. ونقل عن ابراهيم بن عباس الصولي قوله: «ما رأيت الرضا سئل عن شيء إلا علمه. وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء، فيجيب عنه، وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات عن القرآن المجيد». وكان يجلس على حصير في الصيف، وعلى بساط في الشتاء» (راجع كشف الغمة ـ ج ـ ٣ ـ من ص /٨٧/ إلى ص /١٣٢/.

ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال: « إن قوماً بالباب يستأذنون عليك، يقولون: نحن من شيعة علي.

فقال: « أنا مشغول، فاصرفهم » وبعدما حجبهم شهرين سمح لهم بالدخول، فقالوا: « يا بن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم » والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب؟؟

أيٌّ باقيةٍ تُبقي منا بعد هذا؟؟

فقال الرضا (ع): اقرؤوا « وما أصابكم من مصيبةٍ فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ». ما اقتديتُ إلا بربي عز وجلَّ، وبرسول الله، وبأمير المؤمنين، ومن بعده من أبنائه الطاهرين عليهم السلام، لقد عتبوا عليكم..

قالوا: لماذا يا بن رسول الله؟؟!!

قال: لدعوتكم أنكم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ويحكم إنَّ شيعةَ علي: الحسن والحسين (ع) وسلمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمار، ومحمد بن أبي بكر، الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره، ولم يرتكبوا شيئا من فنون زواجره؛ فأما أنتم إذا قلتم: إنكم شيعتُهُ، وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون، مُقَصِّرون في كثير من الفرائض، وتتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، وتتقون حيث لا تجب التقيَّة، وتتركون التقية حيث لا بُدَّ من تقية، ولو قلتم: إنكم مواليه ومحبِّيه، الموالون لأوليائه، والمعادون لأعدائه، لم أنكره من قولكم، ولكن: هذه مرتبة شريفة ادّعيتموها، إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم، إلا ان يتداركم رحمةٌ من ربكم قالوا: يا بن رسول الله، فإنا نستغفر الله ونتوب إليه من قولنا، بل نقول كما علمنا مولانا: نحن محبوكم، ومحبو أوليائكم، ومعادو أعدائكم ».

قال الإمام الرضا: فمرحبا بكم.. الحديث.

ودخل رجل على محمد (الجواد) بن علي بن موسى عليهم السلام وهو مسرور، فقال له: مالي أراك مسرورا؟؟

قال: يا بن رسول الله سمعت أباك يقول: أحق يوم بأن يُسَرَّ العبد فيه، يوم رزقه الله صدقات، ومبرات، ومُدَّخلات من إخوانٍ له مؤمنين، وإنه قصدني اليوم عشرة من إخواني الفقراء لهم عيلات ـ قصدوني من بلد كذا وكذا فأعطيتُ كُلَّ واحد فلهذا سروري».

فقال محمد بن علي: لعمري أنك بأن تُسَرَّ أولى إن لم تكن أحبطته، أو لم تحبطه فيما بعد.

فقال الرجل: وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخلَّص؟؟

قال: ها قد أبطلت برك بإخوانك وأصدقائك...

قال: وكيف ذلك يا بن رسول الله؟؟!!

قال له محمد بن علي: اقرأ قول الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنِّ ولأذى﴾.

قال الرجل: يا بن رسول الله ما مننتُ على القوم الذين تصدقتُ عليهم، ولا آذيتُهم..

قال له محمد بن علي: إن الله إنما قال: لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى، ولم يقل: لا تبطلوا بالمن على مَنْ تتصدقون عليه وبالأذى لمن تتصدقون عليه، وهو كل أذًى، أفترى أذاك القوم الذين تصدقت عليهم أعظم، أم أذاك لحفظتك، وملائكة الله المقربين حواليك، أم أذاك لنا؟؟

فقال الرجل: كيف هذا يا بن رسول الله؟؟

فقال: «قد آذيتني، وآذيتهم، وأبطلت صدقتك».

قال: لماذا؟؟

قال: لقولك، وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخُلَّص، ويحك. أتدري من شيعتُنا الخلص.

قال: لا.

قال: شيعتنا المخلَّص: حزقيل المؤمن ـ مؤمن آل فرعون، وصاحب «يس» الذي قال الله تعالى: ﴿وجاء من أقصى المدينة رجلٌ يسعى﴾، وسلمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمار، وساويتَ بنفسك بهؤلاء، أما آذيت بهذا الملائكة وآذيتنا؟؟

فقال الرجل: استغفر الله وأتوب إليه، فكيف أقول؟؟

قال: قُل: أنا من مواليك، ومحبيك، ومعادي أعدائك، وموالي أوليائك.

فقال: «كذلك أقول، وكذلك أنا يا بن رسول الله، وقد تبتُ من القول الذي أنكرته، وأنكرته الملائكة، وما أنكرتم ذلك لإنكار الله عز وجل».

فقال محمد بن علي بن موسى (ع): «الآن قد عادت إليك مثوباتُ صدقاتك، وزال عنك الإحباط» انتهى.

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٣١/ [١]، قال: عن الطبراني بسنده أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: «أنت وشيعتك تردون على الحوض رواةً مروبين، مُبْيَضَّةً وجوهكم، وإن أعداءك يردون على الحوض ظماءً مُقْمَحين» اهـ.

العلامة عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق [٢]، ولفظه: «يا عليُّ!! أنت وشيعتك تردون عليَّ الحوض وروداً» قال المناوي: للديلمي ـ أي أن الديلمي أخرجه عن النبي ﷺ.

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الرابع

---

(١) الناشر مكتبة حسام الدين القدسي ـ مصر، سنة (١٣٥٢).

(٢) طبع اسلامبول عام (١٢٨٥)، بتحرير حافظ حسين حلمي.

عشر، صفحة /٩٨/ [١] روى بسنده عن أنس بن مالك، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي، فقال له وأنا أسمعه: يا أبا برزة!! إن رب العالمين تعالى عهد إليَّ في علي بن أبي طالب عهداً فقال: «عليٌّ رايةُ الهدى، ومنارُ الإيمان، وإمامُ أوليائي، ونور جميع من أعطاني».

يا أبا برزة!! عليٌّ بن أبي طالب معي غداً في القيامة على حوضي، وصاحبُ لوائي، ومعي غداً على مفاتيح خزائن جنة ربي» اهـ.

قال تعالى: ﴿سلامٌ على آل ياسين﴾ (١٣٠).

السيد البحراني: البرهان في تفسير القرآن، قال في تفسير هذه الآية [٢]: وعن ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، وجعفر بن محمد بن مسرور بسندهما عن الريان بن الصلت في حديث مجلس الرضا مع المأمون والعلماء، قال الرضا في الآيات الدالّة على الاصطفاء: وأما الآية السابقة فقوله تبارك وتعالى: ﴿إنَّ الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ [٣]، وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية؛ قيل: يا رسول الله!! قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟؟

فقال: «تقولون: اللهم صَلِّ على محمد وآل محمد، كما صَلَّيْتَ على ابراهيم وآل ابراهيم إنك حميد مجيد». فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟؟

فقالوا: لا.

قال المأمون: هذا ما لا خلافَ عليه أصلًا، وعليه إجماع الأمة، فهل عندك في الآل شيءٌ أوضحُ من هذا في القرآن؟؟

فقال أبو الحسن: نعم. أخبروني عن قول الله: يٰس؟؟

---

(١) مطبعة السعادة ـ مصر ـ بجوار محافظة مصر، عام (١٣٦٠).

(٢) المجلد الرابع، ص/٣٤/ طبعة ثانية.

(٣) سورة الأحزاب: (٥٦).

قال العلماء: ياسين محمد لم يشكَّ فيه أحد.

قال أبو الحسن: فإن اللهَ أعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلًا عظيماً لا يبلغ أحَدٌ كُنْهَ وصفه إلا من عَقِلَهُ، وذلك أنَّ الله لم يُسلم على أحدٍ إلا على الأنبياء صلواتُ الله عليهم، فقال تبارك وتعالى: ﴿سلام على نوحٍ في العالمين﴾ وسلام على إبراهيم وقال: «سلام على موسى وهرون»، ولم يَقُلْ: سلامٌ على آل نوح، ولا على آل موسى، ولا على آل ابراهيم، وقال: «سلام على آل يَس: يعني آل محمد ﷺ» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٠٩/ ـ الحديث (٧٩١) قال: أخبرني أبو بكر المعمري بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله: ﴿سلامٌ على آل يَس﴾، فقال: «على آلِ محمد» اهـ.

المصدر السابق، الحديث (٧٩٧) قال: أخبرنا أبو عبدالله الشيرازي بسنده عن السدي، عن أبي مالك في قوله: «سلام على آل ياسين» قال: هو: محمد وآله أهل بيته»[1] اهـ.

المحدث ابن حجر الهيثمي المكي: الصواعق المحرقة (الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم)، صفحة /١٤٨/ «الآية الثالثة».

قوله تعالى: ﴿سلامٌ على آل يَس﴾، فقد نقل جماعةٌ من المفسرين عن ابن عباس، أن المراد بذلك: سلامٌ على آل محمد، وكذا قاله الكلبي» اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ المقدمة ـ صفحة /٦/ قال: «وفي عيون الأخبار عن الريان بن الصلت، قال: «إن الإمام علي بن موسى الكاظم كان في مجلس المأمون، وقد سأله عن تفسير قوله تعالى: ﴿سلامٌ على آل

(١) وقد أورد أربعة أحاديث أخرى بأسانيدها فراجع.

ياسين﴾، قال: «حدثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي، عليهم السلام، قال: ياسين محمد ﷺ ونحن آل ياسين».

فقالت العلماء الذين حوله: «ياسين محمد ﷺ لم يَشُكَّ فيهُ أحد».

ثم قال الإمام: إن الله أعطى محمّدا صلى الله عليه وآله فضلًا عظيماً، وذلك أنه لم يسلم على آل أحدٍ من الأنبياء إلا على آل محمد، فقال: سلامٌ على آل ياسين؛ إن الله تبارك وتعالى قال في قصة الياس النبي عليه السلام: «سلامٌ على آل ياسين»، ولو كان تعالى مراده هذا النبي لقال: «سلام على الياس، وإن قيل: إنه تعالى سلم على جمع الياس، قلنا: إن الياس واحد لا متعدد، مع أنه لو كان الياس ثلاثة أو أكثر لقال سلام على الإلياسين المعرف باللام، لأن قاعدة الجمع التعريف باللام» اهـ.

سلطان محمد الجنابذي: بيان السعادة في مقامات العبادة، قال في ذيل تفسير هذه الآية: «ولما كان محمد وأهل بيته ﷺ شرف كل ذي شرف، وفخر كل ذي فخر، ومقام كل ذي مقام، كان السلام على آل محمد سلاماً على ذي سلام، وشرفاً لكل ذي شرف، ولسان صدق لكل صادق، فَصَحَّ أن يقالَ: تركنا على إلياس في الآخرين لسان صدق هو: سلامٌ على آل محمد[1].

---

(١) الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (الآية الثالثة) صفحة /١٢٠/ قال: «فقد نقل جماعةٌ من المفسرين عن ابن عباس ان المراد بذلك: سلام على آل محمد، وذكر فخر الدين الرازي أن أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء في السلام، قال السلام عليك أيّها النبي، وقال: سلامٌ على آل ياسين، وفي الصّلاة عليه وعليهم في التشهد؛ وفي الطهارة، قال تعالى: طه، يا طاهر. وقال: ويطهركم تطهيرا، وفي تحريم الصدقة، وفي المحبة قال: قال تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ وقال: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ اهـ.

وراجع: إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار: صفحة /١٢٦ و١٢٧/ ونور الأبصار، صفحة /١٢٧/، وكلاهما صاحب إسعاف الراغبين، ونور الأبصار شافعي كما رأينا في ترجمتيهما.

أبو جعفر الصدّوق: معاني الأخبار[1]، صفحة /١٢٣/ (باب معنى آل ياسين) ـ الحديث الخامس، قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني بسنده عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عمر بن الخطاب كان يقرأ: سلامٌ على آل ياسين. قال أبو عبد الرحمن السلمي: آل ياسين: آل محمد ﷺ » اهـ.

العلامة محمد حسين الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن ـ المجلد السابع عشر، طبعة ثانية ـ بيروت، صفحة /١٥٩/ قال: « في ختام تفسير هذه الآية: وهو مبنيٌّ على قراءة (آل يَس) كما قرأ: نافع، وابن عامر، ويعقوب، وزيد » اهـ.

قال تعالى: ﴿وإنا لنحن الصافون * وإنا لنحن المسبحون﴾ (١٦٥ ـ ١٦٦).

محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بسنده عن الربيع بن عبدالله الهاشم، عن أشياخ من آل علي بن أبي طالب (ع) قالوا: « قال عليٌّ في بعض خطبته: إنا آل محمد كنا أنواراً حول العرش، فأمرنا الله بالتسبيح فسبحنا وسبَّحَتِ الملائكة بتسبيحنا، ثم أهبطنا إلى الأرض، فأمرنا الله بالتسبيح، فسبحنا، وسبَّحَ أهل الأرض بتسبيحنا، وإنا لنحن الصافون. وإنا لنحن المسبحون ».

وقال: ورويَ مرفوعاً إلى محمد بن زياد، قال: سأل ابن مهران عبدالله بن عباس عن تفسير قوله تعالى: ﴿وإنا لنحن الصافون. وإنا لنحن المسبحون﴾. فقال ابن عباس: إنا كنا عند رسول الله ﷺ فأقبل عليٌّ بن أبي طالب. فلما رآه النبي ﷺ تَبَسَّمَ في وجهه، وقال: مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام ».

فقلت: يا رسول الله!! أكان الابن قبل الأب؟؟

قال: نعم. إن الله تعالى خلقني وخلق عليًّا قبل أن يخلق آدم بهذه المدة، خلق نوراً فقسمه نصفين، فخلقني من نصفه، وخلق عليا من النصف الآخر، قبل

(١) طبع بيروت (١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م) ـ الناشر دار المعرفة.

الأشياء، ثم خلق الأشياء فكانت مُظلمة، فنورُها من نوري ونور علي، ثم جعلنا عن يمين العرش، ثم خلق الملائكة، فسبحنا وسَبَّحَتِ الملائكة، وهللنا، وهللت الملائكة، وكبرنا وكبَّرتِ الملائكة، فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي، وكان ذلك في علم السابق أن لا يدخل النار محبٌّ لي ولعلي. ألا وإن الله عز وجل، خلق ملائكة بأيديهم أباريقُ اللُّجَين مملوءة من ماء الحياة من الفردوس، فما من أحدٍ من شيعة علي إلا وهو طاهر الوالدين، تقي، نقي، مؤمن، موقن بالله، فإذا أراد أبُ واحدهم أن يواقع أهله، جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق من ماء الجنة، فيطرح من ذلك الماء في آنيته التي يشربُ منها، فيشرب من ذلك الماء فينبت الإيمانُ في قلبه كما ينبت الزرع، فهم على بينة من ربهم، ومن نبيهم، ومن وصيه، ومن ابنتي الزهراء، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم الأئمة من ولد الحسين».

فقلت: يا رسول الله!! ومن هم الأئمة؟؟

قال أحد عشر مني، وأبوهم علي بن أبي طالب».

ثم قال النبي ﷺ: «الحمد لله الذي جعل محبة علي والإيمان سببين. يعني سبباً لدخول الجنة، وسبباً للفوز من النار» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٩٠/ـ الحديث (١٣٣) قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن عبد الوهاب بن عبدالله الطحان بسنده عن جابر بن عبدالله، قال: «بينما رسول الله ذات يوم بعرفات وعليٌّ تجاهه، إذ قال له رسول الله: أدْنُ مني يا علي، خُلقت أنا وأنت من شجرة، صُنع جسْمُكَ من جسمي، خلقتُ أنا وأنت من شجرة، فأنا أصلها، وأنت فرعُها، والحسن، والحسين أغصانها، فمن تَعَلَّقَ بغصن منها أدخله الله الجنة» اهـ.

عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /١٥٥/ قال: «الناس من شجر شتَّى، وأنا وعلي من شجرة واحدة» قال المناوي: «أخرجه الطبراني» اهـ.

العلامة القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /١٠/ قال: أخرج موفَّق بن أحمد الخوارزمي بسنده عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: لما خلق الله آدم، ونفخ فيه من روحه، عطس، فقال: «الحمد لله».

فأوحى الله إليه: إنك حمدتني، وعزتي وجلالي لولا العبدان اللذان أريد أن أخلقهما، ما خلَقْتُكَ.

قال: إلهي!! أيكونان مني؟؟

قال: نعم يا آدم، ارفع بصرك، وانظر، فنظر، فإذا مكتوبٌ على العرش: لا إله إلا الله، محمد رسول الله هو نبيُّ الرحمة، وعليٌّ مُقيم الحجة».

العلاَّمة الصفوري الشافعي: نزهة المجالس ـ الجزء الثاني ـ ص /٢٤٥/ قال: «وسُئل النبي /ص/ عن شجرة طوبى فقال: أصلها في داري».

ثم سُئل عنها ثانياً فقال: أصلها في دار علي».

فقيل له: إنك قلت أولاً: أصلها في دارك. ثم ثانياً: أصلها في دار علي فقال: داري ودار علي في الجنة في مكان واحد» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة: ص

قال تعالى: ﴿قال: رَبِّ هَبْ لي ملكاً لا ينبغي لأحَدٍ من بعدي إنك أنت الوهّاب﴾ (٣٥).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن، قال: «وروي عن سلمان الفارسي، قال: كنا جلوساً مع أمير المؤمنين بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب. قال: كنت أنا والحسن والحسين (ع)، ومحمد بن الحنفية، ومحمد بن أبي بكر، وعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود الكندي، قال له ابنه الحسن: يا أمير المؤمنين!! إن سليمان سأل ربّه ملكا لا ينبغي لأحدٍ من بعده، فأعطاه ذلك، فهل ملكت مما ملك سليمان بن داؤود؟؟

فقال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنَّ سليمان بن داؤود، سأل الله عزّ وجل المُلْكَ، وأعطاه، وإن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله ﷺ أحَدٌ قبله، ولا يملكه أحد بعده».

فقال الحسن: «نريد أن تُرينا مما فَضَّلَكَ الله تعالى به من الكرامة».

فقال: أفعل، إن شاء الله، وساق الحديث بما فضله الله تعالى به. وفي الحديث: فقال الحسن: يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داؤود كان مُطاعاً بخاتمة، وأمير المؤمنين بماذا يطاع؟؟

فقال عليه السلام: أنا عين الله في أرضه، أنا لِسان الله الناطق في خلقه، أنا

نور الله الذي لا يُطفأ، أنا بابُ الله الذي يؤتى منه، وحجته على عباده، ثم قال: أتحبون أن أريكم خاتَمَ سليمان بن داؤود ؟؟

فقلنا نعم.

فأدخل يده في جيبه، فأخرج خاتماً من ذهب، فصُّه من ياقوتَةٍ حمراء، عليه مكتوب: محمد، وعلي. فقال (ع) أتُريدون أن أريكم سليمان بن داؤود ؟؟

فقلنا نعم.

فقام ونحن معه، فدخل بنا بستاناً ما رأينا أحسن منه، وفيه من جميع الفواكه والأعناب، وأنهاره تجري، والأطيار يتجاوبْنَ على الأشجار، فحين رأته الأطيار، جاءته تُرفرف حوله، حتى توسطنا البستان، فإذا سريرٌ عليه شابٌّ مُلْقىً على ظهره، واضعٌ يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين الخاتم من جيبه، وجعله في إصبع سُليمان، فنهض قائماً وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ووصيَّ رسول ربِّ العالمين؛ أنتَ والله الصِّدِّيقُ الأكبر، والفاروقُ الأعظم، قد أفلح مَنْ تمسَّكَ بك، وقد خاب وخسر مَنْ تَخَلَّفَ عنك، وإني سألتُ الله تعالى بكم أهل البيت، فأعْطيتُ ذلك الملك.

قال سلمان: فلما سمعتُ كلامَ سليمان بن داؤود، لم أتمالكْ نفسي، حتى وقعتُ على أقدام أمير المؤمنين عليه السلام أُقَبِّلُها، وحمدتُ الله تعالى على جزيل عطائه بهدايته لنا إلى ولايته، وولاية أهل البيت الذين أذْهَبَ الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وفعل أصحابي ءما فعلت»، والحديث طويل تقدم بتمامه في «يأجوج وماجوج» من آخر سورة الكهف، وتَقَدَّمتِ الروايات أن خاتم سليمان بن داؤود، وعصا موسى عند الأئمة في قوله تعالى: ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾ من سورة طه» انتهى.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٩٦/ ـ الحديث (١٤٠) قال: أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن الحسن العلوي بسنده عن فاطمة بنت

الحسين، عن أسماء بنت عميس [1]، قالت: كان رسول الله ﷺ يُوحى إليه، ورأسُهُ في حجر علي، فلم يُصَلِّ العصر حتى غَرَبَتْ الشمْسُ، فقال رسول الله: صَلَّيْتَ يا عليُّ؟؟!!

قال: لا.

فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إنَّ عليًّا كان على طاعتك وطاعةِ رسولك، فارْدُدْ عليه الشمس؛ فَرَأَيْتُها غَرَبَتْ، ثم رأيتُها طَلَعَتْ بعد ما غَرَبَتْ» اهـ.

العلَّامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب السابع والأربعون في رَدِّ الشَّمْسِ بعد غروبها) صفحة /١٣٨/ قال: وفي المناقب عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جده الحسين عليهم السلام، قال: لما رجع أبي ﷺ من قتال النهروان، سار في أرض بابل، وحضرت صلاةُ العصر، فقال: هذه أرضٌ مخسوفة، وقد خسفها اللهُ ثلاثاً، ولا يحل لوصيِّ نَبِيٍّ أن يصلِّي فيها»

قال جويرية بن مُسهر العبدي: صلَّى القوم هنا، وَتَبِعْتُ بمئة فارسٍ أمير المؤمنين (ع)، إلى أن قَطَعْنا أَرْضَ بابلَ والشمسُ غَرَبَتْ، فَنَزَلَ وقال: آتِنِ بماء؛ فأتيتُه به فتوضَّأ، وقال: يا جويْرِيَة أَذِّنْ للعصر» فقلت في نفسي: كيف نصلي العصر، وقد غربت الشمس، فَأَذَّنْتُ.

---

(١) أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث الخثعمي ـ صحابية جليلة، أسلمت قديماً قبل دخول النبي /ص/ دار الأرقم بمكة، تزوجها جعفر بن أبي طالب، وهاجرت معه الى الحبشة، فولدت هناك: عبدالله ومحمداً وعوناً. وبعد استشهاد جعفر في وقعة مؤتة عام (٨) هـ تزوجها أبو بكر فولدت له «محمداً» وبعد وفاة أبي بكر تزوجها علي بن أبي طالب، فولدت له: يحيى وعوناً ماتت بعد علي حوالي سنة (٤٠) هـ. وصفها أبو نعيم في الحلية، ج ـ ٢ ـ ص /٧٤/، فقال: هاجرت الهجرتين، وصلت القبلتين، أليفة النجائب، كريمة الحبائب... ومات عنها الوصي علي سيد الأبرار.
(راجع: الأعلام ـ م ـ ١ ـ ص /٣٠٦/ اسد الغابة: ج ـ ٦ ـ النساء ص ـ ١٤ ـ وفدائيون في تاريخ الإسلام ص /٢٢٣/ طبع بيروت ـ ١٩٧٠ ـ م، وغيرهم.

وقال لي: أقمْ. فَأَقَمْتُ، وإذْ أنا في الإقامةِ تَحَرَّكَتْ شَفَتاه، وإذا الشَّمْسُ قد رَجَعَتْ، وَصَلَّينا وراءه، فلما فرغنا من الصلاة، غابَتْ بسرعة كأنها سِرَاجٌ وقعَ في طشتِ ماء، واشتبكتِ النجوم، فالتفت إليَّ وقال: أَذِّنْ للمغرب يا ضَعيفَ اليقين» اهـ.

المحدث أحمد بن حجر الهيثمي المكي: الصواعق المحرقة (الفصل الرابع في نُبَذٍ من كرامات علي (ع))، صفحة /١٢٨/ قال: «ومن كراماته الباهرة أن الشمس ردت عليه، لما كان رأس النبي ﷺ في حجره، والوحي ينزل عليه، وعليٌّ لم يُصَلِّ العصر، فما سُرِّيَ عنه إلا وقد غربت الشمسَ، فقال النبي ﷺ: اللهم!! إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك، فاردُدْ عليه الشمس، فطلعت بعدما غربت»، وحديث رَدِّها صححه الطحاوي، والقاضي في الشفاء، وحَسَّنه شيخ الإسلام أبو زرعة، وتبعه غيره، وردوا على جمع قالوا: إنه موضوع[1]، وزعم فوات الوقت بغروبها، فلا فائدة لردِّها في محل المنع؛ بل نقول: كما أن رَدَّها خصوصيّة، كذلك إدارك العصر الآن أداء خصوصيَّة وكرامة، على أن في ذلك، أعني أن الشَّمْسَ إذا غربت ثم عادت هَلْ يعود الوقت بعودها ترددٌ حكيته مع بيان الـمُتَّجَهِ منه في شرح العباب، في أوائل كتاب الصلاة، قال سبط ابن الجوزي: وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعةٌ من مشايخنا بانعراق أنهم شاهدوا أبا منصور المظَفَّر بن ازدشير القباوي الواعظ، ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمقه بألفاظه، وذكر فضائل أهل البيت، فَغَطَّت سحابَةٌ الشمس، حتى ظنَّ الناس أنها قد غابت، فقام على المنبر وأومأ إلى الشمس وأنشدها:

(١) قال محقق كتاب الصواعق المحرقة عبد الوهاب عبد اللطيف الأستاذ والمساعد بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر «وللسيوطي جزء في تتبع طُرُقِ هذا الحديث سماه «كشف اللبس في حديث رد الشمس» وختمه بقوله: ومما يشهد لصحة ذلك قول الشافعي وغيره: ما أوتي نبيٌّ معجزة، إلا أوتي نبينا نظيرها، أو أبلغ منها، وقد صَحَّ أن الشمسَ حبست ليوشع ليالي قاتل الجبارين، فلا بُدَّ أن يكون لنبينا نظير ذلك، والقول مَبْسوطٌ في ابن كثير، وتنزيه الشريعة» اهـ.

لا تغربي يا شمسُ حتى ينتهي مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك إن اردت ثناءهم أنسيت إذ كان الوقوف لأجله؟
إن كان للمولى وقوفك، فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجله

قالوا« فانجاب السَّحَابُ عن الشمْسِ » انتهى.

قال تعالى: « واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربَّه أني مَسَّنيَ الشيطانُ بنُصْبٍ وعذاب * أرْكُضْ برجلك هذا مُغْتَسَلٌ باردٌ وشراب * ووهبنا له أهلهُ ومثلهم معهم رحمةً منا وذكرى لأولي الألباب﴾ (٤١-٤٣).

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن، قال في ا لحديث الثاني عشر من شرح هذه الآيات: (١٢ ـ شرف الدين النجفي: مما نقل من خط الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله من كتاب « مسائل البلدان » رواه بإسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان، يَرْفَعُهُ إلى جابر بن يزيد الجُعفي، عن رجُل من أصحاب أمير المؤمنين (ع) قال: دخل سلمان الفارسي علي أمير المؤمنين، فسأله عن نفسه، فقال: يا سلمان!! أنا الذي دعوتُ الأمم كلها إلى طاعتي، فكفرت، فَعُذِّبَت بالنار، وأنا خازنها؛ حَقًّا أقول يا سلمان: إنه لا يعرفني أحد حَقَّ معرفتي في الملأ الأعلى. قال: ثم دخل الحسن والحسين فقال: يا سلمان هذان شِنْفا عرش رب العالمين، بهما تُشرقُ الجنان، وأُمُّهما خيرةُ النسوان، أخذ الله على الناس الميثاق بي، فَصَدَّقَ مَنْ صَدَّقَ، وكذب من كذب، ومن كذب فهو في النار، وأنا الحجة البالغة، والكلمةُ الباقية، وأنا سِفْرُ السفراء ».

قال سلمان: يا أمير المؤمنين!! لقد وَجَدْتُك في التوارة كذلك، وفي الإنجيل كذلك، بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفان، والله لولا أن تقول الناس: رحم الله قاتل سلمان، لقلتُ فيك مقالاً تَسْتَبْشِرُ بِهِ النفوس، لأنك حجة الله الذي به تاب الله على آدم، وبه نَجّى يوسُف من الجب، وأنت قصة أيوب، وسبَبُ تغيير نعمة الله تعالى عليه ».

فقال أمير المؤمنين: أتدري ما قصّةُ أيوب، وسبب تغيير نعمة الله عليه؟؟

قال: الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين!!

قال: «لما كان عند الانبعاث للنطق شَكَّ أيوب وبكى، فقال: هذا خطبٌ جليل، وأمر جسيم».

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿يا أيوب!! أتشك في صورةٍ أقَمْتُها أنا﴾؟؟

قد ابتليتُ آدم بالبلاء فوهبتُه له، وصفحتُ عنه بالتسليم بإمرة المؤمنين، فأنت تقول: خطبٌ جليل، وأمر جسيم؟؟

فوعزتي وجلالي لأذيقنَّك من عذابي، أو تتوبَ إليَّ بالطاعة لأمير المؤمنين، ثم أدركته السعادة بي، يعني أنه تاب إلى الله، وأذعن بالطَّاعةِ لأمير المؤمنين» اهـ.

الشيخ الجليل الصَّدوق: أمالي الصدوق (المجلس العاشر) صفحة /٤١/ قال: حدثنا الحسين بن ابراهيم المؤدب بسنده عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (ع): أنا خليفة رسول الله، ووزيره، ووارثه. أنا أخو رسول الله، ووصيُّه، وحبيبه. أنا صفيُّ رسول الله وصاحبه؛ أنا ابن عَمِّ رسول الله وزوج ابنته، وأبو ولده، وأنا سيد الوصيّين، ووصيُّ سيد النبيين؛ أنا الحُجَّةُ العظمى، والآية الكبرى، والمثلُ الأعلى، وبابُ النبي المصطفى، أنا العُروة الوثقى، وكلمَةُ التقوى، وأمينُ الله تعالى ذكره على أهل الدنيا» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٣٩٣/ روى بسنده عن ابن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: «كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب، فلقد رأيتُ من رسول الله ﷺ فيه خصالًا لأن تكون لي واحدةٌ منهنَّ في آل الخطاب أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس. كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفرٍ من أصحاب رسول الله فانتهيت إلى باب أم سلمة، وعليٌّ قائمٌ على الباب، فقلنا: أردنا رسول الله ﷺ.

فقال: يخرج إليكم، فخرج رسول الله، فسرنا إليه، فاتكأ على علي بن أبي طالب، ثم ضرب بيده على منكبه ثم قال: إنك مخاصم تخاصم؛ أنت أول المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيام الله، وأوفاهم بعهده، وأقسَمُهُمْ بالسّويّة، وأرأفهم بالرعيَّة، وأعظمهم رزيَّة، وأنت عاضدي، وغاسلي، ودافني، والمتقدم إلى كل شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي كافراً، وأنت تتقدمني بلواء الحمد، وتذود عن حوضي» اهـ.

الحافظ الهيثمي: مجمع الزوائد [1] ـ الجزء التاسع، صفحة /١٨٤/ قال: وعن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين شنفا العرش وليسا بمعلّقين؛ وأنَّ النبيَّ قال: إذا استقرَّ أهل الجنة في الجنة قالت الجنة: يا رب!! وعدتني أن تزينني بِرُكْنَيْنِ من أركانك.

قال: ألم أزينك بالحسن والحسين؟؟

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط» اهـ.

العلامة عبد الرؤوف المناوي: فيض القدير ـ الجزء الثالث، صفحة /٤١٥/: «الحسن والحسين شنفا العرش وليسا بمعلقين» [2] قال المناوي: أخرجه الطبراني في الأوسط عن عقبة بن عامر ـ عن النبي صلّى الله عليه وآله.

محمد بن عيسى الترمذي: صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٩٧/ [3] روى بسنده عن عمران بن حُصين، قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً واستعمل عليهم

(١) قال صاحب الأعلام: المجلد الرابع ـ صفحة /٢٦٦/: هو: علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي أبو الحسن نورالدين ـ المصري ـ القاهري. حافظ، له كتب وتخاريج في الحديث، منها: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ـ عشرة أجزاء. وترتيب الثقات لابن حبان» أقول: وله غيرهما، ولد في القاهرة سنة (٧٣٥) هـ، وفيها توفي سنة (٨٠٧) هـ. شافعي المذهب.

(٢) أورد في الشرح عن الديلمي أنه قال: يعني بمنزلة الشَّنْفَيْنِ من الوجه، والشنف القرط المعلق في الوجه أي الأذن، والمراد، أحدهما عن يمين العرش، والآخر عن يساره» اهـ.

(٣) مطبعة بولاق ـ مصر عام (١٢٩٢ هـ).

عليّ بن أبي طالب (ع)، فمضى في السريّة، فأصاب جارية، فأنكروا عليه، وتعاقد أربعةٌ من أصحاب رسول الله، فقالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع علي، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدؤوا برسول الله، فسلّموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمتِ السريّة، سلّموا على النبيِّ، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله!! ألم تَرَ إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا؟؟

فأعرض عنه رسول الله ﷺ. ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه. ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل رسول الله، والغضبُ يُعْرَفُ في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟؟ ما تُريدون من علي؟؟ ما تريدون من علي؟؟.

إن عليًّا مني وأنا منه، وهو وليُّ كل مؤمن بعدي» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (المودة الثالثة في فضائل أمير المؤمنين علي (ع) صفحة /٧١/)، قال: «حذيفة قال: علي خير البشر، ومن أبى فقد كفر».

«جابر رفعه، علي خير البشر من شَكَّ فيه فقد كفر» اهـ.

قال تعالى: ﴿قُلْ هو نبأٌ عظيم * أنتم عنه معرضون﴾ (٦٧ و ٦٨).

الفيض الكاشاني: الصافي، قال في شرح الآيتين: ﴿قُلْ هو نبأ عظيم. أنتم عنه معرضون﴾ قيل: أي ما أنبأكم به، وقيل: ما بعده من نبأ آدم؛ والقمي: يعني أميرَ المؤمنين عليه السلام. وفي البصائر عن الباقر عليه السلام: هو والله أمير المؤمنين. وعن الصادق، النبأ: الإمامة» اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: الروضة المختارة، (القصائد السبع العلويات)، طبعة أولى /١٩٧٢ م/، صفحة /١٥٥/ قال مخاطباً أمير المؤمنين عليًّا (ع):

يا أيُّها النبأ العظيمُ فمهتدٍ في حُبِّه، وغواةُ قومٍ ضُلَّلُ

يـا أيُّهـا النـارُ التي شَـبَّ السَنـاً ... منهـا لموسى، والظلامُ مُجَلِّـلُ[1]
يا فلك نوحٍ، حَيْثُ كـلِ بسيطـةٍ ... بحرٌ يمورُ، وكـل بحرٍ جـدولُ
يـا وارث التـوراة والإنجيـل والـ ... ـفُرقان، والحِكَـمَ الَّتي لا تُعْقـل[2]
لولاك مـا خُلِـقَ الزَّمـانُ ولا دجـا ... غِـبَّ ابتلاج الفجـر لَيْـلٌ أَلْيَـلُ

... الخ

قال تعالى: ﴿قال: يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديَّ استكبرت أم كنت من العالين﴾ (٧٥).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان، في تفسير هذه الآية، قال: «ابن بابويه بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: كناجلوساً عِنْدَ رسول الله ﷺ إذ أقبلَ إليه رجل، فقال: يا رسول الله!! أخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ لإبليس: ﴿استكبرت أم كنت من العالين﴾، من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة؟؟

فقال رسول الله ﷺ: أنا، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، كنا في سرادق العرش نسبح الله فسبحت الملائكة بتسبيحنا، قبل أن يخلقَ الله آدم بألفي عام، فلما خلق الله عزَّ وجلَّ آدم، أمر الملائكةَ أن يَسْجُدُوا له، ولم يؤمروا بالسجود إلا لأجلنا فَسَجَدَ الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس، أبى أن يسجد، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿يا ابليس!! ما منعك أن تسجد لما خلقتُ بيديَّ، استكبرتَ أم كنتَ من العالين﴾؟؟.

قال: من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماؤهم في سرادق العرش؟؟

فنحن باب الله الذي يؤتى منه، بنا يهتدي المهتدون، فمن أحبنا أحبَّه الله

---

(١) مُجَلِّلُ: يُغَطِّي بِظُلْمَتِهِ الكون.

(٢) الحكمة ما أخذه عن رسول الله من علوم لا يعقلها أي لا يعرفها سواه.

وأسكنه جنته، ومن أَبْغَضَنا أبغضه الله، وأسكنه ناره، ولا يحبنا إلا مَنْ طابَ مولده».

قال البحراني: «روى هذا الحديث ابن بابويه في كتاب «بشارات الشيعة» بإسناده عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ الحديث بعينه».

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الحادي عشر، صفحة /٢٠٤/، نَقَلَ بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مَدينَةُ الحكمة، وعليٌّ بابها، فمن أراد الحكمة فَلْيَأْتِ الباب» اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: الجزء الثالث (الباب المكمل للمائة) صفحة /٢٠٣/ قال: ومن خطبته عليه السلام (أي من خُطْبَةٍ لأمير المؤمنين علي): «نحن الشعائر والأصحاب، والخزنة والأبواب، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سُمِّي سارقا» اهـ.

المصدر السابق: الجزء الأول (الباب الثالث)، صفحة /٢١/ «وقال علي بن الحسين: «نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه، وتراجمة وحْيِهِ، ونحن أركان توحيده وموضع سره» اهـ.

المحبُّ الطبري: ذخائر العقبي (باب) «ذكر ما جاء في الحث على حُبِّهِمْ والزجر عن بغضهم» صفحة /١٨/، قال: «وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ البيت فهو منافقٌ» أخرجه أحمد في المناقب»

وعن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمنٌ تقيٌّ، ولا يبغضنا إلا منافقٌ شقي، أخرجه الملا» اهـ.

أمير المؤمنين علي: نهج البلاغة ـ الجزء الثاني ـ الخطبة ـ ١٢٦ ـ ص /٩ و١٠/ قال يخاطب الأحنف بن قيس، ويذكر ما سوف ينزل بالبصرة من الدمار

في ثورة العبيد: يا أحنف كأني به[1] وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبارٌ، ولا لجَبٌ، ولا قَعْقَعَةُ لجُم، ولا حَمْحَمَةُ خيل، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام.. وَيْلٌ لِسِكَكِكُمُ العامرة، والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النُّسور، وخراطيم كخراطيم الفيلة من أولئك الذين لا يُنْدبُ قَتْلُهُم، ولا يُفْتَقَدُ غائبهُمْ، أنا كابٌّ الدنيا لوجْهها، وقادِرُها بِقَدْرِها وفاطرُها بعيْنها» الخطبة...

(١) قاد ثورة العبيد الكبرى ضد الظلم والاستغلال علي بن محمد سنة (٢٥٥) هـ، وظلت نار الثورة ملتهبة حتى عام (٢٧٠) هـ، حيث قتل قائدها، وبمقتله على يد الموفَّق العباسي شقيق الخليفة المعتمد تناثرت الثورة...
وبين كلام أمير المؤمنين عن البصرة وخرابها على أيدي العبيد مئتا عام.
(اقرأ ثورة العبيد في الإسلام ـ طبع دار الآداب ـ بيروت).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الزمر

قال تعالى: ﴿قُلْ: هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ (٩).

الحافظ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل: الجزء الثاني ـ الحديث (٨٠٥) صفحة /١١٦/ قال: أخبرنا أبو بكر الحارثي بسنده عن جابر عن أبي جعفر في قول الله تعالى ﴿هل يستوي الذين يعلمون﴾ ـ الآية ـ قال: الذين يعلمون نحن ﴿والذين لا يعلمون﴾ عدونا » إنما يتذكر أولو الألباب: شيعتنا » اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث (٨٠٦) قال: وفي العتيق: أخبرنا سعيد، عن أبي سعيد البلخي بسنده عن مقاتل، عن الضحاك عن ابن عباس في قوله: ﴿هل يستوي الذين يعلمون﴾، قال: يعني بالذين يعلمون عليًا وأهل بيته من بني هاشم، ﴿والذين لا يعلمون﴾ بني أُميَّة، « وأولو الألباب شيعتهم » (أي شيعة أهل البيت) اهـ.

العلامة القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني ص /٨٩/ (المودة الرابعة عشرة) قال: « عن أبي عبدالله الحافظ بسنده عن أبي الخير البحتري، قال: رأيت أمير المؤمنين عليًا (ع) على منبر الكوفة وعليه مدرعة رسول الله ﷺ، معتمداً بسيفه، ومعماً بعمامته، وفي إصبعه خاتمه ﷺ، فقعد على المنبر، وكشف بطنه فقال: سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين الجوانح مني علماً جمًّا، هذا سِفْطُ العلم، هذا لُعابُ رسول الله /ص/ في فمي، هذا ما زقَّني رسول الله زَقًّا زقًّا، والله، لو ثُنيتْ ليَ الوسادةُ لأفتَيْتُ أهلَ التوراة بتوراتهم، وأهلَ الإنجيل بإنجيلهم حتى

تنطق التوراةُ والإنجيلُ فيقولان: صَدَقَ عليٌّ، قد أفتاكم بما أُنْزِلَ فينا، وأنتم تَتْلون الكتابَ أفَلا تَعقلون؟؟» اهـ.

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا رَجُلًا فيه شركاءُ متشاكسون وَرَجُلًا سَلَمًا لرجل هَلْ يَسْتويان مَثَلًا الحمدُ للهِ بل أكثرهم لا يعلمون﴾ (٢٩).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان. نقل في تفسير هذه الآية عن: «ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني بسنده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أمير المؤمنين في خطبته ذكر فيها أسماء له من القرآن، قال: «وأنا السلم لرسول الله ﷺ، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿رجلًا سلماً لرجل﴾ اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: معاني الأخبار ـ الناشر: دار المعرفة، لبنان ـ بيروت، طبع عام ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م صفحة /٥٨ـ٦٠/ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن إسحق الطالقاني بسنده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (ع)، قال خطب أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب بالكوفة بعد مُنْصَرِفِهِ من النهروان.... فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على الرسول، وذكر ما أنعم الله على نبيِّه وعليه، ثم قال: لولا آيةٌ في كتاب الله ما ذكرتُ ما أنا ذاكره في مقامي هذا، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ (الضحى: (١).

«اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تُحْصَى، وفضلك الذي لا يُنسى. يا أيها الناس!! إنه بلغني ما بلغني[1]؛ وإني أراني قد اقترب أجلي، وكأني بكم وقد جهلتم أمري، وإني تاركٌ فِيكم ما تركه رسول الله ﷺ: كتاب الله، وعترتي، وهي عترة الهادي إلى النجاة، خاتم الأنبياء، وسيد النجباء، والنبي المصطفى».

(١) بلغه أن معاوية يسبه ويقتل أصحابه.

يا أيها الناس!! لعلكم لا تسمعون قائلًا يقول مثل قولي بعدي إلا مُفْتَرٍ ؛ أنا أخو رسول الله، وابن عمه، وسيف نقمته، وعماد نصرته، وبأسه وشدته، أنا رحى جهنم الدائرة، وأضراسُها الطاحنة، أنا مُوتِمُ البنين والبنات، أنا قابضُ الأرواح، وبأسُ الله الذي لا يردُّه عن القوم المجرمين، أنا مُجَدِّلُ الأبطال، وقاتلُ الفرسان، ومُبيرُ من كفر بالرحمن، وصهر خير الأنام؛ أنا سيد الأوصياء، ووصيُّ خير الأنبياء، أنا باب مدينة العلم، وخازن علم رسول الله ووارثه، وأنا زوج البتول سيدة نساء العالمين فاطمة التقيّة النقيّة، الزكيّة، البَرَّة، المهديّة حبيبة حبيب الله، وخير بناته وسلالته، وريحانة رسول الله، سبطاه خير الأسباط، وولداي خير الأولاد، هل أحد ينكر ما أقول؟؟ أين مسلمو أهل الكتاب؟؟.

أنا اسمي في الإنجيل «اليّا» وفي التوراة «بريء» وفي الزبور «أري» وعند الهند «كبكر» وعند الروم «بطريسا» وعند الفرس «جبتر» وعند الترك «بثير» وعند الزنج «حيتر» وعند الكهنة «بويىء» وعند الحبشة «بثريك» وعند أمي «حيدرة»، وعند ظئري «ميمون» وعند العرب «علي»، وعند الأرمن «فريق» وعند أبي «ظهير»(★)، ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء، احذروا أن تُغلبوا عليها، فتضلوا في دينكم، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إن الله مع الصادقين﴾(١) أنا ذلك الصادق، وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين﴾(٢) أنا ذلك المؤذن، وقال:

(★) السيد عبد الحسين ابراهيم: وسيلة النجاة - ج -١- ص -٢٤٣- ط -١- ١٩٨٣ - (منشورات دار ومكتبة الهلال - بيروت) قال: «لما برز مرحبٌ لعليٍّ سأله عن أسمائه، فقال علي: «اسمي في التوراة «كركيا»، وفي الإنجيل «آليا»، وفي القرآن «عليا» اهـ.

(١) قال مصحح الكتاب (علي أكبر الغفاري): «كذا، وليست في المصحف هكذا، ولعله مضمون مأخوذ منه».

(٢) الأعراف: ٤٣.

« وأذانٌ من الله ورسوله »[1] فأنا ذلك الأذان، وأنا المحسن، يقول الله عزّوجلَّ: ﴿إن الله مع المحسنين﴾[2] وأنا ذو القلبُ، يقول الله: ﴿إن في ذلك لذكري لمن كان له قلب﴾[3] وأنا الذاكر، يقول الله عزَّ وجل: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعودا وعلى جنوبهم﴾[4]، ونحن أصحاب الأعراف: أنا، وعمي، وأخي، وابن عمي، والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب، ولا يدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾[5] وأنا الصهر: يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾[6]، وأنا الأذن الواعية، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وتعيها أذنٌ واعية﴾[7] وأنا السلم لرسوله، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ورجُلًا سلماً لرجل﴾[8]، ومن ولدي مهديُّ هذه الأمة، ألا وقد جُعِلْتُ مِحْنَتَكُمْ؛ ببغضي يُعرَفُ المنافقون، وبمحبتي امتحن الله المؤمنين؛ هذا عَهْدُ النبي الأمي إليَّ: أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق »، وأنا صاحب لواء رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة، ورسول الله فَرَطي، وأنا فَرَطُ شيعتي، والله لا عطش مُحبِّي، ولا خاف وَلِيِّي، وأنا وليُّ المؤمنين، والله وليي، حسب مُحبيَّ أن يُحبُّوا ما أحَبَّ الله، وحَسْبُ مُبغضيَّ أن يبغضوا ما أحَبَّ الله » الخطبة...

قال جابر: سنأتي على تأويل ما ذكر من أسمائه. أما قوله: أنا اسمي في

(١) التوبة: ٣.
(٢) العنكبوت: ٦٩.
(٣) ق: ٣٦.
(٤) آل عمران: ١٨٨
(٥) الأعراف: ٤٤.
(٦) الفرقان: ٥٦.
(٧) الحاقة: ١٢.
(٨) الزمر: ٢٩.

حاشية. قال محقق الكتاب: « جيتر » وفي بعض النسخ « جبير، وجَنْتر، وجيتر »، وفي بعض النسخ « جبتَر وتبْريك »، وفي بعض النسخ « تبريك » اهـ.

الإنجيل « اليا » فهو عليٌّ بلسان العرب. وفي التوراة « بريء » قال: بريء من الشرك، وعند الكهنة « بويئ »، هو من تَبَوَّأ مكانا عالياً، وَبَوَّأ غيره مكانا، وهو الذي يبويء الحق منازله ويبطل الباطل ويفسده، وفي الزبور « أريَّ » وهو السبع الذي يدق العظم، ويفرس اللحم، وعند الهند « كبكر »، قال: يقرؤون في كُتُبٍ عندهم فيها ذكر رسول الله، وذكر فيها أن ناصره « كبكر » وهو الذي إذا أراد شيئاً لجَّ فيه، ولم يفارقه حتى يبلغه. وعند الروم « بطريسا »، قال: هو مختلس الأرواح، وعند الفرس « جبتر » وهو البازي الذي يصطاد، وعند التُّرْكِ « بثير » قال: هو النمر الذي إذا وضع مخلبه في شيء هتكه. وعند الزنج « حيتر » قال: هو الذي يقطع الأوصال، وعند الحبشة « بثريك » قال: هو المدمر على كل شيء أتى عليه وعند الأرمن (فريق) وهو الجسور الذي يهابه الناس، وعند أمي « حيدرة » قال: هو الحازم الرأي الخبير، النقَّاب، النظَّار في دقائق الأشياء إلى تمام التفسير » فراجع.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١١٨ و١١٩/ ـ الحديث (٨٠٧) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي بسنده عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن علي (ع) في قوله تعالى: ﴿ورجلًا سلماً لرجلٍ﴾ قال: أنا ذلك السَّلَم لرسول الله ﷺ » اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث (٨٠٨) قال: « وبه حدثنا أبو أحمد، قال: محمد بن عبد الرحمن بن بسطام بسنده عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر قال: الرجل السالم (كذا) للرجل: علي وشيعته » اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث (٨٠٩) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن قتادة، عن عطاء عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً رجُلا فيه شركاء﴾ فالرجل هو: أبو جهل، والشركاء: آلهتهم التي يعبدونها، كُلُّهُمْ يَدَّعيها، يزعم أنه أولى بها. « ورجلا » يعني عليًا (سالماً) يعني: سلماً دينه لله

يعبده وحده، لا يعبد غيره « هل يستويان مثلا » في الطاعة والثواب »[1] اهـ.

قال تعالى: ﴿والذي جاء بالصِّدْق وصدق به أولئك هم المتقون﴾ (٣٣).

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٦٩/ ـ الحديث (٣١٧)، قال: « أخبرنا علي بن الحسين بسنده عن عمر بن سعيد، عن ليث، عن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿والذي جاء بالصدق وصَدَّقَ به﴾، قال: جاء به محمد صلّى الله عليه وآله، وَصَدَّق به: علي بن أبي طالب (ع)[2] اهـ.

جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، في آخر تفسير الآية الكريمة قال: وأخرج ابن مردويه، عن أبي هريرة، والذي جاء بالصدق، قال: رسول الله ﷺ، وَصَدَّق به، قال: « علي بن أبي طالب » اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٢٠/ ـ الحديث (٨١٠) قال: « حدثنا السيد أبو منصور ظفر بن محمد الحسيني بسنده عن علي بن القاسم بن مجاهد عن أبيه، في قوله تعالى: ﴿والذي جاء بالصدق وصَدَّقَ به﴾ قال: ﴿الذي جاء بالصدق رسول الله، والذي صَدَّق به علي﴾ اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث (٨١٥)، قال: « أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي بسنده عن أبي الطفيل، عن علي، قال: الذي جاء بالصدق رسول الله، وَصَدَّقَ به أنا والناس كلهم مكذبون كافرون غيري وَغَيْرُهُ[3].

---

(١) العلامة الفيض الكاشاني: الصافي في تفسير القرآن، قال في تفسير هذه الآية: « وقريء سالماً ». اهـ.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ورواه عن جماعة من أهل التفسير بطرقه كما في كفاية الكنجي صفحة /٢٣٣/، وأورده القرطبي في تفسيره ج ـ ١٥ ـ صفحة /٢٥٦/، وأبو حَيَّان الأندلسي في « البحر المحيط »، ج ـ ٧ ـ صفحة /٤٢٨/ عن مجاهد.

(٣) وأورد الحاكم أربعة أحاديث أخرى في هذا السياق، فراجع.

قال تعالى: ﴿وإذا ذكر الله وحده اشمأزَّت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر مَنْ دونه إذا هم يستبشرون (٤٥).

العلامة البحراني: البرهان، قال: روى محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم بسنده عن زرارة، قال: حدثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالًا، قال: سألتُ أبا عبد الله عن قول الله عزَّ وجل: ﴿وإذا ذكر الله وحده اشْمأزَّتْ قلوبُ الذين لا يؤمنون بالآخرة. وإذا ذكر الذين لم يأمر اللهُ بطاعتهم إذا هم يستبشرون﴾ (١).

وعن سعد بن عبد الله بسنده عن حبيب بن معلّى الخثعمي، قال: ذكرتُ لأبي عبد الله ما يقول أبو الخطاب.

فقال: أجل، قُلْ لي ما يقول.

قال: في قول الله عزَّ وجلَّ: «﴿وإذا ذكر الله وحده﴾ إنه أمير المؤمنين، ﴿وإذا ذكر الذين من دونه﴾: فلان وفلان».

قال أبو عبد الله: من قال هذا فهو مشركٌ بالله عزَّ وجل ثلاثاً، إنا إلى الله منهم بريء ثلاثاً؛ بل عنى الله بذلك نفسه».

قال: فالآية الأخرى التي في «حم» قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ذلك بأنه إذا دُعيَ الله وحده كفرتم﴾، ثم قلت: زعم أنه يعني بذلك أمير المؤمنين (ع).

قال أبو عبد الله: من قال هذا فهو مشركٌ بالله ثلاثاً، أنا إلى الله منهم بريء ثلاثاً، بل عنى بذلك نفسه، بل عنى الله بذلك نفسه ثلاثاً».

وعن محمد بن العباس، قال: حدثني محمد بن الحسين بسنده عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: سمعت «صامتاً» بياع الهروي، قال: وسأل أبا جعفر عن المرجئة.

---

(١) اورد بعد يستبشرون، فإنها نزلت في: فلانٌ وفلان وفلان، اهـ.

فقال: « صَلِّ معهم، واشهد جنائزهم، وعُدْ مرضاهم، ولا تستغفر لهم، فإنا إذا ذكرنا عندهم اشمأزَّتْ قلوبهم وإذا ذكر الذين من دوننا إذا هم يستبشرون ».

ويُعَلِّق العلَّامة السيد هاشم البحراني على ما أورده عن أبي الخطاب فيقول: « أبو الخطاب غلا في آخر عمره، ولهذا قال ما قال، والصحيح روايته الأولى التي رواها زرارة » انتهى [1].

المحب الطبري (أبو جعفر احمد بن عبد الله) ﷺ: « يا أيها الناس!! أوصيكم بحُبِّ ذي قَرْنيها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب، فإنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق، من أحبَّهُ فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني » قال المحب: « أخرجه أحمد في المناقب » اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٣٢/ قال: « وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قالت: خرج علينا رسول الله عشيَّةَ عَرَفَة فقال: إن الله تعالى باهى بكم، وغفر لكم عامة، ولعليٍّ خاصَّة؛ وإني رسول الله إليكم غير محابِ لقرابتي، هذا جبريل يخبرني: أن السعيد حَقَّ السعيد من أَحَبَّ عليًّا في حياته وبعد موته، وأن الشقيَّ كل الشقي مَنْ أبغض عليًّا في حياته وبعد موته » قال ا لهيثمي: « رواه الطبراني » اهـ.

العلامة القندوزي ـ الجزء الثاني، صفحة /٧٤/: « عمر بن الخطاب، رفعه: لو انَّ البحر مداد، والرياض أقلام، والأنس كُتَّاب، والجن حسَّاب، ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن، قال لعلي » اهـ.

---

(١) قال الجنابذي في تفسيره « بيان السعادة »، قال القمي: نزلت في « فلان وفلان »، وعن الصادق أنه سئل عنها فقال: إذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر بطاعته من آل محمد ﷺ اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة، وإذا ذكر الذين لم يأمر بطاعتهم إذا هم يستبشرون » اهـ.

قال تعالى: ﴿أن تقول نفسٌ يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله﴾ (٥٦).

العلامة البحراني: البرهان ـ الحديث العاشر في تفسير هذه الآية: « ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد بسنده عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع) في خطبة: « أنا الهادي، وأنا المهدي، وأنا المهتدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين، وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كل ضعيف، ومأمن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى، وكلمة التقوى، وأنا عين الله، ولسانه الصادق، ويده، وأنا جنب الله الذي يقول: « أن تقول نفسٌ يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله »، وأنا يَدُ الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حِطَّةٍ، مَنْ عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه، لأني وصيٌّ نبيه في أرضه، وحجته على خلقه لا ينكر هذا إلا رادٌّ على الله ورسوله »[1].

« وعنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (ع) » قال: إن أمير المؤمنين (ع) قال: « أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسانه الناطق، وعين الله، وأنا جنب الله، وأنا يد الله » انتهى ما أورده البحراني.

الشيخ المفيد: الاختصاص، صفحة /٢٤٨/ قال: روى علي بن عباس، عن صالح بن حمزة، عن الحسن بن عبد الله قال: خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال فيما يقول: أيها الناس!! سلوني قبل أن تفقدوني.

أيها الناس!! أنا قلب الله الواعي، ولسانه الناطق، وأمينه على سره، وحجته على خلقه، وخليفته على عبادِه، وعينه الناظرة في بريته، ويده المبسوطة بالرأفة

---

(١) وروى هذه الخطبة الشيخ المفيد في « الاختصاص » صفحة /٢٤٨/ وقد نقلناها عنه سابقاً.

والرحمة، ودينه الذي لا يُصَدِّقُني إلا مَنْ مُحِض الإيمان محضاً، ولا يكذبني إلا من محض الكفر محضاً » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٦٧/ ـ الحديث (٩٧) قال: وبإسناده عن علي (ع) أنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إنك قسيم النار، وإنك تقرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب » اهـ.

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثاني، صفحة /٥١/ روى بسنده عن أبي هريرة قال: رأيتُ معاذ بن جبل يُديم النظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: مالك تُديم النظر إلى علي كأنك لم تَرَهُ؟؟

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « النظر الى وجه عليٍّ عبادة » اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٥٥/ قال: « وعن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي (ع): « أنت الصِّدِّيقُ الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل: وفي رواية: وأنت يعسوب الدين » قال الطبري: خرجهما الحاكمي » اهـ.

الإمام محمد الرازي فخر الدين[1]: تفسيره الكبير، في آخر تفسير قوله تعالى: ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾ قال الْفَخْرُ

(١) عرَّفه صاحب الأعلام: المجلد ـ ٦ ـ ص /٣١٣/ فقال: هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبدالله فخرالدين الرازي: الإمام المفسر أَوْحَدُ زمانه في: المعقول والمنقول وعلوم الأوائل ـ قرشي النسب أصله من طبرستان، ولد في الري سنة ٥٤٤ هـ، فنسب إليها، رحل إلى خوارزم، وما وراء النهر وخراسان وتوفي في (هراة) سنة ـ ٦٠٦ ـ هـ. وكان الناس شديدي الإقبال على كتبه يتدارسونها في حياته ـ شافعيَّ المذهب، يتقن الفارسية، تصانيفه تربو على العشرين، من أهمها: مفاتيح الغيب في تفسير القرآن الكريم، ولوامع البينات في شرح اسماء الله تعالى والصفات.. الخ.
(وراجع: لسان الميزان: ج ـ ٤ ـ ص /٤٢٦/ وغيره..

الرازي: « وأما عليٌّ ـ كرم الله وجهه ـ فيُروى أن واحداً من محبيه سرق، وكان عبداً أسود، فأُتي به إلى علي عليه السلام، فقال له: أسَرَقْتَ؟؟

قال: نَعَمْ.

فقطع يده، فانصرف من عند علي (ع) فلقيه سلمان الفارسي، وابن الكوا؛ فقال ابن الكوا: من قطع يدك؟؟

فقال: أمير المؤمنين، ويعسوب المسلمين، وختن الرسول، وزوج البتول».

فقال: قطع يدك وتمدحه؟؟

فقال: « ولم لا أمدحه، وقد قطع يدي بحق، وخلصني من النار »؟؟

فسمع سلمانُ ذلك، فأخبر به عليًّا عليه السلام، فدعا الأسود، ووضع يده على ساعده، وغطاه بمنديل، ودعا بدعوات، فسمعنا صوتاً من السماء: إرفع الرداء عن اليد، فرفعناه، فإذا اليد قَدْ برئت بإذن الله تعالى، وجميل صنعه» اهـ.

ابن سعد: الطبقات الكبرى ـ الجزء الخامس (ترجمة مروان بن الحكم) صفحة /٤٣/ قال: « وقد قال عليُّ بن أبي طالب له يوماً، ونظر إليه: « ليحملنَّ رأية ضلالة بعد ما يشيب صدغاه، وله إمرةٌ كَلَحْسَةِ الكلبِ أَنْفَه »[1] اهـ.

العلامة القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب الخامس والتسعون) قال: « في المناقب عن أبي بَصير، عن جعفر الصادق (ع) قال: قال أمير المؤمنين علي سلامُ الله عليه في خطبته: « أنا الهادي، وأنا المهتدي » (إلى قوله): « وأنا

(١) بويع مروان بالخلافة يوم الاثنين للنصف من ذي القعدة سنة أربع وستين، وكانت في هلال شهر رمضان سنة خمس وستين وكان يومئذ ابن أربع وستين سنة، ولم تتجاوز ولايته ثمانية أشهر، ويقال: ستة أشهر.

جنب الله الذي يقول الله تعالى فيه: ﴿أن تقول نفسٌ ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله﴾ » الخ.

العلامة الصفوري الشافعي: نزهة المجالس - ج - ٢ - ص /٢٠٧/ قال: « قال عمر بن الخطاب أشهد على النبي /ص/ أنه قال: لو وُضِعَت السماوات السبع والأرضون السبع في كِفَّةٍ، ووضع إيمان علي في كِفَّةٍ لرجح إيمان علي.

وقال النبي: من أراد أن ينظر الى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى ابراهيم في حلمه، وإلى موسى في زهده، وإلى محمد في بهائه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب ذكره ابن الجوزي.

وفي حديث آخر ذكره الرازي في تفسيره: من أراد أن يرى آدم في علمه، ونوحاً في طاعته، وابراهيم في خلته، وموسى في قربه، وعيسى في صفوته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة غافر

قال تعالى: ﴿الذين يحملون العَرْشَ وَمَنْ حوله يُسَبِّحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وَسِعْتَ كُلَّ شيء رحمةً وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وَقِهِمْ عذاب الجحيم * ربنا وأدخلهم جَنَّاتِ عدنٍ التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجِهم وذُرِّياتهم إنكَ أنت العزيز الحكيم * وَقِهِمُ السيئاتِ وَمَنْ تق السَّيئاتِ يومئذٍ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم﴾ (٧ و٩).

محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد بن مالك بسنده عن: محمد بن مسلم، قال: سمعتُ أبا جعفر يقول في قول الله عز وجَلَّ ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله﴾ قال: يعني: محمداً، وعلياً، والحسن والحسين (ع)، ونوح، وابراهيم، وموسى، وعيسى. يعني هؤلاء حول العرش.

وعنه: بسنده عن جابر عن أبي جعفر: الذين يحملون العرش ومن حوله: يعني رسول الله والأوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله: يعني الملائكة «يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا» يعني: شيعة آل محمد ـ الحديث.

ابن عساكر (علي بن الحسن ـ شافعي المذهب [1]): تاريخ دمشق الكبير: الجزء

(١) ابن عساكر هو: علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم الدمشقي، ثقة الدين، مؤرخ، حافظ، رحّالة كان محدث الديار الشامية ولد في دمشق سنة (٤٩٩) هـ، ورافق السمعاني ـ صاحب الأنساب ـ في رحلاته توفي في دمشق عام (٥٧١) هـ، له تاريخ دمشق الكبير المعروف بتاريخ

(٥٣) الصفحة الأولى (ترجمة محمد بن منصور)، قال: أنبأنا أبو الحسن الفرضي بسنده عن أبي ظبيان، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الملائكة صَلَّتْ عليَّ، وعلى عليٍّ سبع سنين قبل أن يُسْلِمَ بَشَرٌ» اهـ.

الحافظ: الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الثاني، صفحة /١٢٤/ - الحديث «٨١٦» قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن أحمد الصوفي بسنده عن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه، قال: قال عليٌّ: لقد مكثت الملائكة سنين وأشهراً لا يستغفرون إلا لرسول الله ولي، وفينا نزلت هاتان الآيتان ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله﴾ إلى قوله: العزيز الحكيم. فقال قومٌ من المنافقين: من كان آباء عليٍّ وذريته (كذا) الذين أنزلت فيهم هذه الآيات؟؟

فقال علي: سبحان الله!! أما من آبائنا: ابراهيم، واسماعيل، واسحق، ويعقوب؟؟ أليس هؤلاء من آبائنا؟؟ اهـ.

المصدر السابق: الحديث «٨١٩» قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن اسماعيل المديني بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: صلت الملائكة عليَّ وعلى علي سبع سنين، وذلك أنه لم تُرْفَعْ شهادة أن: لا إله إلا الله، إلا مني ومن علي» اهـ.

المصدر السابق: الحديث «٨٢٠» قال: أخبرنا أبو القاسم القرشي بسنده عن أبي رافع قال: صلَّى النبيُّ أول يوم الاثنين وصَلَّتْ خديجة آخر يوم الاثنين، وصلَّى علي يوم الثلاثاء من الغد مستخفياً قبل أن يُصلي مع النبي أَحَدٌ سنين وأَشْهُرا»[1] اهـ.

ابن عساكر، وله غيره (راجع طبقات الشافعية - ج - ٤ - ص /٢٧٣/ والأعلام - م - ٤ - ص /٢٧٣/).

(١) وقد أورد الحاكم حديثين آخرين بأسانيدهما أحدهما عن أبي المعتمر عن أبيه، والثاني عن أبي ظبيان، عن أبي ذر ونَقَلَ محقق الكتاب أحاديث متعددة بأسانيدها في الهامش. فراجع.

قال تعالى: ﴿ذلكم بأنه إذا دُعيَ الله وحده كفرتم وإن يُشْرَكْ به تؤمنوا فالحكمُ للهِ العليِّ الكبير﴾ (١٢).

العلامة البحراني: البرهان في تفسير القرآن، قال: قال شرف الدين النجفي: «وروي عن عمرو بن شُمَّر، عن جابر بن يزيد قال: قال أبو جعفر: ذلكم بأنه إذا دُعي الله وحده كفرتم، وإن يُشْرَكْ به» يعني: بعلي، ﴿تؤمنوا﴾ أي إذا ذُكر إمامٌ غيرُه تؤمنوا ﴿فالحكم لله العلي الكبير﴾ اهـ[1].

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١٠٤ ـ الحديث «١٤٦» قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البَيِّع البغدادي بسنده عن محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة الأنصاري، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم: «لما كان ليلة أُسْرِيَ بي إلى السماء، إذا قَصْرٌ أحْمَرُ من ياقوتٍ يتلألأ، فأُوحيَ إليَّ في علي: أنه سيد المسلمين، وإمامُ المتقين، وقائدَ الغر المحجلين»[2].

العلامة القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب العشرون) صفحة /٨٨ و٨٩/ قال: «الحموييني في فرائد السمطين، والسمعاني في الفضائل بسنديهما عن أبي الزبير المكي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: كان رسول الله ﷺ بعرفات فقال: «يا عليُّ!! ضع كفك بكفي، يا علي، خُلِقْتُ أنا وأنت من شجرة أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تَعَلَّقَ بغصنٍ من أغصانها دخل الجنة».

يا علي!! لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلوا حتى كانوا

---

(١) من ذيل الحديث (١٦) الذي أورده البحراني.

(٢) قال محقق الكتاب أخرجه بهذا السند ابن الأثير الجزري في أسد الغابة، ج ـ ١ ـ صفحة /٦٩/ وج ـ ٣ صفحة /١١٦/، وأخرجه بالإسناد عن عبدالله بن عكيم الجهني الحافظ أبو نعيم الإصبهاني في تاريخ أصبهان؛ ج ـ ٢ ـ صفحة /٢٢٩/ وأخطب خوارزم في مناقبه، صفحة /٢٢٩/ والهيثمي في مجمع الزوائد ـ ج ـ ٢ ـ صفحة /١٢١/، وقال: رواه الطبراني في الكبير» اهـ.

كالأوتار، ثُمَّ أبغضوك لأكبهم الله على وجوههم في النار».

وعن جمع الفوائد، عن أبي ذر، قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ!! من فارقني فارق الله، ومن فارقك يا علي فارقني، للبزار في الإصابة» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٣٩١/، قال: عن ابن عباس، قال: مشيتُ مع عمر بن الخطاب في بعض أزقة المدينة فقال: يابن عباس!! أظن القوم استصغروا صاحبكم إذ لم يولّوه أمورهم.

قلت: والله ما استصغره رسول الله ﷺ إذ اختاره لسورة براءة يقرأها على أهل مكّة».

قال لي: الصواب تقول، والله لسمعتُ رسول الله يقول لعلي بن أبي طالب: من أحبك فقد أحبني، ومن أحبني أحَبَّ اللهَ، ومن أحَبَّ الله أدخله الجنَّة» قال: «أخرجه ابن عساكر» اهـ.

الحافظ الحاكم النيسابوري (شافعي المذهب): مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٢٧/ روى بسنده عن ابن عباس، قال: نظر النبي ﷺ إلى علي عليه السلام فقال: يا علي!! أنت سَيِّدٌ في الدنيا، وسَيِّدٌ في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيبُ الله، وعدوُّك عدوي، وعدوِّي عدوُّ الله، والويلُ لمن أبغضك بعدي قال الحاكم النيسابوري: «صحيح على شرط الشيخين» اهـ.

الشيخ عبد الرحمن الصفوري: نزهة المجالس ـ الجزء الثاني ـ صفحة ـ ٢٠٧ ـ قال: قال ابن عباس: حُبُّ علي بن ابي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب، ولو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله جهنم» اهـ.

المحدث الثقة محمد بن الحسن الصفَّار: بصائر الدرجات الكبرى ـ الجزء الثامن ـ صفحة ـ ٣٩٧ ـ (باب عند الأئمة أسرار الله)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بسنده عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر يقول: «أسر الله سره إلى جبرائيل، وأسره جبرائيل، إلى محمد، وأسره محمد إلى علي، وأسره عليٌّ إلى من شاء واحداً بعد واحد» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة فُصِّلَتْ ـ السَّجْدة

قال تعالى: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ الذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينَّهم أسوأ الذي كانوا يعملون﴾ (٢٦).

العلامة البحراني: البرهان، قال: قال محمد بن العباس حدثني علي بن أسباط بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله قال: قال الله عز وجل: ﴿فلنذيقنَّ الذين كفروا﴾ بتركهم ولاية علي بن أبي طالب ﴿عذاباً شديداً في الدنيا ولنجزينَّهم أسوأ الذي كانوا يعملون﴾ في الآخرة: ـ «ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاءً بما كانوا بآياتنا يجحدون» والآيات: الأئمة عليهم السلام اهـ.

الشيخ المفيد: الاختصاص، صفحة /٢٥٠/ قال: روى ابن سنان عن المفضل بن عمر، قال: قال لي أبو عبدالله: «إن الله تبارك وتعالى تَوَحَّدَ بِمُلْكِهِ، فَعَرَّفَ عباده نفسه، ثم فَوَّض إليهم أمره، وأباح لهم جنته، فمن أراد أن يطهر قلبه من الجن والإنس عَرَّفَهُ ولايتنا، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا».

قال: يا مُفَضَّل!! والله ما استوجب آدمُ أن يخلقه الله بيده، وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي (ع)، وما كَلَّمَ الله موسى تكليماً إلا بولاية علي، ولا أقام عيسى بن مريم آيةً للعالمين إلا بالخضوع لعلي.

ثم قال: مُجْمَلُ الأمر(★): «ما اسْتَأْهَلَ خَلْقٌ من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا» اهـ(١).

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١٤٣/ ـ الحديث «١٨٨»، وهو الحديث المعروف باسم «الأعمش والمنصور» ـ الحديث طويل يقع في خمس عشرة صفحة نأخذ منه موضع الحاجة.

ثم قال (أبو جعفر المنصور): «يا سليمان!! سمعتُ في فضائل علي (ع) أعجب من هذين الحديثين. يا سليمان!! حُبُّ علي إيمانٌ وبغضه نفاق، لا يحب عليًّا إلا مؤمن، ولا يُبغضه إلا كافر» الحديث.

العلامة عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /٦٣/ قال: «حُبُّ علي يأكلُ الذنب كما تأكل النار الحطب» قال المناوي: «أخرجه الديلمي ـ أي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم» اهـ.

العلامة القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثالث والأربعون) صفحة /١٢٦/ قال. «أخرج أبو نُعيم الحافظ، والحمويني، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنات عدن التي غرس فيها قضيباً ربي، فَلْيوالِ عليًّا، وَلْيُوالِ وَلِيَّه، وَلْيَقْتَدِ بالأئمة من ولده من بعده، فإنهم عترتي، خُلقوا من طينتي، ورُزقوا فهماً وعلماً، وَوَيْلٌ للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلَتي، لا أنا لهم الله شفاعتي» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٩٥/ قال: «عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مررتُ بسماء، إلَّا وأهلُها يشتاقون إلى علي بن أبي طالب، وما في الجنة نبيٌّ، إلا وهو يشتاق إلى علي بن أبي طالب» أخرجه الملّا في سيرته» اهـ.

(★) أَجْمَلَ الشَّيْءَ: جَمَعَهُ أو ذكره من غير تفصيل.

(١) العبودية: الطاعة.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة، صفحة /١٨٠/ قال: «ولمبالغة الشافعي فيهم صَرَّحَ بأنه من شيعتهم حتى قيل: كيت وكيت؛ فأجاب عن ذلك بما قدمناه من النظم البديع، وله أيضاً:

آلُ النبيِّ ذريعتي وَهُمُ إليه وسيلتي
أرجو بهم أُعطى غداً بيدي اليمين صحيفتي

قال تعالى: ﴿إن الذين يُلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أَفَمَنْ يُلْقَى في النار خير أم مَنْ يأتي آمناً يوم القيامة... الآية﴾ (٤٠).

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٢٩/ ـ الحديث «٨٢١» قال: «أخبرنا عقيل بن الحسين، بسنده عن مجاهد، عن عبدالله بن عباس في قوله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ يُلْقى في النار خير﴾ ـ يعني الوليد بن المغيرة ـ ﴿أم مَنْ يأتي آمناً يوم القيامة﴾ من عذابِ الله، ومن غضب الله، وهو عليٌّ بن أبي طالب، «اعملوا ما شئتُم» وَعيدٌ لهم» اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: معاني الأخبار (باب معاني أسماء محمد وعلي.. الخ)، صفحة /٥٥ و٥٦/، قال: «حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي بسنده عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: «كان رسول الله ذات يوم جالساً وعنده عليٌّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، فقال: والذي بعثني بالحق بشيراً ما على وجه الأرض خَلْقٌ أَحَبَّ إلى الله عَزَّ وجل ولا أكرم عليه منّا، إن الله تبارك وتعالى شَقَّ لي اسماً من أسمائه، فهو محمود، وأنا محمد؛ وَشَقَّ لك يا عليٌّ اسماً من أسمائه، فهو العليُّ الأعلى وأنت علي، وَشَقَّ لك يا حسن اسماً من أسمائه فهو المحسن وأنتَ حسن، وَشَقَّ لك يا حسين اسماً من أسمائه فهو ذو الإحسان وأنت حسين، وَشَقَّ لك يا فاطمة اسماً من أسمائه فهو الفاطر وأنت الفاطمة، ثم قال ﷺ: اللّهم إني أشهدك، أني سلمٌ لمن سالمهم، وحربٌ لمن حاربهم، ومحبٌّ لمن أحبهم، ومبغضٌ لمن أبغضهم، وَعَدوٌّ لمن عاداهم، ووليٌّ لمن

والاهم، لأنهم مني وأنا منهم» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٨٩/ (ذكر أنه مع النبي في قصره في الجنة) قال: «عن عمر، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعلي: «يا عليُّ!! يدك في يدي تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل» قال المحب: أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي».

«وعنْ أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان، وفي رواية «بلال» مكانُ سلمان، وفي رواية والمقداد» اهـ.

ابن عبد البر القرطبي: الاستيعاب (بهامش الإصابة) الجزء الرابع ـ الكني ـ، صفحة /٥٠٠/ ـ حرف الميم ـ القسم الأوَّلُ: ترجمة «أم مرثد الأسلمية، ويُقال: الغنوية، قال ابن عبد البر: «روت عنها أم خارجة امرأة زيد بن ثابت، أن النبي ﷺ قال يوماً: «يشرف عليكم من هذا الوادي رجل من أهل الجنة» قال: «فأشرف عليهم علي بن أبي طالب» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٤٠٣/ روى: عن علي (ع) أنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن أول خَلْق الله يُكسى يوم القيامة أبي ابراهيم عليه السلام فيكسى ثوبين أبيضين، ثم يُقام عن يمين العرش، ثم أُدعى فأكسى ثوبين أخضرين ثم أقام عن يسار العرش، ثم تُدعى أنت يا علي فتكسى ثوبين أخضرين، ثم تُقام عن يميني، أفما ترضى أن تُدعى إذا دعيت، وتكسى إذا كُسيت، وأن تشفع إذا شُفعت؟؟

قال المتقي: أخرجه الدار قطني في العلل.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢١١/ قال: «وعن علي عليه السلام، قال: لأذودَنَّ بيديَّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايات الكفار والمنافقين، كما يُذادُ غريبُ الإبل عن حياضها» قال: «أخرجه الإمام أحمد في المناقب» اهـ.

الحافظ أبو بكر (أحمد بن علي) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء العاشر، صفحة /٣٥٦/ روى بسنده عن أنس بن مالك، قال: لما حضرت وفاة أبي بكر (وسرد الحديث.. إلى أن قال)، قال أبو بكر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن على الصراط عَقَبَةً لا يجوزها أحد، إلا بجوازٍ من علي بن أبي طالب الحديث» اهـ.

مؤرخ دمشق ـ شمس الدين محمد بن طولون الحنفي = الأئمة الاثنا عشر صفحة ـ ٥٦ ـ طبع بيروت سنة (١٣٧٧) هـ (تحقيق الدكتور المنجد) قال: «وفي الترمذي عن أبي سعيد الخدري، قال: «كُنَّا نعرف المنافقين ببغضهم عليّاً» اهـ.

فهرس السور والآيات والأحاديث

سورة طه

﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾ الإمام أبو جعفر: خرج الإمام وعليه قميص آدم، وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى والرسول يقول: عليٌّ الصديق الأكبر... وفاروق الأمة ٥

﴿رَبّ اشرح لي صدري * وَيَسِّرْ لي أمري﴾ الرسول يقول: إن أخي ووزيري وخليفتي في أهلي... عليُّ بن أبي طالب... ومكتوبٌ على باب الجنَّة: لا إله إلا الله ـ محمد رسول الله ـ عليٌّ أخو رسول الله .. ٧

﴿وإني لغفَّارٌ لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ الإمام أبو جعفر: اهتدى إلى ولاية علي أمير المؤمنين والرسول يقول لعلي:... لن يهتديَ إلى الله مَنْ لم يَهْتَدِ إلى ولايتك ٩

﴿ومن أعْرَضَ عن ذكري فإنَّ له مَعيشَةً ضَنْكاً﴾ الإمام الصادق: «ومن أعرض عن ذكري... قال: يعني ولاية أمير المؤمنين وعن ابن عباس» ونحشره يوم القيامة أعمى.. قال: مَنْ ترك ولاية علي أعماه الله ١١

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بالصلاة واصْطبر عليها﴾ بعد نزول هذه الآية كان الرسول يمر ببيت فاطمة وينادي: السلام عليكم أهل البيت ورحمةُ الله وبركاته ـ الصلاة يرحمكم الله، إنما يُريدُ اللَّهُ ليُذْهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ١٤

﴿قُلْ كُلٌّ متربِّصٌ فستعلمون من أصحابُ الصِّراط السَّويِّ ومن اهْتَدَى﴾ الإمام أبو جعفر: عليٌّ صاحبُ الصِّراط السويِّ ومن اهْتَدى إلى ولايتنا أهل البيت وابن عباس قال: أصحاب الصِّراط السويِّ هو والله محمد وأهْلُ بيته ١٥

سورة الأنبياء

﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نُوحي إليهم فاسْألوا أهْلَ الذكر﴾ الإمام علي يقول: نحن أهل الذكر... وأبو بكر يقول: راقبوا محمداً في أهل بيته ١٩

﴿إن الذين سَبَقَتْ لهم منا الحُسْنَى﴾ قال رسول الله: يا عليُّ فيكم نزلت هذه الآية... وعليٌّ يقول: أنا حُجَّةُ اللَّهِ؛ وأنا خليفة الله؛ وأنا صراطُ الله... وَحُبُّ عليٍّ علامةُ صِحَّةٍ لإيمان المؤمن... وَرَحَى تطحن في بيت علي ٢١

سورة الحج

﴿هذان خصْمان اخْتَصَموا في رَبِّهم﴾ نَزَلَتْ يوم بدر في: عليٌّ وحمزة وعبيدة؛ وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة وعليٌّ قال: نزلت في مبارزتنا يوم بدر ٢٥

﴿إنَّ الله يُدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناتٍ﴾ ابن عباس: الذين آمنوا: عليٌّ وحمزة، وعبيدة. والذين كفروا: عتبة وشيبة والوليد والرسول يقول: سادةُ أهل الجنة: أنا، وحمزة، وعلي، وجعفر، وحسن وحسين ٢٩

﴿وَهُدُوا إلى الطيِّب من القول وَهُدُوا إلى صراط الحميد﴾ قال عليٌّ بن إبراهيم: إلى الولاية... والرسول يقول: من تَوَلَّى عليّاً فقد تولاّني... وعمر بن الخطاب يقول: نَصَبَ رسولُ الله عليّاً عَلَماً فقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ٣٠

﴿وبَشِّر المخبتين الذين إذا ذُكر اللَّهُ وَجلت قلوبُهم﴾ ابن عباس قال: نزلت في عليٍّ وسلمان... والرسول يقول: أنا وعليٌّ حُجَّةُ الله على عباده... وعليٌّ إمام البررة ٣١

﴿الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق﴾ قال أبو جعفر: نَزَلَتْ في رسول الله وعليٍّ... والرسول يقول: لا يؤمن عَبْدٌ حتى أكونَ أحَبَّ إليه من نفسه.. وعترتي أحبُّ إليه من عترته، وبنو عبد المطلب ساداتُ أهْل الجنّة ٣٥

﴿الذين إن مكَّنّاهُمْ في الأرض أقاموا الصلاة﴾ نَزَلَتْ في أهل البيت... والرسول يقول: إني تاركٌ فيكم ما إن أخَذْتُم به لَنْ تضلوا: كتاب الله. وعترتي أهل بيتي.. ومعرفة آل محمد براءةٌ من النار ٣٥

﴿... وبئر معطلة وقصر مشيد﴾ البئر المعطلة: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق... والرسول يقول: عادى الله من عادى عليّاً ٣٧

﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا﴾ عن ابن عباس قال: «واركعوا مع الراكعين»: نزلت في رسول الله وعلي وعائشة تقول: عليٌّ خير البشر ٣٩

سورة المؤمنون

﴿قد أفلح المؤمنون﴾ الإمام موسى بن جعفر: نزلت في رسول الله وفي علي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين.. وابن عمر يقول: أهل البيت لا يُقاسُ بهم أحد ٤٣

﴿أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها السابقون﴾ يقول العقَّاد: وُلد عليٌّ داخل الكعبة، ولم يسجد لصنم.. وكاد يولد مسلمّاً، بل لقد ولد مسلماً والخطيب يقول: إنَّ عليّاً ولد مسلماً على الفطرة... والصحابة يقولون إذا جاء علي: قد جاء خير البرية ٤٤

﴿وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم﴾ علي بن إبراهيم قال: إلى ولاية علي أمير المؤمنين. «وَإنّ الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون» علي يقول: الصراط ولايتُنا ٤٨

﴿قل ربي إما تُرينِّي ما يوعدون﴾ الرسول يقول: لا ترجعوا بعدي كفاراً.. فأقاتلكم أنا أوْ علي... ويقول: ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب.. ويقول: وَيْحُ عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنَّة ويدعونه إلى النار... وأبو بكر سمع رسول الله يقول: أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، حربٌ لمن حاربهم ٤٩

﴿فإذا نفخ في الصور فلا أنسابَ بينهم يومئذٍ﴾ قال رسول الله: كل حَسَبٍ ونَسَب يوم القيامة منقطع إلا حسبي ونسبي.. ألا وإن علي بن أبي طالب من نسبي.. من أحَبَّهُ فقد أحبني ٥٤

﴿إني جزيتُهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون﴾ الرسول يقول: عليٌّ وشيعته هم الفائزون... وفاطمة طاهة مطهرة.. حوراء آدميَّة لم تحض ولم تطمث.. وكنيتها أم أبيها... والحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة ٥٥

سورة النور

﴿ولولا فَضْلُ الله عليكم ورحمتُه﴾ عن أبي الحسن: الفضل: رسول الله، ورحمته: عليٌّ بن أبي طالب والرسول يقول: مَنْ أطاعني فقد أطاع الله... ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني... والإمام الصادق: «زيتونةٌ لا شرقيَّةٌ ولا غربيَّة»، قال: ذلك عليٌّ أمير المؤمنين... والرسول يقول لعلي يوم الحديْبية: هذا أمير البررة وقاتل الفجرة ٥٩

﴿في بيوتٍ أذن الله أن ترفع ويُذكر فيها اسمه﴾ الإمام أبو جعفر لقتادة: أَنْتَ بين «بيوتٍ» أَذِنَ الله أن تُرفَعَ ويُذكر فيها اسمه... والرسول يقول: بيوتُ الأنبياء... وعليٌّ يقول: إن لي الكرة بعد الكرة... ويقول: سلوني قبل أن تفقدوني ٦٣

سورة الفرقان

﴿وقال الظالمون إن تتبعون إلا رَجُلاً مسحوراً﴾ الرسول يقول لعائشة: عليٌّ أحَبُّ الرجال إليَّ... فاعرفي حَقَّهُ.. ويقول: إن عليّاً مِنّي وأنا من علي، وهو وَليُّ كل مؤمنٍ من بعدي ٧٧

﴿بل كذبوا بالسّاعة وأعتدنا لمن كَذَّبَ بالساعة سعيراً﴾ الإمام الصادق: عليٌّ ساعة من اثنتي عشرة ساعة... والإمام الرضا: كَذَّبوا بالساعة، يعني كذبوا بولاية علي. والرسول يقول: لا يجوز الصراط إلا من معه براءةٌ في ولاية علي ٧٩

﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بالغمام﴾ الإمام أبو عبد الله قال: الغمام أمير المؤمنين... والرسول يقول: عليٌّ خير البشر... وعلي يزهو في الجنة ككوكب الصبح ٨٠

﴿ويوم يعضُّ الظالم على يديه﴾ الظالم: الجبت... وقال أبو جعفر: يا ليتني اتخذت مع الرسول عليّاً ـ يعني الولاية... وعليٌّ يُكَلِّم الشمس.. والرسول: من فارق عليّاً فقد فارقني ٨١

﴿وهو الذي خَلَقَ من الماء بَشَراً فجَعَلَهُ نَسَباً﴾ سحابة تُظَلِّلُ الرسولَ وعليّاً... والرسول يقول: أنا وعلي من نور واحد.. وهذه الآية نَزَلَتْ في أصحاب الكساء.. والله يُزَوِّجُ النور من النور ٨٣

﴿وكان الكافر على رَبِّه ظهيراً﴾ الإمام أبو جعفر: عليٌّ هو رَبُّهُ في الولاية.. ومحمد يدعو إلى ولاية علي.. والرسول يقول: عليٌّ إمام الخليقة بعدي.. وعليٌّ مني وأنا من علي ٨٧

﴿والذين يقولون ربنا هَبْ لنا من أزواجنا﴾ أبو سعيد الخدري، في: «واجعلنا للمتقين إماماً»، قال: أمير المؤمنين.. والإمام جعفر بن محمد يقول: نحن هم ـ أهل البيت. ونحن شجرة النبُوَّة ٨٩

سورة الشعراء

﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عليهم من السَّماء آيَةً﴾ عبد الله بن العباس قال: هذه الآية فينا وفي بني أميَّة... وعمر يقول: والله لقد سَمِعْتُ رسولَ الله يقول: لَيَصْعَدَنَّ بنو أميَّةَ على منبري... وأربع لا تُقْبَلُ شهادتهم ٩٣

﴿وإنه لتنزيلُ ربِّ العالمين﴾ الإمام أبو جعفر: قال: ولاية عليٍّ أمير المؤمنين... والعروة الوثقى ولاية علي.. والمسلم يُسْأَلُ في قبره: مَنْ وليُّك؟؟ فإن قال: عليٌّ نجا. والرسول يبايع عليّاً... ومحمد وعلي ظاهرهما بشرية.. وَحَبَّايَّة وأبو جعفر ٩٥

سورة النمل

﴿قال الذي عنده علمٌ من الكتاب﴾ الرسول يقول: الذي عنده علم من الكتاب وزير أخي سليمان بن داوود، والذي عنده علم الكتاب: أخي عليُّ بن أبي طالب... وابن عباس يقول: عليٌّ عَلَمُ الهدى... وعليٌّ والخارجي... وعليٌّ يقول عن مروان: له إِمْرَةٌ قصيرة.. وعليٌّ يقول: أنا بابُ الله... وبعض الشيعة... وأبو جعفر، والحسن بن علي.. والرسول لعلي: قُمْ يا دابَّةَ الأرض.. وفي ولاية علي النَّجاة ١٠٣

﴿من جاء بالحسَنَةِ فله خيرٌ منها﴾ قال عليٌّ: الحسنة: معرفة الولاية وحبنا أهل البيت.. والرسول يقول لعلي: لو أنَّ أُمَّتي أبغضوك لأكبَّهم الله على مناخرهم في النار... ومحب علي ١١٠

سورة القصص

﴿ونُريد أنْ نَمُنَّ على الذين اسْتضْعفوا في الأرض﴾ الإمام علي يقول: لَتَعْطِفَنَّ علينا الدنيا بعد شماسها ١١٥

﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بأخيك﴾ الرسول يقول: مكتوبٌ على العرش: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيَّدْتَهُ بعلي.. ولا يُبَلِّغُ عني إلا رجلٌ

منّي.. وعلي بن أبي طالب لحمه لحمي، وَدَمُهُ دمي ١١٦
﴿أفمن وعدناه وَعْداً حَسَناً فهو لاقيه﴾ مجاهد قال: الآيةُ نزلت في علي وحمزة.. كمن مَتَّعناه.. يعني أبا جهل.. وعليٌّ يَعْرِفُ أين جبريل ... ١١٩

سورة العنكبوت

﴿ألَم. أحَسِبَ الناسُ أن يُتركوا﴾ الرسول يقول لعلي: إنك مُبْتَلَى.. وعليٌّ يُحاجُّ الخوارج.. والرسول يقول: الزموا الْفِرْقَةَ التي تدعو إلى أمْر عليٍّ... وجهادُ مَنْ يُقاتلُ علياً حَقٌّ ١٢١
﴿أم حَسِبَ الذين يعملون السيئات أن يسبقونا﴾ نزلت في عليٍّ وصاحبيه، وعتبة وصاحبيه... والرسول يذكر لفاطمة بعض مناقب علي وأهل بيته ١٢٤
﴿وَوَصَّيْنا الإنسان بوالديه حسناً﴾ الرسول يقول: أنا وعليٌّ أبوا هذه الأمة.. وَحَقُّ عليٍّ على المسلمين كَحَقِّ الوالد على ولده...، ويا عليُّ. سُعِدَ من تَوَلاَّكَ ١٢٦
﴿ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مُسَمًّى لجاءهم العذاب﴾ الإمام علي يقول: أنا مخصوصٌ في القرآن بأسماء.. وابن حنبل يقول: عليٌّ من أهل البيت لا يُقاسُ به أحَدٌ.. وأبو بكر يقدم عليّاً.. وعليٌّ يقول: أنا حَبْلُ الله المتين.. والرسول يقول: مع عليٍّ مفاتيحُ خزائن رحمة ربي ١٢٧

سورة الروم

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ للدين حنيفاً فَطرةَ الله﴾ علي بن إبراهيم: «فأقم وجهك للدين حنيفاً» قال: هي الولاية... والإمام الباقر في قوله: «فطرة الله التي فطر الناس عليها» قال: هي لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين وليُّ الله.. والملائكة تشتهي أن تنظر إلى صورة علي ١٣٣

سورة لقمان

﴿ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ قال رسول الله: العُروةُ الوثقى ولاية أخي ووصيِّي علي بن أبي طالب.. ومن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إلى الله نزلتْ في عليٍّ... عمر يقول لعلي: بكُمْ هدانا الله، وبكم أُخْرَجَنَا من الظلمات إلى النور ١٣٧

سورة السجدة

﴿تتجافى جنوبُهم عن المضاجع يَدْعونَ ربهم﴾ الإمام الباقر قال: نَزَلَتْ في علي ١٣٩

﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يَسْتَوون﴾ ابن عباس قال: نزلت في علي المؤمن، وبالفاسق الوليد بن عقبة.. والرسول يقول: عليٌّ امتحن الله قلبه للإيمان.. وخذوا بِجُحْزة هذا الأنزع علي ١٤٠

سورة الأحزاب

﴿النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ قال رسول الله: أولو الأرحام أهل البيت من علي إلى المهدي المنتظر... وقال: بعدي اثنا عشر خليفةً... وعليٌّ وصيِّي وموضع سرِّي وخير من أتْرُكُ بعدي ١٤٣

﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم﴾ لمحة تاريخية عن غزوة الخندق.. والرسول يقول: برز الإيمان كله إلى الشرك كله وعمل عليٍّ يرجح على عمل أمة محمد إلى يوم القيامة ١٤٦

﴿من المؤمنين رجالٌ صَدَقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ عليٌّ يقول فينا نزلت هذه الآية ١٤٩

﴿وَرَدَّ الله الذين كفروا بغيظهم﴾ في مصحف ابن مسعود: وكفى الله المؤمنين القتال بعلي ١٥٠

﴿وَقَرْنَ في بيوتكنَّ ولا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجاهليّةِ الأولى﴾ الرسول يقول:

إن ابنة أبي بكر سَتَخْرُجُ على عليٍّ... عائشة وكلاب الحوأب... وخمسون رجلاً يشهدون كذباً... أم سَلَمَة تَنْهَى عائشة عن حَرْب علي... وَأَنْ تَقَرَّ في بيتها ١٥٢

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجسَ أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ هذه الآية نزلت في: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين ـ أخرج ذلك بالأسانيد الصحيحة كبار المحدثين من: محدثي، وعلماء: السُّنَّةِ والشيعة... بحثٌ علميٌ يؤكِّدُ نزول الآية فيهم وحدهم بالتواتر ١٦٠

﴿إن اللَّهَ وملائكته يُصلّون على النبيِّ يا أيها الذين آمنوا صَلّوا عليه وسَلِّموا تسليماً﴾ الرسول يُعلم المسلمين كيف يُصلّون عليه... ويقول لهم: لا تصلّوا عليَّ الصَّلاةَ البتراء... وابن مسعود يقول: لو صَلَّيْتُ صلاةً لا أصلي فيها على آل محمد، لرأيتُ أن صلاتي لا تتم ١٧٤

﴿إن الذين يُؤْذونَ اللَّهَ ورسولَه لعنهم الله﴾ نَفَرٌ من المنافقين كانوا يؤذون عليّاً فنزلت.. والرسول يقول: من آذى عليّاً فقد آذاني وعمر يقول لرجل آذى عليّاً: وَيْحَكَ ما آذَيْتَ إلا رسول الله ١٧٩

﴿ومن يُطعِ اللَّهَ ورسولَه فقد فاز﴾ الإمام الصادق: من يطع الله ورسوله في ولاية عليٍّ والأئمة من بعده... والرسول يقول: مَنْ أَحَبَّني، وأَحَبَّ حَسَناً وحسيناً وأباهما وأمهما كان معي ١٨٢

﴿إنا عَرْضنا الأمانةَ على السماوات والأرض﴾ الإمام الصادق: الأمانة: الولاية من ادعاها بغير حَقٍّ كفر.. والرسول يقول: قُلْ لمن أَحَبَّ عليّاً تَهَيَّأْ لدخول الجنة.. وعائشةُ تقول: سمعت رسول الله يقول لعلي: حَسْبُكَ ما لمحبك حَسْرَةٌ عند موته.. وَحُبُّ عليٍّ يأكل الذنوب ١٨٣

سورة سبأ

﴿ولقد صَدَقَ عليهم إبليس ظنه﴾ الرسول يقول: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه... ويقول لعلي: عَدوُّكَ عدوي ١٨٦

سورة فاطر

﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾ ابن عباس: الأعمى أبو جهل، والبصير علي، والظلمات أبو جهل، والنور: قلب علي ١٨٨

﴿إنما يخشى اللَّهَ من عبادة العلماءُ﴾ العلماءُ: علي والأئمة.. والرسول يقول لعلي يوم فتح خيبر: لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ١٨٩

﴿ثم أورثنا الكتابَ الذين اصْطَفَيْنَا من عبادنا﴾ السابق: الإمام.. صفات الإمام... وعليٌّ سيد المسلمين ١٩٠

سورة يس

﴿إنَّا نحن نحيي الموتى... وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ عليٌّ يقول: أنا الإمام المبين... مَعْرِفَةُ عليٍّ بالنورانيَّة.. وعليٌّ نَفْسُ رسول الله.. والنظر إلى عليٍّ عبادة ١٩٣

﴿وآية لهم الليل نَسْلَخُ منه النهار﴾ مثل محمد: الشمس، ومثل علي: القمر.. والرسول يقول لعلي: ستغدر بك الأُمَّةُ بعدي.. وعليٌّ مِنِّي مثل رأسي من بدني.. وعليٌّ واضعٌ أقدامَهُ ٢٠٥

سورة الصافات

﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ قال رسول الله: إنهم مسؤولون عن ولاية عليٍّ وأهل البيت... والإمام الصادق يقول: إبراهيم من شيعة علي... وسلمان، والمقداد، وأبو ذر... والرسول يقول: مفاتيحُ الجنَّةِ مع علي... وابن عباس: آل ياسين هم: آل محمد ٢١٢

﴿وإنَّا لنحن الصَّافون. وإنا لنحن المسبِّحون﴾ عليٌّ يقول: إنّا آل محمد كنا نوراً حَوْلَ العرش.. والرسول يقول لعلي: مَرْحَباً بمن خَلَقَه الله قبل آدم وأنا وعليٌّ من شَجَرة واحدة.. وداري ودار عليٍّ في الجنة بمكان واحد .. ٢٢٦

سورة صّ

﴿قال: رَبِّ هَبْ لي ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدي﴾ عليٌّ يقول: أنا عَيْنُ الله في أرضه.. وَيُخرجُ خاتم سليمان.. ورجوع الشمس لعليٍّ... وابن حجر الشافعي يؤكِّدُ رَدَّ الشمس لعلي ٢٢٩

﴿واذكر عَبْدنا أَيُّوبَ إذ نادى ربّه﴾ عليٌّ يقول لسلمان: يا سلمان أنا الذي دعوتُ الأمم كُلّها إلى طاعتي... والحسن والحسين شِنْفا العرش.. وأمهما خيرةُ النسوان.. وأنا خليفة رسول الله.. والرسول لعلي: أنت أول المؤمنين إيماناً.. وما تريدون من عليٍّ، إن عليّاً مني وأنا منه، وهو وليُّ كل مؤمنٍ بعدي ٢٣٣

﴿قال: يا إبليس!! ما منعك أن تَسْجُدَ لما خلقت بيَدَيَّ﴾ الرسول يقول: العالمون: أنا وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين... بنا يهتدي المهتدون.. وعليٌّ يقول: نحن الخَزَنة والأبواب.. ويذكر ما سوف يحلُّ بالبصرة من خراب ٢٣٧

سورة الزمر

﴿قل: هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ ابن عباس: الذين يعلمون عليٌّ وأهل بيته.. وعليٌّ يقول: سلوني ٢٤٠

﴿ضَرَبَ الله مثلاً... وَرَجُلاً سَلَماً﴾ عليٌّ يقول: أنا السلم لرسول الله.. وإني تاركٌ فيكم كتاب الله وعترتي.. وأنا أخو رسول الله.. وأنا اسمي في الإنجيل ـ آليَّا ـ ٢٤١

﴿والذي جاء بالصدق وَصَدَّق به﴾ مجاهد: الذي جاء بالصدق محمد، وَصَدَّق به عليٌّ ٢٤٥

﴿وإذا ذكر الله وحدَه اشمأزَّتْ قلوب الذين لا يؤمنون﴾ الرسول يقول: السَّعيدُ كُلُّ السَّعيد مَنْ أَحَبَّ عليّاً... والشقيُّ مَنْ أبْغَضَهُ.. وعمر يروي أن رسول الله قال: لو أنَّ البحر مداد، والرياض أقلام، والإنس

كتاب ما أحصوا فضائل علي ٢٤٦
﴿أن تقول نَفْسٌ: يا حَسْرَتا على ما فرطت في جنب الله﴾ عليٌّ: أنا حَبْلُ الله المتين، وأنا جَنْبُ الله.. وأنا يَدُ الله.. سلوني، أنا قلب الله الواعي.. والرسول لعلي: إنك قسيم النار.. ويَعْسُوبُ الدين... وعليٌّ: أنا الهادي ٢٤٨

سورة غافر

﴿الذين يحملون العرش وَمَنْ حوله﴾ الإمام أبو جعفر: يعني بحملة العرش: رسول الله والأوصياء من بعده يحملون علم الله.. والرسول: إن الملائكة صَلَّت عليَّ وعلى عليٍّ سَبْعَ سنينَ قبل أن يُسْلم بشر ٢٥٢
﴿ذلكم بأنه إذا دُعي الله وحده﴾ ابن عباس: لو اجتمع الناس على حب عليٍّ لما خَلَقَ الله جَهَنَّم.. وأبو جعفر: أسَرَّ الله سِرَّه إلى جبريل، وأسره جبريل لمحمد، وأسَرَّهُ محمد إلى علي ٢٥٤

سورة فصلت

﴿فلنُذيقَنَّ الذين كفروا عذاباً شديداً﴾ الإمام أبو عبد الله: الآيات: الأئمة.. وما كَلَّمَ الله موسى إلا بولاية علي.. والرسول. ما مَرَرْتُ بسمَاء إلا وأهْلُها يشتاقون إلى علي ٢٥٦
﴿إنَّ الذين يُلحدون في آياتنا لا يَخْفَوْنَ علينا﴾ الرسول لعلي: إن الله شَقَّ لك اسماً من أسمائه، فهو العليُّ الأعلى وأنت علي... وعليٌّ: لأَذُودَنَّ الكفار عن حوض رسول الله.. وأبو سعيد نعرف المنافق ببغض علي ٢٥٨

موسوعة الإمام علي (ع)

علي في القرآن والسنة III